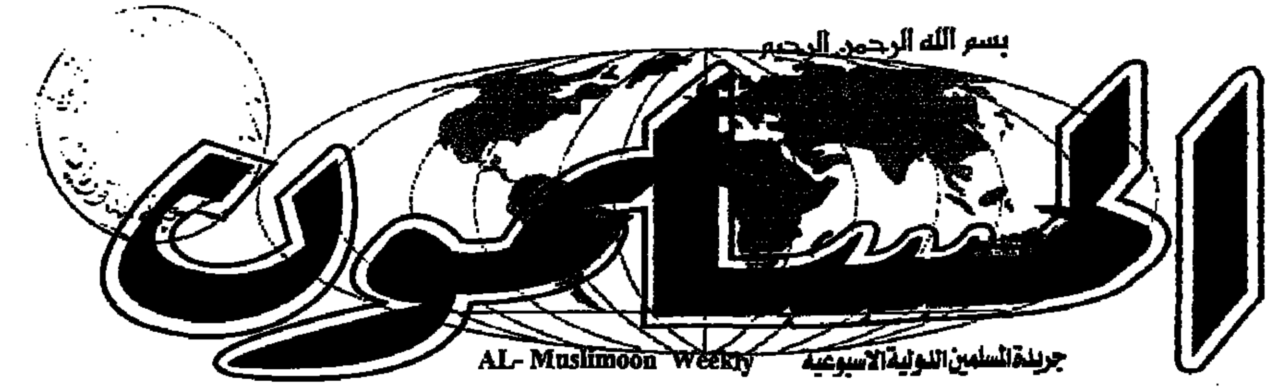
بسم الله الرحمن الرحيم





هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثانية عشرة - العدد (619) الجمعة 3 شعبان 1417 - 13 ديسمبر 1996 Volume 12 Issue No. (619) Friday 3rd. Shaaban 1417 - 13th. December 1996

هجوم الخرافات.. مدعوم بإعلانات صحفية وقنوات فضائية!

[الصفحة - 5]

في شرق زائير:

مسلمون.. في قوافل الهروب المرير!

زائير - «المسلمون»

□ تؤكد التقارير أن عددا من المسلمين ذهب ضحية للصراع الذي يجري حاليا في شرق زائير بالإضافة إلى أن أعدادا كبيرة منهم تواجه ظروفا صعبة مع آلاف اللاجئين من الهوتو الذين فروا من المعسكرات التي كانوا يقيمون فيها منذ عام 1994 عقب المذابح الشهيرة بين الهوتو والتوتسي في كل من رواندا وبوروندي.

وترجع التقارير ذلك إلى ارتفاع عدد السكان المسلمين في منطقة البحيرات العظمى التي تمتد من رواندا وبوروندي حتى شرق زائير.

وتذكر أن نسبة المسلمين في بوروندي 25٪ والنصارى 65٪ والوثنيين 10٪. وبوروندي تماثل رواندا من حيث النوعية السكانية، حيث يمثل المسلمون فيها أكثر من الربع. أما زائير فيمثل المسلمون في معظم مناطقها نحو 40٪.

ويتوزع المسلمون بين قبائل الهوتو والتوتسي، وهناك قبيلة ثالثة في كل من رواندا وبوروندي يوجد بها مسلمون أيضا وهي قبيلة «تواء» التي تصل نسبتها إلى 1٪ من إجمالي عدد السكان.

وضمن المليون لاجئ من الهوتو الذين يواجهون مصيرا سيئا في شرق زائير، هناك أعداد كبيرة من المسلمين في حالة يرثى لها، لا يجدون الطعام أو الماء، وبعضهم تشرد في الغابات هائما على وجهه بدون مؤونة، في وقت هربت فيه المنظمات الانسانية من الساحة بعد سيطرة أقلية التوتسي على الوضع في شرق زائير وهزيمتها للجيش الزائيري. كما لم يسجل وجود واضح لمنظمات إسلامية هناك.

ويذكر أن الأحمدية الخارجة عن الاسلام توجد في منطقة البحيرات العظمى منذ فترة كبيرة وكانت تجد تشجيعا من الاستعمار أثناء احتلاله لها بغرض إحداث الفرقة في العمل الاسلامي، بالاضافة إلى حرمان المسلمين وأبنائهم من التعليم وتقلد المناصب الهامة■

[تقرير مفصل - الصفحة 3]



طفلان من اللاجئين الهاربين في محاولة للتشبث بالحياة [رويتر]

موقد المسلمين لأبنائنا الوسطي

قنبلة بشرية.. في شمال قازقستان

[الصفحة - 12]

إيران.. هل عطلت صلاة الجمعة؟

«المسلمون» - خاص

□ قال تقرير من ايران إن صلاة الجمعة قد تم تعطيلها في «كرمنشاه» يوم السادس من ديسمبر الحالي.

وكشف التقرير أن هذا الإجراء يأتي ضمن اجراءات ومضايقات متعددة تزايدت في الآونة الأخيرة.

وأشار إلى أن مناطق كردية منها «كرمنشاه» و«روانسر» و«جوانرود».. قد شهدت استنكارات لتواصل حركة اغتيال علماء السنة هناك.

وقد نعى التقرير ملا محمد ربيعي العالم والداعية السني.

وقد كان الشيخ ربيعي إماماً للمسجد الجامع لأهل السنة في مدينة «كرمنشاه» وهي عاصمة محافظة باختران «كردستان» التي تقع في غربي ايران.

وكانت «المسلمون» قد نشرت في عدد سابق خبر اغتيال الشيخ عبدالعزيز الكاظمي في الشهر الماضي في مدينة «بلوشستان».

وأشارت تقارير إلى هدم مسجد جامع أهل السنة الوحيد في «مشهد»، وهو مسجد «الشيخ فيض».

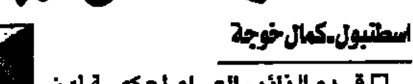
وتشمل قائمة علماء السنة الذين تم اغتيالهم الشيخ احمد مفتي زاده والشيخ ناصر مسبحاني والشيخ بهمن شكوري والدكتور علي مظفر يان والشيخ قدرة الله جعفري، والشيخ عبدالوهاب■

زوجتان في عش واحد غيرة وتنافس وتجسس!

[الصفحة - 11]

مؤتمر دولي يطالب بحوار مع المستشرقين حول الإسلام

[الصفحة - 14]



الرقابة الشرعية في المصارف تحتاج لإعادة نظر

[الصفحة - 6]

الصهاينة يجبرون الفلسطينيات على التعري!

القدس - «المسلمون»

□ أجبر جنود الاحتلال عدداً من النساء الفلسطينيات في مدينة «الخليل» على التعري أمام بصر الجنود والمستوطنين اليهود بحجة تفتيشهن عن مواد ممنوعة. وكان عدد من نساء العائلات الخليلية تعرضن لذلك ومنهن نساء عائلة «أبو مياله».

وقال شهود إن الجنود قاموا بإرغام زوجة احد أفراد عائلة «أبو مياله» على خلع ملابسها بالكامل أمام أعينهم بدعوى التفتيش، ومن ثم الاعتداء عليها بالضرب المبرح بعد اسقاطها أرضاً دون مراعاة انها حامل، وذلك بعد تقييد زوجها في غرفة أخرى.

الفعاليات الفلسطينية في «فلسطين 1948» ومن ضمنها المحامي عبد المالك دهامشه، طالبت وزير الحرب الصهيوني «إسحق مردخاي» بفتح تحقيق في هذه الاعتداءات الهمجية علماً بأن العادات والتقاليد العربية لا تسمح بالمس بكرامة النساء وأعراضهن.

من ناحيتها أوضحت التقارير التي استقتها «المسلمون» أن موجة من الغضب العارم والاحتقان الشعبي المرشح للانفجار في أي لحظة تسود أوساط المواطنين الفلسطينيين وذلك نظراً لإمعان حكومة «نتنياهو» في ارتكاب كل ما من شأنه إذلال وإهانة الفلسطينيين في بلادهم. وحذرت التقارير من استمرار الأوضاع في الأراضي الفلسطينية بالشكل الذي هي عليه مما سيقود في حال استمرارها إلى تجدد أحداث عنف دموية ووقوع مجازر جديدة سيكون سببها الأساسي تعنت حكومة «نتنياهو» واصرارها على بقاء الاحتلال ومواصلة اذلال الشعب الفلسطيني.

من جهة أخرى قام مؤخرا إبراهيم نجوية سلطان إحدى القبائل الكبرى في الكاميرون بزيارة للمسجد الاقصى وقبة الصخرة المشرفة حيث ادى صلاة الظهر واطلع خلال الزيارة على المعالم الدينية والحضارية التاريخية للحرم الشريف.

واكد مصدر في الأوقاف الإسلامية لـ«المسلمون» أن زيارة السلطان نجوية جرى تنظيمها من قبل جهات صهيونية والتقى السلطان الافريقي بعدد من المسؤولين على راسهم «عيزر وايزمن» رئيس الكيان الصهيوني. وشددت المصادر على أن الحكومة الصهيونية تريد من وراء هذه الزيارات الايحاء بأن قضية القدس قد تم ايجاد حل لها وذلك في الوقت الذي يحرم فيه الفلسطينيون من الدخول لاداء الصلاة في أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين■

داعية سوداني بارز:

السعودية مثال يحتذى كدولة إسلامية

الخرطوم - هويدا عوض الله

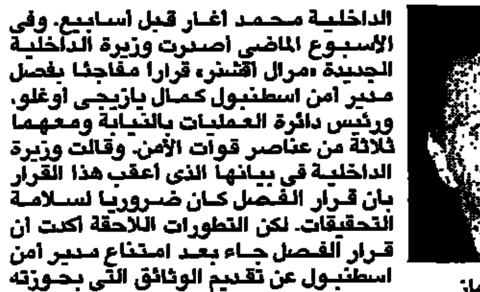
□ اكد الشيخ محمد هاشم الهدية الداعية الإسلامي السوداني المعروف أن تطبيق شريعة الله والاحتكام إلى كتابه العزيز هو السبيل الوحيد للاستقرار واستتباب الأمن، مشيرا إلى ان وجود الدولة الإسلامية أمر سهل وغير مستبعد إذا ما رجع المسلمون إلى كتاب ربهم وسنة نبيهم. وأوضح في هذا السياق أن ما تتعم به السعودية من امن واستقرار ونهضة علمية شاملة في كل فن من فنون الحياة، بالاضافة إلى العلم الشرعي والثقافة الإسلامية، جاء نتيجة تحكيم شرع الله. ونفى أن تكون هناك مشاكل خاصة بالإسلام قائلا انها مشاكل الذين هجروا كتاب ربهم الذي فيه عصمتهم، وسنة نبيهم.

من جهة اخرى قال وزير الدولة السوداني للشؤون الخارجية مصطفى عثمان إسماعيل إن السعودية تضطلع بدور قيادي لنشر الإسلام في العالم. ونقلت وكالات الأنباء السودانية عن الوزير قوله إن السودان يقر الدور القيادي للسعودية في نشر الإسلام في افريقيا وآسيا واوربا■

ضغوط على أربكان لوقف كشف الجرائم الغامضة

اسطنبول - كمال خوجة

□ قدم النائب العام لمحكمة امن الدولة بانقرة طلبا إلى النيابة العامة لمحكمة النقض بإغلاق حزب الرفاه. واعتمد النائب العام في طلبه على أحاديث وتصريحات أدلى بها نائبان ورئيس بلدية من الحزب، اعتبرها النائب العام تصرفا مخالفا للعلمانية. كما اعتبر النائب العام إرسال حزب الرفاه عددا من الطلاب الأتراك إلى مصر للتخصص في العلوم الدينية في الأزهر دعاية للشريعة الإسلامية، مما يعده مخالفاً للقوانين المرعية.





نجم الدين أربكان



مسعود يلماز

هذا الطلب يمثل أحد الضغوط السياسية التي يواجهها حزب الرفاه وزعيمه الدكتور اربكان حتى لا تستمر التحقيقات التي بدأها مفتشو وزارة الداخلية ورئاسة مجلس الوزراء والاستخبارات الوطنية، بأمر منه شخصيا، لكشف المسؤولين الحقيقيين عن بعض الجرائم السياسية وغير السياسية التي وقعت في السنوات الماضية وسجلت ضد مجهولين وطويت صفحاتها، إلى أن أعادها إلى الواجهة الحادث المروري الذي قتل فيه المعاون السابق لمدير أمن اسطنبول، كما قتل معه رجل متهم بقتل ستة من عناصر حزب العمال اليساري في أوائل الثمانينيات. وتطورت الأحداث بعد هذه الحادثة فاقيل وزير الداخلية محمد اغار قبل أسابيع. وفي الأسبوع الماضي أصدرت وزيرة الداخلية الجديدة «مرال اقشنر» قرارا مفاجئا بفصل مدير أمن اسطنبول كمال يازيجي اوغلو، ورئيس دائرة العمليات بالنيابة ومعهما ثلاثة من عناصر قوات الأمن. وقالت وزيرة الداخلية في بيانها الذي أعقب هذا القرار بأن قرار الفصل كان ضروريا لسلامة التحقيقات. لكن التطورات اللاحقة اكدت أن قرار الفصل جاء بعد امتناع مدير أمن اسطنبول عن تقديم الوثائق التي بحوزته حول كثير من التحقيقات في جرائم القتل الغامضة، خاصة بعد تاكيد زعيم المعارضة مسعود يلماز على وجود هذه الوثائق لدى مديرية أمن اسطنبول.

وعقب ذلك أعلن يلماز في اجتماع بمركز حزبه أنه واثق من تصميم اربكان على كشف الفساد والجرائم التي اشترك فيها عناصر من رجال الأمن بأمر من بعض كبار المسؤولين، لكنه يشك في نوايا زعماء حزب الطريق القويم. وجوابا عن سؤال قال يلماز إن حزبه مستعد في حالة انفراط عقد الائتلاف الحالي لأن يشكل مع «الرفاه» ائتلافا جديدا.

وجاء الرد على يلماز على لسان الأمين العام لحزب الرفاه «اوغوز خان اصيل تورك» حيث قال إنه من غير اللائق أن يتحدث يلماز عن تشكيل حكومة مع وجود حكومة تقوم بأعمالها بشكل طبيعي، وانه ليس هناك أي تصدع أو تشقق بين جناحيها■

كشميرية تتعرض لاغتصاب الهندوس أمام أطفالها!

كشمير - صادق بلال

□ اغتصبت قوات الجيش الهندي امرأة كشميرية أمام أبنائها الصغار بعد أن داهموا منزلها في منطقة «هندورا».

قام الأهالي بنقل المرأة - وعمرها 45 عاماً - إلى المستشفى في مدينة «سرنجر».. وتقدموا بشكوى لدى الشرطة وبعد انتشار الخبر خرج الآف المتظاهرين مطالبين باعتقال وقتل المجرمين. وقاد المظاهرة القائد الكشميري «ميرويز عمر فاروق» الذي علق بأن الجيش الهندي مازال مغتصبا الأرض والعرض، وينتهك حقوق الإنسان.

واكدت شميمة شال - رئيسة لجنة الدفاع عن حقوق المرأة الكشميرية لـ«المسلمون» أن عملية الاغتصاب ليست الأولى من نوعها حيث إنه اسلوب يحاول من خلاله الجيش الهندي قهر الشعب الكشميري لتركيعه واجباره على قبول حكومة فاروق عبدالله التابعة للهند، وناشدت المجتمع الدولي حماية نساء كشمير مؤكدة أن المئات منهن تم اغتصابهن، وأن قرى بأكملها قام الجيش بإخراج الرجال منها واغتصاب النساء.

وقد نجا رئيس وزراء كشمير المحتلة فاروق عبدالله من محاولة اغتيال اثناء زيارته لقبر والده عندما انفجرت قنبلة بالقرب منه■

انعقد في داغستان لدعم ترشيح رئيسه لعضوية البرلمان الروسي

مؤتمر لاتحاد مسلمي روسيا

موسكو - عبدالله حسن

□ عقد مؤخرا في «مجمع قلعة» بداغستان المؤتمر الاستثنائي لاتحاد مسلمي روسيا بمشاركة 438 مندوبا من 72 منطقة في روسيا. وحضر المؤتمر بصفة مراقب وفد من الشخصيات الدينية الشيشانية برئاسة مفتي الديار الشيشانية احمد قادروف، وكذلك «جليب ياكونيني» النائب في مجلس «الدوما»، و«اميل باين» مستشار الرئيس الروسي ووفود من الأقطار العربية والإسلامية.

وتضمن جدول أعمال المؤتمر موضوع المصادقة على الهيئات التنظيمية للاتحاد، لكن المراقبين اشاروا إلى أن الغاية الرئيسية من عقد المؤتمر هي الحصول على الدعم لترشيح نادر حاجيلايف - رئيس اتحاد مسلمي روسيا - لعضوية مجلس «الدوما» عن داغستان. وتوجه مندوبو المؤتمر إلى مدن وقرى داغستان لحضور الاجتماعات الانتخابية دعما لرئيس الاتحاد.

وقد بحث المؤتمرون الوضع في الشيشان وحولها بعد توقيع الاتفاقية بين اصلان مسخدوف - رئيس الحكومة الائتلافية الشيشانية، و«فكتور تشيرنوميردين» - رئيس الحكومة الروسية في موسكو. وكذلك المرسوم الرئاسي الروسي بشأن سحب القوات الروسية من الشيشان قبل حلول موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في هذه الجمهورية في 27 يناير القادم■

وزير خارجية باكستان

الهند تعرض المنطقة للخطر النووي

إسلام آباد - «المسلمون»

□ اكد وزير الخارجية الباكستاني يعقوب خان أن بلاده لن توقع معاهدة الحد من الانتشار النووي والتجارب النووية حتى توقف الهند تجاربها النووية وتهديدها الدائم لباكستان. وكانت الهند قد رفضت التوقيع على اتفاقية الحد من الانتشار النووي والتجارب النووية في جنيف مؤخرا.

وقال يعقوب خان إن امتلاك الهند للصواريخ البالستية، وقيامها بعمل تجارب نووية بشكل دائم يعرض المنطقة بأسرها للخطر. وأضاف أن الهند تعمل دائما على التحرش بباكستان من خلال منطقة «كشمير» المتنازع عليها بين البلدين. وقال يعقوب خان إن الصراع بشأن كشمير مازال قائما والقضية لاتزال معلقة.

من جهة أخرى وافقت الصين على تزويد باكستان بمفاعل ذري جديد بقوة 300 ميجاوات في منطقة «جشما» الباكستانية.

وكانت الصين زودت باكستان بمفاعل ذري آخر في وقت سابق■

فرار جماعي من الميليشيات العميلة في جنوب لبنان

عمان - «المسلمون»

□ كشف تقرير خاص بـ«المسلمون» النقاب عن اعتقالات جماعية بدأتها القوات الاحتلالية الصهيونية في أوساط ما يسمى بجيش لبنان الجنوبي الذي تستخدمه «إسرائيل» في تحقيق أغراضها التوسعية والإرهابية في الجنوب اللبناني المحتل..

وأوضح التقرير أن احدى حملات الاعتقال الجماعية التي شنها الجيش الصهيوني في أوساط ميليشيات «انطوان لحد» العميلة لإسرائيل، شملت 15 عنصراً قادتهم القيادة الصهيونية إلى مراكز التحقيق في بلدة بنت جبيل في الجنوب اللبناني المحتل للتحقيق معهم بتهمة الانتماء للمقاومة اللبنانية، وبأنهم يمدون عناصر هذه المقاومة بالمعلومات التي تسهل لهم شن عمليات مقاومة مسلحة ضد وحدات الجيش الصهيوني في المنطقة المحتلة. وأشار التقرير إلى أن قيادة الجيش الصهيوني اعترفت الأسبوع الماضي بوجود حالة تململ واسعة في صفوف هذه الميليشيات وصلت إلى حد الفرار من الخدمة المسلحة والالتحاق بالمقاومة اللبنانية■

تأثير كبير لمسلمي بلغاريا في انتخابات الرئاسة

صوفيا - محمد ربيع سلامه

□ لعب المسلمون دوراً بارزاً في الانتخابات الرئاسية التي جرت مؤخراً في بلغاريا من خلال حركة الحقوق والحريات التي تمثل أصواتهم. ويتزعمها أحمد دوغان.

وكانت الحركة رشحت «بيترستويانوف» لرئاسة الجمهورية، وهو أيضا مرشح اتحاد القوى الديمقراطية والاتحاد الوطني، وتمثل هذه القوى الثلاث المعارضة الديمقراطية. وصرح يونال لطفي المتحدث باسم حركة الحقوق والحريات بعد فوز ذلك المرشح بأن النتيجة كانت لصالحه بنسبة 99.9٪ في بعض القرى المسلمة، مما يؤكد التأثير الكبير للمسلمين في هذه الانتخابات.

شارك في هذه الانتخابات 60٪ فقط من عدد الناخبين، وحصل مرشح المعارضة الديمقراطية على 59٪ من هذه النسبة في انتخابات الاعادة التي تمت بينه وبين مرشح الحزب الاشتراكي.

ويرجع المحللون خسارة الاشتراكيين للانتخابات إلى الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي تمر بها البلاد بعد حكم دام عامين، عانى فيهما الشعب البلغاري من الغلاء الطاحن.

ومن المؤكد أن الخسارة الكبيرة للحزب الاشتراكي ليست خسارة انتخابات الرئاسة ولكن الخسارة الحقيقية هي فقد نسبة كبيرة من ناخبيه تزيد على المليون ناخب، وهذا يدل على أن الحزب لن يتمكن من كسب الانتخابات البرلمانية القادمة بعد عامين، إلا إذا كانت هناك إجراءات من قبل الحزب للحصول على أصوات هؤلاء الناخبين مرة أخرى.

جدير بالذكر أن معظم المسلمين البلغار ينحدرون من أصول تركية■

لجنة لتشكيل حكومة صومالية جديدة

مقديشو - علي محمد حلني

□ توصلت الفصائل الصومالية المجتمعة في منتجع «سوداري» على بعد (17كم) جنوب اديس ابابا لقرار تعيين لجنة تنسيق لتشكيل حكومة صومالية جديدة. وقد استمرت مداولات الفصائل الصومالية في اديس ابابا أكثر من ثلاثة أسابيع، ولكن تغيب حسين عيديد ألقى بظلال من الشكوك حول مصداقية هذا المؤتمر، إلا أن وفداً دبلوماسيا من الولايات المتحدة زار مقديشو مؤخراً، ذكر أنه مارس ضغوطا على حسين عيديد للمشاركة في المؤتمر، أو على الأقل قبول نتائجه. كما أعلن المجتمعون عن مؤتمر موسع سيعقد في محافظة «بوصاصو» شرق الصومال■

السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات 5 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 25 ليرة، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 100 اوقية.

Belgium 70BFr. Canada 1.5C.D. Canaryislands 140Pe. Cyprus 70Cents. Denmark14Dkr. Finland 8FM. France 10FFr. Britain £1. Italy 2500Lr. Germany 4DM. Greece 400DR. Indonesia 2000Rp. Japan 250Yen. Luxemburg 35LFr. Malta 45C. Norway 7Kr. Netherlands 4.75DFL. Philippines 25Peso. Singapore 3es. Spain 240SpPs. Sweden 10Kr. Switzerland 3SF. U.S.A. 1.5$. Turkey 35000TL. Austria 25Sch. Pakistan 15 Rs.

موفد المسلمون يكتب من آسيا الوسطى:

هل تتحول قازقستان إلى نمر اقتصادى؟

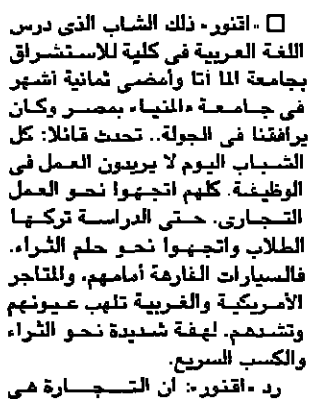
هاجس كبير يشغل أهل السلطة فى قازاقستان.. هذا البلد الذى حباه الله بثروات وموارد طبيعية هائلة.. كل شىء موجود من معادن شتى.. نفط .. غاز إلى جانب مساحات شاسعة للزراعة وانتاج المحاصيل المختلفة.. لهذا كان التوجه كبيرا من مختلف القوى الاقتصادية.

الغرب لم ينتظر حتى ينفض أهل قازقستان احمال الشيوعية وجلبابها الذى تمزق واندفعت شركاته ورجال أعماله إلى «الما آتا» التى حولتها «أنوار النيون» ولوحات الإعلانات إلى نهار تشعرك وكأنك فى عاصمة غربية.

استحوذت احدى شركات الدخان الأمريكية على معظم الأكشاك فى نواحى العاصمة.. ونافستها أخرى واستولت على المقاهى. مسابقات للشباب بوعود برحلات ترفيهية إلى أمريكا.

الما آتا ـ على عثمان المبارك

المساجد وامتلاؤها بالمصلين إشارة قوية لعودة الهوية



حرص على التعليم الإسلامى بين الشباب

شمال البلاد الذى تقطنه أغلبية روسية قنبلة اتصال موقوتة زرعها الشيوعيون

□ «انور» ذلك الشاب الذى درس اللغة العربية فى كلية للاستشراق بجامعة الما آتا وأمضى ثمانية اشهر فى جامعة «المنيا» بمصر وكان يرافقنا فى الجولة.. تحدث قائلا: كل الشباب اليوم لا يريدون العمل فى الوظيفة. كلهم اتجهوا نحو العمل التجارى. حتى الدراسة تركها الطلاب واتجهوا نحو حلم الثراء. فالسيارات الفارهة أمامهم، والمتاجر الأمريكية والغربية تلهب عيونهم وتشدهم. لهفة شديدة نحو الثراء والكسب السريع.

رد «انور»: ان التجارة هى وحدها التى ستكسبنى المال وكل زملائى يتجهون فى هذا الطريق. فالمجتمع أصبح مجتمعا استهلاكيا منفتحا.

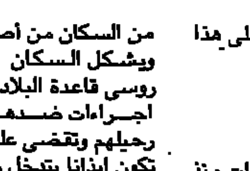
والمعروف ان القازان يشكلون 42٪ من السكان بينما يشكل الروس 36٪. ويقول القازاقيون إنهم غير قلقين او مستعجلين فهذه المسألة الديمغرافية ستتغير بعد فترة لأنهم بعد خمس سنوات سيكونون الأغلبية كما حدث الحال فى جمهورية اوزبكستان حيث جرى تغيير اللغة الروسية إلى اللغة الاوزبكستانية وأعيد طبعها واستخدامها فى الكتب الدراسية وفى تسمية الشوارع وفى الطائرات مما ادى إلى أن يشعر الروس أنهم غريبون فى تلك البلاد.

ولكن الشىء الغريب فى قازاقستان ان «القازاق» لا يتحدثون بلغتهم الوطنية لأنهم يعتبرون ذلك تخلفا ويعتزوا بمعرفتهم باللغة الروسية. لكن التحول مستمر.

التليفزيونات تقدم البرامج النصرانية بكثافة والتى تردها من مركز فى بولندا يعد هذه المواد والبرامج باللغة الروسية ويرسلونها إلى قازاقستان.

وفى وسط هذا المناخ وهذه الأجواء أين تقع الحركة الإسلامية؟ وما هو حجم النشاط الإسلامى. المشاهد لما يجرى فى قازاقستان يشعر أنه بعد 70 عاما من غسيل المخ الشيوعى فإن الإسلام يسجل غيابا كبيرا وأنه يحتاج إلى سنوات طويلة حتى يتخذ دوره المؤثر فى المجتمع.

وباختصار شديد كما قال لى صحفى مسلم: إن قازاقستان تركت عهد الجاهلية بعد 70 عاما والآن هم فى البداية لعودة الوعى. والواضح ان «نزار بابيف» ـ رئيس الدولة ـ يريد الاستفادة من التجربة الماليزية التى تسير بخطى واسعة نحو انشاء الدولة المتقدمة. وقد تأثر «نزار بابيف» كثيرا بالتجربة الماليزية ولهذا عاد أكثر اقتناعا بهذه التجربة لأنه رأى بنفسه التطور الذى تحقق هناك



نور جان بن اريستان

اضافة إلى تدفق الاستثمارات الخارجية الكبيرة. وقد وعد «مهاتير» ـ رئيس وزراء ماليزيا ـ بعرض تجربة ماليزيا وتقديمها لقازاقستان كخطة تنمية خماسية.

وهناك أشياء تلاحظها حيث معظم سكان البلاد خاصة فى شمالها لا يعرفون ماذا يعنى عيد الأضحى أو عيد الفطر وإنما يعرفون فقط عيد نهاية العام.

وفى العاصمة «الما آتا» تجد كل أنواع الخمور منتشرة فى المحلات التجارية. لا يوجد متجر أو بقالة إلا تجد رفوفها مليئة بزجاجات الخمور من كافة الأنواع. مع انك أحيانا إذا أردت شراء بيضة دجاج لن تجدها.

ويتحدث الناس عن خبير الاعلام الكندى الذى أجرى مسحا فى العاصمة القازاقية وحدد عشرات المحلات والمواقع وقام باستئجارها من البلدية كمواقع اعلانية وقام بتأجيرها للشركات والمؤسسات الغربية فحولت ليل المدينة إلى نهار وتسابقت هذه الشركات فى عرض منتجاتها وهو الأمر الذى أثار دهشة المواطنين الذين لم يتعودوا على هذا التنافس الكبير.

أحد النمور

لقد مضت خمس سنوات منذ الاستقلال حدث فيها تطور كبير فى مختلف المجالات الاقتصادية. وكل الاجراءات قد اتخذت لتأكيد تحرير الاقتصاد والقطاع الاقتصادى.

يقول رئيس الدولة «بندر سلطان نزار بابيف»: إن الاجراءات الخاصة بالتخصيص تسير بخطى سريعة وذلك لتخصيص أكثر من 50٪ من شركات القطاع العام. والسعى نحو تخفيض التضخم بنسبة 6٪. وقد تم توقيع اتفاقيات مع هذه الدولة ومع البنك الدولى لتحديث بعض الصناعات. ويعطى المستثمرين التسهيلات المطلوبة من اعفاء للضرائب وتسهيلات بنكية وغيرها.

إن قازاقستان مؤهلة لتكون أحد نمور آسيا الوسطى لما تملكه من موارد وامكانيات ضخمة. وهى تنتج المعادن كلها تقريبا، وهى الثالثة فى انتاج الذهب من بين الجمهوريات الإسلامية كما تنتج 70٪ مما تنتجه دول الاتحاد السوفييتى سابقا من الزنك والنحاس والرصاص وتملك احتياطيا هائلا من النفط والغاز. ويعتبر حقل الغاز المكتف الثالث فى العالم ويقع جنوب قازاقستان. وتملك هذه الدولة مؤهلات تجعلها وهى تستشرف آفاق القرن الواحد والعشرين لتكون دولة من الطراز الأول فى انتاج النفط والغاز.

ونقطة الضعف فى هذه البلاد هى العلاقة مع روسيا حيث يصعب فصل العلاقات الاقتصادية والسياسية القوية مع روسيا حيث تؤمن هذه العلاقة مع روسيا نحو 25٪ من ناتج قازاقستان القومى كما ينحدر 40٪ من السكان من أصول روسية. ويشكل السكان الذين من أصل روسى قاعدة البلاد الاقتصادية وأى اجراءات ضدهم قد تؤدى إلى رحيلهم وتقضى على الاقتصاد كما تكون ايذانا بتدخل روسيا.

الصناعات النووية

هذه المنطقة مقبلة لأن تكون مفتوحة.. منطقة موارد خام ضخمة. هل هناك ضمانات كافية لنجاح هذا الانفتاح الاقتصادى والسياسى.. أم أنه سيفتح ضغوطا على الشعب فلا يستطيع أن يتحمل وضعه هذا التحول لتكون هذه مرحلة انتقالية يأتى بعدها الفوران والغضب الشعبى ازاء سياسات الانفتاح.

وكان لنا لقاء مع نائب المفتى فى جمهورية قازاقستان «نور جان بن اريستان» حيث كان المفتى خارج العاصمة لأسباب خاصة وقد تحدث نائب المفتى قائلا: لقد كان لنا فى عام 1991م مؤتمرا إسلامياً وجرى انتخاب المفتى.. وهو أول مفتى لجمهورية قازاقستان وهو رئيس الإدارة الدينية.

وكما ترون فإن المسجد الكبير قد قطع شوطا كبيرا فى مرحلة البناء ولكن توقف هذا العمل منذ خمس سنوات.

لقد كانت الإدارة الدينية فى السابق فى طشقند والآن بعد الاستقلال اخترنا المفتى ورئيس الإدارة الدينية وقد تم افتتاح المعهد الإسلامى فى «الما آتا» وقد تخرجت أعداد من الطلاب وهم يعملون فى مساجد البلاد المختلفة.

وفى الإدارة الدينية يوجد قسم للعلاقات الخارجية وقسم للتدريب وقسم للاعلام وغيرها.

وفى اطار جهود الإدارة الدينية انه يجرى تفسير للقرآن الكريم لأول مرة باللغة القازاقيه.

وأيضا نشر الكتيبات الصغيرة التى تشرح معانى العبادات الفقهية مثل كيف يصلى وكيف يصوم وهكذا نسبة لأن المسلمين هنا لا يعرفون شيئا. وهنا يوجد إسلام بالاسم فقط.

وقامت الإدارة الدينية بإعداد تقويم هجرى ليسهل معرفة التوقيت والمناسبات الدينية.

وقد تم إرسال أعداد من الطلبة إلى الدول العربية كالسعودية ومصر وباكستان وتركيا. والآن يوجد 100 طالب يدرسون فى الأزهر و80 طالباً فى تركيا و23 طالباً فى الجامعة الإسلامية بباكستان ونحن أرسلنا لدورة الأئمة فى ماليزيا.

والحمدلله أنه بعد خمس سنوات منذ الاستقلال تحسن الحال كثيرا وعملنا خلال هذه السنوات من 67 مسجدا إلى 5 آلاف مسجد والشعب القازاقى شعب متعطش للإسلام. ونسبة المسلمين 65٪ من السكان. وفى العاصمة الما آتا يوجد 18 مسجدا.

والإدارة الدينية تشرف على كل المساجد.

ويقوم المفتى بتعيين كل أئمة المساجد.

بطاقة تعريف:

.. أنا «جان أسد» ولدت فى 1975م وبعد أن نلت الشانوية ذهبت إلى الأزهر الشريف. وكنا ثمانية طلاب وقد رجعنا اثنين فقط بعد التخرج وقد تعلمنا فى قسم اللغة والدراسات الإسلامية.

كان الناس يحتفظون بدينهم سرا أيام الشيوعية.. والمفتى تخرج من كلية الشريعة والقانون بليبيا. ويقول إنه بعد عودته من الدراسة لم يجد أى فرصة للعمل.

اجرينا اتصالات عديدة مع المنظمات الإسلامية. وردا على سؤال حول لماذا لم يشارك المفتى فى اللقاءات التى شاركت فيها وفود رجال الأعمال المسلمين كما حدث فى الجمهوريات الإسلامية الأخرى التى زارها الوفد. قال نائب المفتى إن هناك فصل تام بين دور الدولة ودور الدين وقال: نحن نرسل الائمة إلى عدد من الدول الإسلامية مثل تركيا وباكستان وغيرهما والآن هناك هدية من الرئيس المصرى حسنى مبارك حيث يجرى بناء مسجد وكلية إسلامية فى الما آتا.

وأضاف قائلا: إن معظم المساجد التى صودرت أيام الشيوعية قد تم استعادتها. ونقوم نحن بفرض رسوم على الطلاب فى مدارسنا حتى يمكن تغطية تكاليف الدراسة حيث لا مصدر لأى دخل من أى جهة.

وقال نائب المفتى: إنه يوجد فى قازاقستان 37 طائفة دينية. وهناك بعض النحل الضالة التى تسعى إلى تشويه صورة الدين وتستغل جهل الكثيرين بالإسلام. ولكن رغم ذلك فإن الحماس للإسلام يزداد كل عام. وتجد فى رمضان العديد من الشباب يصومون.

وفيما يتعلق بهذا المسجد الذى تعطل فيه العمل فإنه يحتاج إلى ثلاثة ملايين دولار أمريكى لتكملة المبنى■

الإسلام غائب.. كما هو الحال فى باقى الجمهوريات.. والكل يلهث وراء الغرب!

يبيعون المسابح والأشكال الإسلامية

كلية للدراسات العربية والإسلامية تبحث عن انقاذ

□ وافق مدير جامعة اللغات العالمية فى «الما آتا» على انشاء كلية للغة العربية والدراسات الإسلامية. وقد بدأ التحضير لها بانشاء أول فصل للغة العربية تحت رعاية الدكتور «على اوزاك» أستاذ التفسير والعلوم الإسلامية بهذه الجامعة.

وقد تقدمت الجامعة بطلب للبنك الإسلامى للتنمية لاكمال بناء هذه الكلية والتى توقف فيها هذا العمل منذ ثلاث سنوات بسبب قلة الامكانيات لدى الجامعة.

يقول د. اوزاك: إن المبلغ المطلوب هو فقط 2 مليون دولار لاكمال هذه الكلية التى سيكون لها دور كبير فى نشر اللغة العربية وتعميق الدراسات الإسلامية.. فهل من يتحرك لمساعدة هؤلاء الذين يؤسسون لهذا الموقع الأكاديمى■

أول إصدار إسلامى بقازقستان

□ تحدث رئيس التحرير «سيهم مهمن بيك» عن قصة صدور اول مجلة إسلامية فى قازاقستان فيقول:

●● هى أول مجلة إسلامية تصدر فى قازاقستان باللغة القازاقية وتكتب الآيات باللغة العربية

●● اول عدد طبع فى نهاية اغسطس الماضى. وهى توزع لدى الأئمة الذين يقومون بدورهم بتوزيعها على المواطنين.

●● أول عدد طبع منه 10 آلاف نسخة وهناك اقبال شديد على المجلة ويطالبون بزيادة عدد نسخها، وهى تطبع كل شهرين فى 40 صفحة.

●● يتولى رئاسة تحريرها «سيهم مهمن بيك» ويساعده «بورى بيك قربای» و«كولبهارم جيبسم»

●● لا توجد لدينا مطبعة وكانت باكستان قد وعدتنا بالدعم.

●● نقوم بطباعة تقويم سنوى وكل الكتب الإسلامية تطبع عندنا■

سيهم بيك

صرح إسلامى كبير فى الما آتا: افتتاح أكبر المساجد قريبا.. وكلية أزهرية

□ فى «الما اتا» لفت انتباهنا منارة مسجد جديد ترتفع عاليا.. إضافة إلى مبان جديدة كتب عليها مسجد وكلية مبارك الإسلامية.

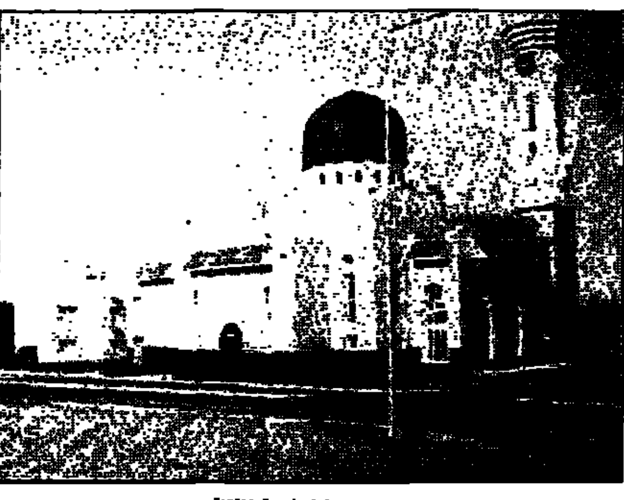
بدأت قصة المشروع بزيارة رئيس قازاقستان «نزار بابيف» إلى مصر واتفق مع الرئيس محمد حسنى مبارك على إنشاء هذا المركز فى «الما اتا». وبناء على اتفاق البلدين خصصت حكومة قازاقستان مساحة من الأرض حوالى 70 ألف متر مسطح وبدأ الإعداد للمشروع فى عام 1992م. وقامت شركة المقاولون العرب بتنفيذ المشروع. وبدأ التنفيذ الفعلى فى صيف 1994م وتم الانتهاء الآن من المشروع ولم يتبقى غير (التشطيبات) ويتوقع قبل نهاية العام الحالى أن يكتمل المشروع.

والمشروع عبارة عن مسجد له منارة بارتفاع 45 متر وهو يسع لألف مصل رجال ومعه ملحق للنساء يسع لـ300 امرأة. وأيضا به صالة للاحتفالات بالاضافة إلى دورات المياه والوضوء.

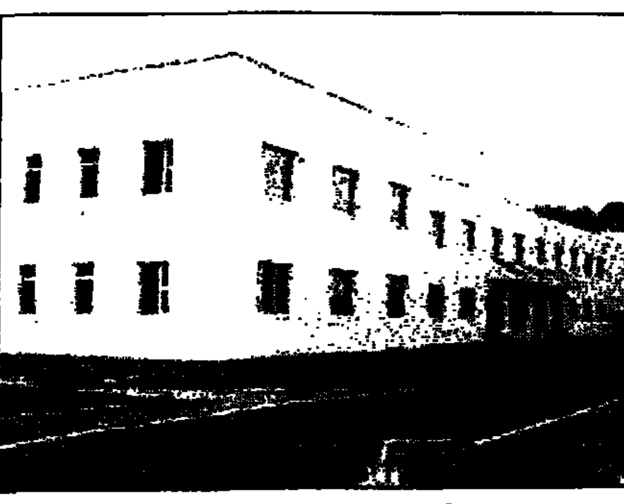
وهناك فيلا من دورين كسكن لإمام المسجد ومدير المركز.

أما المبنى الثالث فهو كلية الدراسات الإسلامية ومكون من طابقين وقابل للارتفاع لأربعة وبه عشرة فصول دراسية بالإضافة إلى إدارة الكلية وغرف للمدرسين ومعامل لتعليم اللغة العربية.

هناك بوابة ضخمة للمشروع بارتفاع 15 متراً وعرض 40 متراً وكل واجهات المسجد والبوابة من الرخام. بالإضافة إلى شبكة طرق ومرافق كاملة وقد اكتملت وجاهزة للافتتاح.



مسجد مبارك فى [الماآتا]



الكلية الإسلامية التى يضمها مشروع مبارك

وتبلغ تكلفة المشروع 5 مليون دولار ومولته مصر من وزارة الأوقاف المصرية.

وهذا المشروع واحد من ثلاثة مشاريع لمراكز إسلامية تقوم بتنفيذها مصر فى قازاقستان واوزبكستان وتركمانستان.

إن مشروع الكلية الإسلامية لا شك يعتبر اضافة قوية للمسلمين هناك وقد اثار هذا المشروع فخر واعتزاز العديد من رجال الأعمال المسلمين الذين كانوا فى زيارة لهذا البلد حيث ان المسجد الرئيسى لم يكتمل بعد وهو معطل منذ عدة سنوات. فعندما يفتح هذا المشروع قريبا فإنه يسد جانبا كبيرا تفتقد إليه «الما آتا».

وقال لى مدير المشروع ـ المهندس محمد رشاد: إن الناس الذين يسكنون حول منطقة المسجد يأتون كل يوم ويسألون متى يفتح هذا المسجد وقد يشعرون بالاعتزاز لوجود هذا المسجد فى منطقتهم■

خادم الحرمين الشريفين يلتقي بالعلماء والمشايخ

الرياض ـ واس

□ استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود في الديوان الملكي بقصر اليمامة يوم الاثنين الماضي أصحاب الفضيلة العلماء والمشايخ. كما استقبل جموعا من المواطنين الذين قدموا للسلام عليه.

وقد استمع الجميع إلى حديث أبوي من الملك المفدى استهله بحمد الله وشكره والثناء على ما أنعم به على هذا البلد الأمين وشعبه الكريم من نعم كثيرة. وقال لاخوانه أصحاب الفضيلة والمواطنين: إن حفاظنا على ديننا وعقيدتنا السمحة هو المرتكز والأساس ولا نرجو في أعمالنا الدينية والدنيوية سوى رضاه سبحانه وتعالى. كما شمل الحديث بين خادم الحرمين الشريفين والمشايخ والمواطنين ما يهم المواطنين وسعي الدولة لتحقيق كل ما يضمن لهم حياة كريمة. وتطرق في حديثه معهم إلى مجمل الأحوال العربية والإسلامية والأحداث العالمية الراهنة. وختم حديثه بالشكر والثناء لله سبحانه وتعالى. ■

تقدير من تتارستان لجهود السعودية في خدمة المسلمين

الرياض ـ «المسلمون»

□ أعرب المفتي عبد الله صفا رئيس الإدارة الدينية لمسلمي جمهورية تتارستان عن فائق شكره وامتنانه لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، على ما يبذله من جهود وأعمال عظيمة في خدمة الإسلام والمسلمين، والحرص على نشر الدعوة الإسلامية، وتوعية الأجيال برسالتها في جميع أنحاء العالم.

جاء ذلك في رسالة خطية تلقاها الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية، من المفتي على الدين.

كما أعرب عن شكره لما قدمته وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد من مساعدات مختلفة، وخاصة تزويد الإدارة الدينية لمسلمي جمهورية تتارستان بالكتب الإسلامية التي تعتبر بالنسبة لهؤلاء المسلمين مصدر العلم والمعرفة. ■

بعد انتقال مذابح التوتسي والهوتو إلى شرق زائير

محرقة «البحيرات».. هل تشوى سكانها المسلمين؟!

خفايا الدور الصهيوني في تسليح الأطراف المتصارعة

الكويت ـ محمد الصوفي
زائير ـ «المسلمون»

□ 50٪ نسبة المسلمين في منطقة البحيرات العظمى التي تحولت إلى محرقة بشرية..

هناك.. تغطي روائح الجثث المكان وتتناثر الدماء على البقاع ولم يعد أثر لسفوح التلال الخلابة التي كان يرتادها السياح سنويا.

هذه المنطقة الممتدة بين «سيجوجو» في رواندا و«بوكافو» في زائير، تشهد حاليا أفظع جرائم الإبادة في التاريخ، حيث يتواصل الصراع الهمجي بين قبيلتي «الهوتو والتوتسي» تاركا مليونا ونصف مليون إنسان يهيمون على غير هدى ذهابا وإيابا، في رحلة إلى المجهول دون أن توكن لديهم أبسط مقومات البقاء من الماء والغذاء.

النسبة الكبيرة للمسلمين بين السكان تؤكد أنهم تأثروا بشدة بهذه الأحداث المأساوية.. وتشير إلى أن الغليان الذي تمور به البحيرات العظمى، لابد وأن يطالهم، إن لم يكن قد شوى بالفعل أجساد الكثيرين منهم..!

ويمكن القول إن الممالك الإسلامية التي حكمت سابقا «زنجبار» المحاذية لرواندا من جهة الشرق، جعلت الوجود الإسلامي معتبرا ومؤثرا في رواندا. فقد وصل الإسلام إلى عموم مناطقها مبكرا عن طريق التجار العرب العمانيين.

ومع هذا الوجود الكبير للمسلمين، فإنه لم يسجل حتى الآن حضور مميز للعالم الإسلامي في ضبط ومتابعة الأحداث، ويبقى ما يدور هناك غائبا عن اهتمامهم. ولم يكن هناك دور للمنظمات غير الحكومية العربية والإسلامية في الجهود المبذولة في شرق زائر لمساعدة اللاجئين، في وقت تقوم فيه المنظمات الغربية الكنسية والإنسانية بدور بالغ الحيوية في مساعدة اللاجئين في أعماق الأدغال والجبال والغابات، ولتحسر الدور المحدود للحركات الإسلامية المحلية، فيما أشارت إليه وكالات الأنباء من مشاركة لحركة التبليغ في المعارك التي وقعت على الحدود الأوغندية الزائيرية.

وقد أكدت المعلومات والوثائق دورا صهيونيا في الأحداث وتسليح الأطراف المتناحرة في البحيرات العظمى لضمان استمرار الاستفادة من تجارة «الماس» بالإضافة إلى استيراد «اليورانيوم» من مناجمه المتوفرة في المنطقة.

أما الدول الأفريقية فتوزعت مواقفها المترددة بحسب مصالحها واهتمامها بالتأثير المحتمل لوقوع حرب اقليمية في منطقة البحيرات العظمى، فعلى سبيل المثال ترفض رواندا وبروندي أي تدخل عسكري لنجدة اللاجئين في حين تصر زائر على ضرورة هذا التدخل.

ظل الوضع متوترا في البحيرات العظمى منذ صيف 1994م عندما سقطت طائرة كانت تقل رئيسي رواندا وبروندي، ومع نشوء الفراغ السياسي بمقتل الرئيسين بدأت عمليات إبادة جماعية قادها «التوتسي» ضد «الهوتو» أودت بحياة نحو 800 ألف قتيل، وأدت إلى تشريد مليوني لاجئ، معظمهم تمركزوا في شرق زائير مما وفر مناخا تصعيديا لتأجيج التوتر، فتفجرت الأزمة الحالية وحملت دلالات جديدة وخطيرة تنذر باتساع دائرة الصراع التاريخية بين «الهوتو» و«التوتسي».. ورغم أن الصراع التاريخي بينهما ظل يطفو ويخمد منذ الحرب العالمية الأولى، لكنه لم يحدث أن حظي باهتمام وجدل واسع كالذي حدث هذه المرة.

فما هو سر هذا الاهتمام وتلك الحظوة البالغة؟

العامل السياسي

الحرب الحالية تقوم على أرض زائير، وقد بدأها متمردون من قبيلة التوتسي الزائيريين. وزائر دولة مترامية الأطراف يبلغ تعداد سكانها زهاء خمسين مليون نسمة وتحدها تسع دول أفريقية كلها دول صغيرة من حيث المساحة والسكان، وتتمتع زائير بثروات هائلة من المعادن المهمة، ومع كل هذا فانقسام المجتمع وضعف الدولة والفراغ السياسي جعل زائير محط أطماع الجيران ورحال أمواج اللاجئين، بدل أن تضطلع أو تطمع إلى دور اقليمي، وهكذا يزداد الوضع الاجتماعي اختلالا في زائير التي يتشكل شعبها من خليط عرقي يضم أكثر من مائتي قبيلة، تعيش على رقعة أرضية تماثل مساحة أوروبا الغربية، وانطلاقا من هذا فإن زائير تقف على حافة التفكك على أساس اثني أو جهوي، وسيعرض ذلك المنطقة كلها لكارثة لا يعلم مداها. وقد لخص الأكاديمي الفرنسي «جرار برنيه» تلك الكارثة بالقول: «إن جيران زائير يشعرون بالقلق البالغ، فلدى هذه الدول جميعا مشكلات عرقية خاصة، ويمكن أن تنتشر عبر حدودها كما أنهم يخشون إذا ما تحولت زائير إلى منطقة انطلاق الزوابع أن تصل إليهم الشظايا والأوحال. وقد لا يتمكنون من حماية أنفسهم».. وهذا ما بدأ يلوح في الأفق فعلا.

الرئيس الزائيري «موبوتو سيسي سيكو» رغم تراكم الأزمة وما تنذر به من مخاطر إقليمية ظل دائما بأسلوبه المراوغ يحافظ على وحدة هذا الكيان الهش.

وقد تزايدت الضغوط المحلية لمواجهة تدفق اللاجئين، ونتيجة لذلك بدأت السلطات الزائيرية في شرق البلاد تتصادم مع «التوتسي» الذين يعيشون فيه منذ فترة قديمة، وبدورهم تصدوا لتلك المضايقات وكبدوا الجيش الزائيري خسائر كبيرة بدعم ومؤازرة من رواندا.. وهكذا اقحمت رواندا نفسها في الصراع فما هو موقفها منه؟..



قوات زئيرية أثناء هروبها عبر ممر جبلي بعد انتصار التوتسي عليهم [رويتر]

رواندا يبلغ تعداد سكانها نحو سبعة ملايين ونصف مليون نسمة، يتشكلون من أغلبية من الهوتو بنسبة 85٪، وأقلية من التوتسي بنسبة 14٪.. وقد ظلت على مر التاريخ بؤرة للصراع الدموي بين هاتين القبيلتين.. ويمثل الهوتو والتوتسي نسبة معتبرة من سكان عموم البلدان الواقعة في وسط وشرق القارة الأفريقية.

وكان صراعهما شهد تحولا مهما في نهاية الخمسينيات عندما تولى السلطة بعد الاستقلال رئيس من قبيلة «الهوتو» وكانت بلجيكا التي استعمرت رواندا منذ العشرينيات قصدت تسليم السلطة إلى الهوتو رغم قلة المتعلمين في صفوفهم، لكنها فعلت ذلك نكاية في التوتسي الذين كانوا شركاء لبلجيكا في الحكم، والذين يمثلون الطبقة المتعلمة الراقية، إلا أن بلجيكا أخذت عليهم مساهمتهم ودورهم في المطالبة بالاستقلال.. وهكذا ظل التوتسي كأقلية حيوية متعلمة يحاولون الوصول إلى السلطة إلا أنهم كانوا يدفعون ثمن استمرار محاولاتهم الفاشلة من خلال المذابح التي تعرضوا لها والتهجير الذي عانوا منه.

جاءت بداية سيطرتهم على السلطة في يوليو 1994م، ورافقت ذلك حرب أهلية طاحنة قتل فيها مئات الآلاف من الهوتو وهجر منهم نحو مليونين إلى الدول المجاورة، وانضمت هذه الدفعة الكبيرة من اللاجئين إلى الدفعات القديمة المختلفة من اللاجئين والتي استقرت في المناطق الحدودية مع زائير وغيرها لتنطلق منها شرارات الأحداث وتشكل وقودا متجددا للمشاكل المستمرة.

اللاجئون في شرق زائير الذين كانوا السبب المباشر في الأحداث الحالية هم نتاج الأوضاع المتأزمة في رواندا وبروندي، وتتحول مخيماتهم باستمرار إلى تكتات عسكرية وقواعد للميليشيات ترسم فيها خطط الانتقام وأحلام العودة وتقرير المصير بنفس الطريقة التي أخرجوا بها من ديارهم أصلا، في سلسلة لا تنتهي من العنف والعنف المضاد.. أجزاء من هذه الخطط يمولها الأثرياء من كلا الطرفين في العواصم المجاورة كنيروبي في كينيا وبرازافيل في الكونغو وكمبالا في أوغندا وجوهانسبرج في جنوب أفريقيا.

صراع الدول الكبرى

لم يخف على أحد الصراع الواضح بين الولايات المتحدة وفرنسا حول امتلاك زمام المبادرة في الشأن الأفريقي، مع تفجر الوضع في شرقي زائير. فالولايات المتحدة يهمها كدولة كبرى النفوذ الاستراتيجي على المداخل الجنوبية للبحر الأحمر وشواطئ القرن الأفريقي ومنابع النيل، بينما تنظر فرنسا إلى أن زائير هي البوابة الجنوبية للفرانكفونية فضلا عن موقع فرنسا الطبيعي كوصية على نحو 50٪ من الدول الأفريقية، حتى تلك التي لم تكن مستعمرات سابقة لها.. وتعتبر فرنسا اهتمامها الحالي بالوضع مواصلة لدورها البارز في الأزمة الرواندية سنة 1994م، والتي تعتبر الأزمة الحالية من ذيولها أو نتائجها المؤجلة. وصراع الدول الكبرى هو الذي يفسر التباطؤ العالمي في اتخاذ قرار واضح للتدخل، وإغاثة المنكوبين في شرقي زائير. كما ألقى الصراع بظلاله على مؤتمر «اشتوتجارت» في ألمانيا الذي تميزت قراراته بالضبابية، والتسويف. ■

في النور – الشيخ زين العابدين الركابي –

الكم وحده... لا يكفي

□□ قبل أيام، انعقد في دمشق، اجتماع لجنة المتابعة الوزارية المنبثقة عن الدورة الثالثة لوزراء الاعلام في منظمة المؤتمر الإسلامي.

وتبدى في الاجتماع، نزوع واضح إلى تعزيز التضامن الإسلامي، وإنقاذ القدس، وتوظيف وسائل الإعلام في الدول الإسلامية، في خدمة التنمية، والتنسيق بين الدول الأعضاء في المجال الإعلامي. كما تواصى المجتمعون بدينونة الاستيطان الاسرائيلي في الأرض العربية المحتلة الخ.

ومنذ يومين، بدأ في جاكرتا المؤتمر الدوري لوزراء خارجية الدول الإسلامية.

وجاءت كلمة الدولة المضيفة (اندونسيا) تعبيرا عن إرادة المجتمعين الذين يمثلون العالم الإسلامي.. فمما جاء في هذه الكلمة: «إن التعاون من أجل خير المسلمين. مبدأ ثابت، أرساه الإسلام، ودعت إليه الضرورة. وإن الإسلام بريء من الإرهاب، لأنه قوة سلام وعدل وخير. وإن الشعب الفلسطيني لا يزال يعاني من انتهاكات اسرائيل الاستفزازية، ونكوصها عن تعهداتها، كما دعت الكلمة الاندونسية إلى حوار بناء بين الشمال والجنوب، من أجل التنمية الاقتصادية الشاملة».

ولهذين الاجتماعين ـ في دمشق وجاكرتا ـ وزنهما الدولي، أو ـ بتعبير أكثر دقة ـ ينبغي أن يكون لهما وزنهما الدولي.

فالاجتماعان يتحدثان بلسان مليار ومائتي مليون مسلم والاجتماعان يمثلان 53 دولة من دول العالم.

والاجتماعان ترجمة لخريطة طبيعية وبشرية، على امتداد قارات ثلاث هي: آسيا وأفريقيا وأوربا.

والاجتماعان يعبران عن موارد اقتصادية ضخمة.

كل ذلك صحيح وواقع.

ولكن الصراحة تقتضي أن نقول: إن عدد النفوس، والدول لا يكفي مهما كبرت أرقامه، وإن سعة الخريطة لا تغني مهما انداحت وترامت.

فالمسلمون ـ وفق الوصف الكمي السابق ـ لا ينقصهم الكم، بل هم في حاجة إلى تعزيز هذا الكم بـ«الكيف»، بل إلى تحويل هذا الكم إلى «نوع».

ولكي يصل العالم الإسلامي إلى هذا المستوى، فإنه ينبغي إعادة ترتيب الأولويات، ابتغاء أن تندفع حركة المسؤولين السياسيين والنخب المثقفة لتحقيق المهام الآتية.

1ـ تطوير التعليم على نحو لا يعوض ما فات فحسب، بل يؤهل الأجيال للمنافسة الرهيبة في المستقبل.

2ـ الترقية الإدارية التي تحرر الأمة وتخلصها من أغلال الترهل والجمود والفساد وقتل المصالح العامة.

3ـ رفع معدلات العمل. فإن متوسط ساعات العمل الراهن في العالم الإسلامي ـ في الجملة ـ يؤذن بمضاعفة التخلف الانتاجي في القرن المقبل. ■

انتصار المعارضة الصربية لا يعني تغيير مناخ مسلمي كوسوفا والبوسنة

زغرب ـ نور الدين صالح

□ يثير البعض تساؤلات حول مستقبل المسلمين في يوغسلافيا الجديدة التي تتكون من صربيا والجبل الأسود وكوسوفا، ومستقبل علاقات صربيا مع البوسنة.

دواعي هذه التساؤلات المظاهرات والاحتجاجات الواسعة التي قادتها المعارضة الصربية ضد الرئيس الصربي «سلوبودان ميلوسفيتش» بعد إلغائه نتيجة انتخابات البلديات المحلية التي فازت بها المعارضة.

تحليلات المراقبين والمعلقين المهتمين بقضايا البلقان لا تتوقع جديدا بشأن تلك الموضوعات، لكون أن التعصب الصربي ضد المسلمين يؤخذ من الزاوية القومية التي تتفق حولها الحكومة والمعارضة في بلجراد.

بل وتذهب بعض التحليلات إلى أن المعارضة الصربية تعتبر متعصبة قوميا أكثر من «ميلوسفيتش»، فقد كانوا يرسلون المتطوعين من صفوفهم إلى البوسنة لدعم الميليشيات الصربية ضد المسلمين في البوسنة ورغم أن المعارضة تطالب «ميلوسفيتش» باحترام نتائج الانتخابات التي جرت في السابع عشر من الشهر الماضي، إلا أنها في الواقع ليست سوى صورة طبق الأصل منه، وكل ما تريده هو الوصول إلى سدة الحكم، وهذا يعني أنها لن تبدل من السياسة الصربية تجاه جيرانها، وربما تتابع الطريق الذي سلكه «ميلوسفيتش» في بداية التسعينات وأشعل من خلاله الحرب في البلقان

آلاف المتظاهرين في شوارع بلجراد احتجاجا على إلغاء نتائج الانتخابات [رويتر]

وما يجري في صربيا حاليا ليس خلافا بشأن الديكتاتورية أو الديمقراطية فالأحزاب الصربية الموجودة على الساحة السياسية ليست سوى أحزاب متعصبة طامعة في الحكم، ولن يكون لذلك مردود لصالح الشعب الصربي الذي يطالب بحريته، وهو المطلب الذي تستغله المعارضة باسمها..

فتصريحات زعماء المعارضة الصربية في بداية الخلاف السياسي داخل يوغوسلافيا السابقة تؤكد على الديكتاتورية والعدوانية لدى هؤلاء السياسيين.

والديبلوماسية الغربية تعرف كل من «فوك» و«راشكوفيتش» و«زوران جندجيتش» زعماء المعارضة وتتخوف من وصولهم إلى السلطة. رغم أن الغرب يعارض الغاء نتائج الانتخابات المحلية لكنه في نفس الوقت لا يرى فيهم البديل الأفضل في صربيا، فهو يرى أن جميع من هم على الساحة السياسية الصربية لهم نفس الايديولوجية العدوانية والتعصب القومي في سياستهم. وتستغل المعارضة في صربيا خروج طلبة الجامعات والمدارس الثانوية لمحاولة إظهار نفسها في صورة المدافع عن الديمقراطية، إلا أن حقيقتهم واضحة للجميع في المنطقة. ■

المعارك مستمرة في «مورو»

مينداناو ـ «المسلمون»

□ استمرت المعارك بين جنود الحكومة الفلبينية ومقاتلي جبهة مورو الإسلامية، رغم إعلان الحكومة في وقت سابق عن وقف عملياتها العسكرية ضد مسلمي مورو لمدة 60 يوما، ابتداء من الأول من ديسمبر الحالي، حتى التاسع والعشرين من يناير القادم.

فقد قتل خلال معارك جرت مؤخرا 37 جنديا حكوميا، وستة من مقاتلي مورو.

وكان مسلمو «مورو» قد عقدوا في الفترة من الثاني إلى الرابع من ديسمبر الحالي مؤتمرا شعبيا في بلدية «سلطان قدارات» بمحافظة «ميندناو» حضره مليون ومائتا ألف مسلم قادمون من جميع أنحاء منطقة «مورو» في جزر: «ميندناو وباسيلان وسولو وتاوي ـ تاوي وبالاوان».

هذا وقد أصبحت بلديتا «كارمين واليوسان» في «كوتاباتو» جبهة قتال، وقد حفرت قوات الحكومة خنادق في المنطقة، بينما حفرت قوات جبهة مورو الإسلامية خنادق في مواجهتها، وفي خلال ذلك استمر تبادل القصف بينهما.

وقد حذر زعيم جبهة مورو الإسلامية سلامات هاشم قيادات جبهته من إعلان الحكومة وقف العمليات العسكرية مشيرا إلى أنه قد يكون من قبيل الخداع، وطلب من مقاتليه الثبات في مواقعهم وخنادقهم. ■

نفق جديد أسفل القدس

القاهرة ـ مصطفى عبد السلام

□ كشف «إسحاق ليفي» وزير النقل الصهيوني خلال زيارته للقاهرة عن اعتزام السلطات الصهيونية تنفيذ مشروع للقطارات السريعة داخل مدينة القدس يربط مابين الجزء الشرقي والغربي والمستوطنات الصهيونية المحيطة بالقدس طوله 25 كم.

وقال إن تنفيذ هذا المشروع يتطلب شق نفق أسفل الجزء الشرقي للقدس طوله 4.5 كم.

وأضاف ليفي أنه من المخطط أن تنتهي الحكومة الصهيونية من اعداد دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع عام 1998 تمهيداً لتنفيذه خلال نفس العام أو العام التالي له مباشرة.

وأشار الى أن تكاليف المشروع الاستثمارية تقدر بأكثر من 6 ملايين دولار سيتم توفيرها من قبل الخزانة العامة.

وأوضح وزير النقل الصهيوني أن هناك خطوات مماثلة يتم الاعداد لها تمهيدا لدمج المدينة وتحويلها الى العاصمة الأبدية لاسرائيل» وقال ان من بين هذه الخطوات بناء المستوطنات حول المدينة ومحاولة شراء الأراضي من العرب. ومن جهة أخرى قال «ليفي» إن «اسرائيل» انتهت من إعداد دراسة جدوى لانشاء طريق سكك حديدية يربط مابين مصر ولبنان وسورية وتركيا. وكان هذا المشروع قد تم رفضه من قبل مصر خلال المؤتمر الاقتصادي الثالث الذي عقد بالقاهرة في منتصف نوفمبر الماضي بسبب استمرار «اسرائيل» في احتلالها للأراضي العربية، واستبعاد الأراضي الفلسطينية التي تقع تحت ادارة السلطة الوطنية الفلسطينية من المشروع.

كما كشف «ليفي» أيضا عن اعتزام «اسرائيل» انشاء خط حديدي وطرق برية تربط بين إيلات والعقبة، واقامة خط بري يربط ما بين مصر والسعودية ودول الخليج بـ«إسرائيل» واقامة مطار مشترك بين الأردن و«اسرائيل» في إيلات والعقبة، وقال ان هذه المشروعات تصل تكاليفها الاستثمارية إلى ما بين 3 ـ 4 مليارات دولار.

وكانت هذه المشروعات قد تم رفضها من كل الدول العربية التي شاركت حديثا في قمة القاهرة الاقتصادية. ■

قمة في موسكو لوقف القتال في طاجيكستان

موسكو ـ عبد الله حسن

□ تقوم الدوائر الدبلوماسية الروسية بالتهيئة للقاء المقرر عقده في العاصمة الروسية في 23 ديسمبر الحالي بين الرئيس الطاجيكي إمام علي رحمانوف وزعيم المعارضة الإسلامية الموحدة سيد عبد الله نوري من أجل وضع حد لاقتتال الإخوة في طاجيكستان. ويبدو أن القيادة الروسية أدركت عدم جدوى الاعتماد على نظام «دوشنبه» الذي تظهر تطورات الأحداث الأخيرة بأنه لا يحظى بأي تأييد شعبي في الداخل بينما يبعث وجوده على القلق لدى الجمهوريات الإسلامية المجاورة وكذلك يتجافى مع مصالح جميع الدول في المنطقة.

وتزداد الضغوط على القيادة الروسية من جميع الأحزاب والحركات السياسية لاقناعها بأن للمصالح «الجيوبوليتيكية» للبلاد لا تعني تأييد نظام مكروه من قبل شعبه. ويرى وزير الخارجية الروسي «بريماكوف» أن مصالح روسيا الراهنة في أسيا الوسطى تتطلب إقامة علاقات وطيدة مع القيادات الإسلامية بالذات. لا سيما بعد زوال الحاجز الايديولوجي المتمثل في النظام الشيوعي الذي كان يقف حائلا دون تقوية هذه العلاقات. وقال مسؤول في وزارة الخارجية إن علاقات روسيا التاريخية مع المسلمين في الداخل والخارج لم تصل إلى تلك الدرجة من العداوة التي بلغتها مع الغرب.

لكن القيادات الروسية كانت على مدى عقود تعطي صورة لنفسها كـ«عدو المسلمين» على الدوام بسبب السياسة المغامرة تجاه الشعوب الإسلامية. وبدلا من التفاهم معها وإيجاد نقاط الالتقاء توقع نفسها تحت تأثير الدعايات الغربية المعادية للإسلام. وبسبب هذه السياسة ارتكبت الأخطاء الواحد تلو الآخر سواء في افغانستان أو طاجيكستان أو الشيشان. وقال المسؤول لـ«المسلمون» إن الحل الوحيد الشاخص أمام قيادة «الكرملين» اليوم هو تفهم مطالب المعارضة الطاجيكية، والتقارب معها إلى أكبر قدر ممكن. ويعتبر التحضير للقاء موسكو جزءا من هذه السياسة الجديدة.

وعلى صعيد للواجهة العسكرية حققت المعارضة الإسلامية في طاجيكستان عددا من الانتصارات على القوات الحكومية في الأسبوع الماضي. فقد استولت قوات المعارضة على منطقة «غارم» بعد أن اجتاحت منطقة طويل «دارا» ومركزها الذي يبعد 270 كم عن دوشنبه العاصمة. واستولى المجاهدون الطاجيك على كميات كبيرة من الأسلحة والمعدات ووقع عشرات الجنود في أسرهم.

وكان قد تم لقاء أولي بين سيد عبد الله نوري والرئيس إمام علي رحمانوف في التاسع من ديسمبر في إحدى مناطق شمال افغانستان التي يسيطر عليها القائد الأوزبكي رشيد دوستم، حسب الاتفاق بين الطرفين بوساطة المراقبين الدوليين والدبلوماسيين الروس. وجدير بالذكر أن الطائرة التي اقلت سيد عبد الله نوري اضطرت إلى الهبوط في المناطق التابعة لحركة «طالبان»، وعلم لاحقاً أن زعماء «طالبان» أفرجوا عن الطائرة وركابها احتراما لهيئة الأمم المتحدة التي استأجرت الطائرة.

وتساور المجتمع الدولي الآن مشاعر القلق بصدد الوضع في طاجيكستان ولاحتمال تطوره وفق السيناريو الأفغاني. لكن زعماء المعارضة الموحدة يؤكدون استعدادهم للتخلي عن الحل العسكري إذا وافق نظام «دوشنبه» على تشكيل حكومة انتقالية وإجراء انتخابات عادلة وتوزيع السلطة بين جميع القوى الوطنية دون أن يستأثر أحد بالسلطة دون غيره. ■

الجالية المسلمة.. قوة جديدة في الانتخابات البريطانية المقبلة

لندن ـ ناصر موسى



جون ميجور

□ تستعد الجالية المسلمة في بريطانيا البالغ عددها مليوني نسمة للحملة الانتخابية في بداية العام الجديد حول التصويت للمرشحين المحليين الأكثر حرصا على تمثيل قضاياها.

ويمكن أن تشكل الجالية المسلمة، قوة انتخابية ذات أهمية خاصة في حفظ التوازن بين الحزبين الرئيسيين في الانتخابات العامة المقبلة، وهذا ما يراه منظمون لصوت الناخب المسلم بأحد الأحزاب البريطانية الرئيسية الثلاثة، وهي المحافظون بزعامة رئيس الوزراء «جون ميجور» والعمال الذي يتزعمه «طوني بلير»، والأحرار الديمقراطيون الذي يتزعمه «بادي أشدوان».

وعلمت «المسلمون» أن الناخبين المسلمين سيركزون على المرشحين المحليين لأن الأحزاب الرئيسية تتجاهل عادة مصالحهم واحتياجاتهم كجالية.

كما ستوجه رسائل إلى مختلف المساجد والمؤسسات الإسلامية في بريطانيا تحثهم على الاجتماع بمرشحين من مناطق سكناهم واخذ وجهات نظرهم في الشؤون التي تعنيهم كجالية.

وقال اقبال سكراني من «لجنة الفعل» للشؤون الإسلامية إنه بالنسبة للمسلمين ليس هناك خيارات كثيرة أمامهم فيما يتعلق بالموقف من الحزبين الرئيسيين. وأضاف أن «اهتمامنا سينصب على ايجاد مكان لنا في البرلمان من خلال التصويت لمرشحين يعتمد فوزهم على كسب صوت الناخب المسلم»، وبالتالي ضمان كسبهم للتعامل مع قضايا الجالية الإسلامية بموضوعية.

وتنوي «لجنة الفعل» مخاطبة قادة الأحزاب البريطانية وتعريفهم بتوقعات الجالية الإسلامية من المرشحين البريطانيين للانتخابات المقبلة. ومن القضايا التي ستثيرها أمامهم عدم الاعتراف بالإسلام كديانة رسمية في البلاد، على عكس بلدان أوروبية أخرى مثل اسبانيا وبلجيكا. إضافة إلى عدم وجود قوانين ضد التمييز الديني، وتشريعات مدنية لشؤون المسلمين الشخصية.

كما ستثير لجنة الفعل للشؤون الإسلامية مسألة البطالة في أوساط المسلمين، وتخصيص دعم للمدارس الإسلامية أسوة بمدارس المعتقدات الأخرى مثل اليهودية والميثودية، وإعادة النظر في المناهج الدراسية التي لا تأخذ في اعتبارها الطلبة المسلمين.

وقال سكراني «نحن نعلم أن المسلمين يشكلون قوة انتخابية لا يستهان بها وعليهم أن يثبتوا ذلك على الواقع».

يشار إلى أن عدم الاعتراف بالجالية الإسلامية كأقلية دينية، يجعل من الصعوبة بمكان تحديد قوتهم العددية فيما يتعلق بالحصص الانتخابية. فغالبا ما يتم ادراج المسلمين ضمن الأقليات الاثنية على اعتبار أن غالبيتهم من أصول أسيوية، أي من الباكستان والهند وبنجلاديش. غير أن هذا التصنيف لا يأخذ في اعتباره مسلمين غير ملونين مثل الإنجليز والايرلنديين الذين تحولوا إلى الإسلام، وأن الإسلام ديانة ليست مخصصة للون أو جنس، وإنما للبشر أجمعين. ■

المسلمون
السنة الثانية عشرة - العدد (619) الجمعة 3 شعبان 1417 - 13 ديسمبر 1996

حكم الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج

□ اوضح سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - مفتى عام السعودية - بان الليلة التى حصل فيها الإسراء والمعراج لم يات فى الأحاديث الصحيحة تعيينها لا فى رجب ولا غيره، وانه لم يجز للمسلمين ان يخصوها بشيء من العبادات ولم يجز لهم أن يحتفلوا بها لان النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم لم يحتفلوا بها ولم يخصوها بشيء، واكد انه لو كان الاحتفال بها امرا مشروعا لبينه الرسول صلى الله عليه وسلم للأمة إما بالقول وإما بالفعل. وقال إنه لو كان تعظيم هذه الليلة والاحتفال بها من دين الله لم يغفله النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكتمه. فلما لم يقع شيء من ذلك علم أن الاحتفال بها وتعظيمها ليسا من الإسلام فى شيء، وحذر الشيخ ابن باز من البدع مستشهدا بما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الأحاديث الصحيحة من التحذير من البدع والتصريح بانها ضلالة تنبيها للأمة على عظم خطرها، وتنفيرا لهم من اقترافها.

وقال سماحة مفتي عام السعودية: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه. أما بعد: فلا ريب أن الإسراء والمعراج من آيات الله العظيمة الدالة على صدق رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى عظم منزلته عند الله عز وجل، كما انها من الدلائل على قدرة الله الباهرة، وعلى علوه سبحانه وتعالى على جميع خلقه. قال الله سبحانه وتعالى: «سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا إنه هو السميع البصير» وتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه عرج به إلى السماء، وفتحت له أبوابها حتى جاوز السماء السابعة، فكلمه ربه سبحانه بما أراد، وفرض عليه الصلوات الخمس، وكان الله سبحانه فرضها أولا خمسين صلاة، فلم يزل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يراجعه ويساله التخفيف، حتى جعلها خمسا فى الفرض، وخمسين في الأجر، لأن الحسنة بعشر أمثالها، فلله الحمد والشكر على جميع نعمه.

واضاف وهذه الليلة التى حصل فيها الإسراء والمعراج، لم يات فى الأحاديث الصحيحة تعيينها لا فى رجب ولا غيره، وكل ما ورد فى تعيينها فهو غير ثابت عن النبى صلى الله عليه وسلم عند اهل العلم بالحديث، ولله الحكمة البالغة فى إنساء الناس لها، ولو ثبت تعيينها، لم يجز للمسلمين ان يخصوها بشيء من العبادات، ولم يجز لهم أن يحتفلوا بها، لأن النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم لم يحتفلوا بها، ولم يخصوها بشيء، ولو كان الاحتفال بها امرا مشروعا لبينه الرسول صلى الله عليه وسلم للأمة، إما بالقول وإما بالفعل، ولو وقع شيء من ذلك لعرف واشتهر، ولنقله الصحابة رضى الله عنهم إلينا، فقد نقلوا عن نبيهم صلى الله عليه وسلم كل شيء تحتاجه الأمة، ولم يفرطوا فى شيء من الدين، بل هم السابقون إلى كل خير، فلو كان الاحتفال بهذه الليلة مشروعا لكانوا أسبق الناس إليه، والنبى صلى الله عليه وسلم هو انصح الناس للناس وقد بلغ الرسالة غاية البلاغ، وادى الأمانة، فلو كان تعظيم هذه الليلة والاحتفال بها من دين الله لم يغفله النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكتمه. فلما لم يقع شيء من ذلك علم ان الاحتفال بها وتعظيمها ليسا من الإسلام فى شيء، وقد اكمل الله لهذه الأمة دينها، واتم عليها النعمة، وانكر على من شرع فى الدين ما لم يانن به الله، قال سبحانه وتعالى فى كتابه المبين: «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا» وقال عز وجل: «ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يانن به الله ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم وإن الظالمين لهم عذاب اليم» وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة التحذير من البدع، والتصريح بانها ضلالة، تنبيها للأمة على عظم خطرها، وتنفيرا من اقترافها. ومن ذلك ما ثبت فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: «من احدث فى امرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

وفى رواية لمسلم: «من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد» وفى صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى خطبته يوم الجمعة: «اما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة» زاد النسائى بسند جيد «وكل ضلالة فى النار» وفى السنن عن العرباض بن سارية رضى الله عنه أنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يارسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا، فقال: «اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن تامر عليكم عبد فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة» والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة، وقد ثبت عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن السلف الصالح بعدهم التحذير من البدع والترهيب منها، وما ذاك إلا لأنها زيادة فى الدين وشرع لم يانن به الله، وتشبه باعداء الله من اليهود والنصارى فى زيادتهم فى دينهم، وابتداعهم فيه ما لم يانن به الله، ولأن لازمها التنقص للدين الإسلامي، واتهامه بعدم الكمال، ومعلوم ما فى هذا من الفساد العظيم والمنكر الشنيع، والمصادمة لقول الله عز وجل «اليوم اكملت لكم دينكم» والمخالفة الصريحة لأحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام المحذرة من البدع والمنفرة منها.

وارجو ان يكون فيما ذكرناه من الأدلة كفاية، ومقنع لطالب الحق، فى إنكار هذه البدعة، اعنى بدعة الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج، والتحذير منها، وإنها ليست من دين الإسلام فى شيء، ولما أوجب الله من النصح للمسلمين، وبيان ما شرع الله لهم من الدين، وتحريم كتمان العلم، رايت تنبيه إخوانى المسلمين على هذه البدعة، التى قد فشت فى كثير من الأمصار، حتى ظنها بعض الناس من الدين، والله المسؤول أن يصلح احوال المسلمين جميعا، ويمنحهم الفقه فى الدين، ويوفقنا وإياهم للتمسك بالحق والثبات عليه، وترك ما خالفه، إنه ولى ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه■

فتاوى

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **محمد بن صالح العثيمين** عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

القصيم - «المسلمون»

تحويل العملة من عملة إلى أخرى مع الزيادة

□ سائل يسأل: ما حكم تحويل العملة لعملة أخرى مثل تحويل العملة القطرية إلى سعودية ويكون فيها زيادة، ما حكم هذه الزيادة هل يدخل فيها الربا؟

- الذى يظهر لى ان الريال القطرى لا يساوى الريال السعودى وإذا دفع الإنسان ريالات قطرية وأعطى أكثر منها ريالات سعودية او العكس فلا باس يعنى مع اختلاف النقدين لا إشكال فى جوازه لكن يبقى النظر فيما لو أخذ تسع ريالات عملة بعشر ريالات ورق ايجوز هذا أم لا؟ هذا محل إشكال بين علماء العصر والراجح أنه لا باس به وذلك لعموم قول النبى صلى الله عليه وسلم «إذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد»■

معرفة العلماء بوقت الكسوف.. هل يضعف وقع الخوف؟

□ سائل يسأل: استطاع أهل الفلك أن يعرفوا وقت الكسوف وهذا يضعف وقع الخسوف عند الناس لأنهم يعرفون الخسوف قبل أن يقع ويجادل بعض الناس ويقول ما فائدة الصلاة إذا كان هذا الأمر ظاهرة كونية عادية؟

- اما معرفة علماء الفلك بوقت الكسوف فهذا قديم حتى أن شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - وقد توفى فى القرن الثامن ذكر هذا قال إنه مما يدرك بالحساب لكن المؤمن يؤمن بانه يدرك بالحساب وبان الله سبحانه وتعالى يخوف به العباد كما ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يخوف الله بهما عباده» ونحن مأمورون بالشرع امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نفزع إلى الصلاة وإلى الذكر وأخبرنا أن من يخوف العباد بذلك فعلينا أن نقوم بدفع ما حذرنا منه الرسول عليه الصلاة والسلام اما كون السبب أمراً طبيعيا فهذا إلى الله عز وجل ولسنا مكلفين به■

المجادلة بالقدر

□ سائل يسأل: بعض الشباب هداهم الله يجادلن فى القدر ويقول إن الله قد قدر لى الخير والشر فماذا أعمل؟ وإذا قلت له يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «اعملوا فكل ميسر لما خلق له» يقول أريد دليلا أوضح من ذلك فما توجيهكم لذلك حفظكم الله؟

- الظاهر انه لا اوضح من هذا الدليل لما قال الرسول صلى الله عليه وسلم «ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار» قالوا يا رسول الله: افلا ندع العمل ونتكل على الكتاب الأول؟ قال «لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له» وإنى اسال هذا السائل ما الذى جاء بك إلى هذه الجامعة؟ أليس الله؟ وهل جئت إليها مكرها أم مختارا؟ سيقول مختارا. إذا كنت قد جئت إليها مختارا وأنت تعرف انك جئت إليها بقدر الله فلماذا لا تاتى إلى المسجد مختارا وتقول جئت بقدر الله؟ الواقع أنه لا فرق كذلك لو قيل لك. هذا البلد طريقه امن لا خوف ولا قلق ولا صعوبة هو امن معبد موجود فيه كل ما يحتاجه الإنسان وبلد آخر طريقه مخوف وصعب والإنسان لا يامن فيه على نفسه فاى الطريقين تسلك. الأول ام الثانى؟ الأول لا إشكال فيه هكذا جاءت الرسل وهم صادقون فبينت لأممهم طريقين طريق الخير وأمرتهم بسلوكه وطريق الشر وحذرتهم منه، فلماذا لا تسلك طريق الخير كما كنت تسلكه فى مصالح دنياك. الواقع انه لا حجة للعاصى على معصيته بقدر الله عز وجل اطلاقا■

قلة السلام بين طلبة العلم غلط

□ سائل يسأل: يعاب على بعض طلبة العلم قلة السلام فهل من كلمة لهؤلاء ؟

- هذا الذى قاله السائل حقيقة ويعاب على كثير من طلبة العلم انهم لا يسلمون مع ان السلام من افضل الاعمال حتى قال النبى صلى الله عليه وسلم «والله لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا افلا ادلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتهم أفشوا السلام بينكم» ولذلك إذا لقاك أخوك وسلم انشرح صدرك واحببته وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم أننا لو فعلنا ذلك لحل بيننا الود والمحبة ولكن مع الأسف انك تمر بإنسان او يمر بك إنسان ولا يحدث السلام بينكما وهذا غلط والمؤمنون يسلم بعضهم على بعض حتى جعل الرسل من حق المسلم على اخيه إذا لقيته فسلم عليه. ثم السلام أيضا هو السلام الشرعى لا أن يقول الإنسان أهلا ومرحبا. أو صباح الخير لابد أن يقول السلام عليكم ويرد المسلم عليه فيقول عليكم السلام حتى لو ملأ الدنيا كلها اهلا ومرحبا لا تنفع ولا تعادل السلام عليكم بل يقول عليكم السلام ثم يقول أهلا ومرحبا■

حكم صلاة الجماعة

□ سائل يسأل: ما الراجح فى حكم صلاة الجماعة؟

- الراجح انها واجبة على الأعيان وأن من صلى وحده مع قدرته على الجماعة فهو آثم لكن صلاته صحيحة وخالف فى هذا شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وقال من صلى وحده مع قدرته على الجماعة فصلاته باطلة لكن حديث ابن عمر وابى هريرة رضى الله عنهم يدلان على ان صلاة المنفرد فيها فضل وإذا كان فيها فضل فهى صحيحة. إذ الفضل ثمرة الصحة فالقول الراجح أن من صلى وحده بلا عذر صلاته صحيحة لكنه آثم■

اذهب إلى صاحبك الذى وكلك وأعطه ما أخذته منه بغير حق

□ سائل يسأل: إذا قال لى رجل اذهب فاشتر لى شاة ثم ذهبت فاشتريتها مثلا بـ250 وحسبتها عليه بـ300 ريال فماذا تقول فى ذلك؟

- اقول فى هذا إنه لا يجوز لأن هذا خيانة وأنت اشتريتها على انك وكيل قائم مقام الموكل فإن كان الأمر واقعا فعليك أن تبادر الآن وتذهب إلى صاحبك الذى وكلك وتعطيه ما اخذت منه بغير حق■

القراءة من المصحف فى الصلاة

□ سائل يسأل: عندنا إمام يصلى الفجر والعشاء وهو ينظر إلى المصحف علما بانه يفوته بعض السنن مثل النظر إلى موضع السجود وكثرة الحركة. علما بأنه قد يحفظ جزئين أو أكثر؟




- القراءة من المصحف لمن لا يحفظ لا باس بها وقد جاء هذا صريحا عن عائشة رضى الله عنها. وبعض الأئمة لا يحفظ السور الطوال خصوصا السجدة وهل اتى على الإنسان فى فجر الجمعة فمن كان محتاجا للقراءة من المصحف فلا حرج عليه ومن لم يكن محتاجا فلا يقرأ لأنه كما قال أخونا السائل يفوت بذلك سننا ويؤدى إلى حركة بلا حاجة فمثلا يحمل المصحف فيفوته سنن منها عدم النظر إلى موضع السجود ومنها عدم وضع اليمين على الشمال على الصدر ومنها أن الإنسان ربما يغفل فى حال قراءته من المصحف انه فى صلاة، اما ما يحصل من الاعمال التى لا داعى لها فهى حركة عينية فى سطور المصحف وحركة يدويه فى تقليبه ولكن إذا دعت الحاجة فلا باس■

قناة وصل

□ محمد المربعي - مكة المكرمة - السعودية، احمد عبدالحليم - القاهرة - مصر، سمير عبدالمجيد - الكويت، إياد السلمونى - هولندا، حسن بوعلام - مراكش - المغرب، عباس سليم - عمان - الأردن، عبدالوهاب سليم - الإمارات العربية، كاظم س - المحرق - البحرين، ليلى ا - الجيزة - مصر، عبدالحميد حامد - لندن، مشعل الواقدى - حفر الباطن - السعودية، ام إسلام - بون - المانيا، على حسين - الكويت: رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد المشايخ للاجابة عنها إن شاء الله.

سبعاوى. ق - الشرقية - مصر: احسن الظن بزوجتك ولا تسمع لكلام الوشاة■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى». ■

الزاد

تأملات قرآنية

هل فى ذلك قسم لذى حجر

□□ ميز الله سبحانه وتعالى الإنسان السوى برجاحة العقل وبالتالى كلفه الله لرشده وتمييزه ومعرفته.

ولذلك يقول المفسرون فى معنى قوله تعالى: «لينذر من كان حيا» أى عاقلا.

فالعاقل من عقل من الله عز وجل أمره ونهيه وليس من عقل تدبير دنياه.

وإذ وهب الله تعالى الإنسان العقل وميزه عن بقية المخلوقات فلابد أن يتواءم هذا العقل مع ما كلف به وما أمر به وبالتالى فعليه أن يستثمر عقله فى فعل الطاعات والتعايش معها ببصيرة وصبر ورغبة، وإيمان.

روى عن لقمان الحكيم عليه السلام أنه قال لابنه: يا بنى اعلم أن غاية السؤدد والشرف فى الدنيا: حسن العقل وأن العبد إذا حسن عقله غطى ذلك عيوبه وأصلح مساويه.. نعم فالعقل نعمة من نعم الله الكثيرة التى أنعم بها سبحانه وتعالى على الإنسان، والقرآن الكريم يخاطب العقول بأن تتدبر، وتتفكر فيما أنزل إليها من توجيه ربانى: «وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون» ويقول أيضا: «قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون».

والقرآن الكريم يربى العقول وينمى الأفئدة فيما فيه نفعها وسعادتها فى مصيرها.

روى عن سفيان بن عيينة قوله: ليس العاقل الذى يعرف الخير والشر، ولكن العاقل الذى يعرف الخير فيتبعه والشر فيجتنبه.

ولذلك فإن من رجحان العقل توقي الأمور السيئة والحيطة بأن لا يقع فيها الإنسان.

ولقد خاطب الله سبحانه وتعالى أولى الألباب فقال: «فاتقوا الله يا أولى الألباب».

وكل متق لله هو من أولى الألباب، ومن اليسير على الإنسان المؤمن أن يكون ممن وصفهم وأثنى عليهم بالعقول الراجحة وذلك إذا وفق للاتصاف بالصفات التالية والتى عرضها القرآن الكريم وبالترغيب الربانى الذى تألفه العقول من خالقها يقول تعالى: «أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار»■

عبدالعزيز السبر

السنة

أبو هريرة.. وعاء السنة (3-2)

□□ ورد في «الصحيحين» حديث أبي هريرة في شكواه إلى النبي صلى الله عليه وسلم نسيانه: وفيه أن الرسول صلى الله عليه وسلم غرف بيده في ردائه بعد بسطه، ثم أمره بضمه. فقال أبو هريرة: «فضممته: فما نسيت شيئا بعده».

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري» (215/1): «وفي هذا الحديث فضيلة ظاهرة لأبي هريرة، ومعجزة واضحة من علامات النبوة: لأن النسيان من لوازم الإنسان، وقد اعترف أبو هريرة بأنه كان يكثر منه، ثم تخلف عنه ببركة النبي صلى الله عليه وسلم».

وقال الإمام أبو بكر بن العربي المالكي في «عارضة الأحوذي» (225/13): «منه خصيصة عينها النبي صلى الله عليه وسلم امارة على وعيه، وعلامة على حفظه: من غير أن تكون بينها وبين ذلك مناسبة معرفة، أو بدليل. وإنما ذلك أمر إلهي ألقي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فعمل به».

وهذا - بعد - ما شهد به - له - أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: فقد روى الإمام الترمذي (3604) بسند صحيح، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنه قال: قلت لأبي هريرة: يا أبا هريرة! أنت كنت ألزمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحفظنا لحديثه.

وما أجمل كلام إمام الأئمة الحافظ ابن خزيمة - فيما نقله عنه الإمام الحاكم النيسابوري في كتابه «المستدرك» (513/3) - حيث قال: «وإنما يتكلم في أبي هريرة - لدفع أخباره - من قد أعمى الله قلوبهم، فلا يفهمون معاني الأخبار:

إما معطل جهمي: يسمع أخباره التي يرويها خلاف مذهبهم الذي هو كفر فيشتمون أبا هريرة، ويرمونه بما الله تعالى نزهه عنه: تمويها على الرعاع، والسفل: أن أخباره لا تثبت بها الحجة!! وإما خارجي، يرى السيف على أمة محمد صلى الله عليه وسلم، ولا يرى طاعة خليفة ولا إمام! إذا سمع أخبار أبي هريرة - رضي الله عنه - خلاف مذهبهم: الذي هو ضلال: لم يجد حيلة في دفع أخباره - بحجة وبرهان - كان مفزعة الوقيعة في أبي هريرة!

أو قدري: اعتزل الإسلام وأهله، وكفر أهل الإسلام، الذين يتبعون الأقدار الماضية، التي قدرها الله تعالى وقضاها، قبل كسب العباد لها: إذا نظر إلى أخبار أبي هريرة، التي رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم في إثبات القدر: لم يجد حجة تؤيد صحة مقالته التي هي كفر وشرك! فكانت حجته عند نفسه: أن أخبار أبي هريرة لا يجوز الاحتجاج بها!!

أو جاهل: يتعاطى الفقه، ويطلبه من غير مظانه! إذا سمع أخبار أبي هريرة فيما يخالف مذهب من قد اجتبى مذهبه واختاره: تقليدا بلا حجة ولا برهان: تكلم في أبي هريرة ودفع أخباره التي تخالف مذهبه، وتراه يحتج بأخباره على مخالفته: إذا كانت أخباره موافقة لمذهبه!!».

قلت: فهذا أبو هريرة.. وهؤلاء هم خصومه ومخالفوه.

فحسبكم هذا التفاوت بيننا
وكل إناء بالذي فيه ينضح■

علي بن حسن الحلبي الأثري

مقتل الأزري

هل ينهي آخر الفصول المثيرة؟!

هجوم الخرافات..

تدعمه إعلانات صحفية وقنوات فضائية!

أخيرا انتهت حكاية حميد الأزري بعد العثور على جثته مقتولا في باريس حيث مقر ما يسمى الاتحاد العالمي للفلكيين الروحانيين الذي يرأسه.

حكاية هذا الرجل.. فصول مثيرة في الترويج للخرافة عبر منظمة دولية، فروعها في أماكن عديدة.لها قانون يحدد شروط العضوية، واستمارات يتم بموجبها التقدم للحصول على ترخيص بممارسة المهنة..!

ورغم كثرة ما كتب عن الأزري وعن منظمته وعن المنتسبين لها.. فإنها بقيت حتى هذه اللحظة خزينة أسرار، لا يسمح لأحد بالاطلاع عليها.. ثروة الرجل تضخمت في فترة من الفترات وكان ذلك مرتبطا بصعود اسمه في هذه المهنة التي شغل بها الكثيرين..

زواره لم يكونوا بالحجم القليل وليسوا من ذوي الثقافات المتواضعة..!

حكايته لغز صعب.. لكن مفاتيح هذا اللغز لم تكن غائبة.. فنجمه توهج مع الدعاية الاعلامية التي صاحبته.. ومع توهج الخرافة التي وجدت حيزا كبيرا في وسائل الاعلام بمختلف أشكالها.. وبلغت ذروة التوهج مؤخرا مع ظهور القنوات الفضائية وانهماك بعضها في الترويج لهذا العالم الغريب.

الأزري ليس هو الفصل الأول.. ولن يكون الفصل الأخير!



□ هل يمكن أن تتحول الخرافة الى ظاهرة عامة في مجتمع من المجتمعات، وهل يمكن أن تتوغل في كل تفصيلات الحياة اليومية.. في الدين، والسياسة، والاقتصاد، والعادات، والاجتماعيات؟ وهل يمكن أن تغزو هذه الخرافة كل فئات المجتمع.. المتعلم والأمي، والجاهل والمثقف، والمتدين والمنحرف؟

في السنة الأخيرة من دراسته بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة قرر أحد الشباب أن ينقطع فجأة عن التعليم.. لماذا؟.. لأنه سخر نفسه لقضية تستحق التفرغ.. فقد اكتشف للوهلة الأولى أن العالم الاسلامي «مليوس» وأنه قد وقع أسيرا لسحر أسود أعدته له الكنائس النصرانية وسخرت عليه جيوشا من الجن لابد من مقاومتها، وبدأ الشاب في الاندماج داخل مجتمع المعالجين، وشيئا فشيئا قرر تجنيد جيوش من الجن لأغراض الدعوة الى الله وتسخيرهم للكيد للكافرين، بل وقرر أن يخوض بهم المعركة الحاسمة بين الاسلام والكفر، وتجمع حول الشاب مجموعات يؤمنون بنفس الفكرة ويعملون لنفس الهدف.

هل هذا الشاب دجال أم لا ؟ .. لا يهم. المهم أنه لم يلق معارضة أو تقويما من المجتمع، بل على العكس وجد من يؤمنون بفكرته ويعملون معه من أجلها.. وتحول هذا الشاب الى مجرد حالة من عشرات الحالات لشباب مثقف وجامعي يترك علومه وتخصصاته ليتفرغ لدراسة السحر تحت عباءة الدين وليس هذا الإقبال إلا نموذجا واحدا من نماذج الاقبال على الخرافة!

وفي نفس الاتجاه جلست بعض النساء المتعلمات داخل أحد المساجد في درس من دروس العلم، واندفعت تلك الواعظة التي تجلس بينهن تذكرهن بقضية الولاء والبراء، وأهمية أن يعلن الانسان براءته من أعداء الدين أيا كان جنسهم أو وضعهم أو قرابتهم، وانبرت تضرب أمثلة لأعداء الدين ذكرت من بينهم البرص والغراب، زاعمة أن البرص يؤمن بالنصرانية المحرفة، وأن الغراب أبى إلا الكفر، وأنهما رفضا رسالة النبي الكريم.. وتحول مجلس الذكر والعلم الى حلقة لمناقشة أسباب كفر هذه الحيوانات والطريقة التي يمكن أن تردهم لحظيرة الايمان!

وهناك البعض الذين يؤمنون بالعلاقة بين الفلك والأبراج وبين التوفيق في الحياة، وهو ما دفع رجالا ونساء الى الاهتمام بقراءة أبواب حظك اليوم، والفلك، والأبراج في الصحف، وربما يميل كثير منهم الى تخطيط مستقبله وفق نصائح الفلكيين وقراء الكف والطالع، وهو ما جعل كتب التنجيم والأبراج من أكثر الكتب رواجا في السوق ومع الباعة على أرصفة الشوارع.. بل إن بعض القنوات الفضائية العربية بدأت تدخل هذا الاتجاه وتقدم برامج عن الجن والسحر وتستضيف من تزعم أنهم متخصصون في هذا المجال، وتناقش قضايا حيوية تربط بين علاقة الواقع الانساني وما يقابله يوميا في مسائله المعيشية والحياتية، بالسحر و«العمولات». وبالطبع فان التليفزيون ـ الذي يمثل عصبا مهما لدى الناس حيث يعتبر اكبر وسيلة إعلامية تتمتع بحجم كبير من المستقبلين من جميع الأعمار ـ عندما يذيع مثل هذه البرامج فان ذلك إشارة واضحة على حجم الهجوم الذي تشنه الخرافات وعلى أعداد الناس الذين يتعرضون لهذا الهجوم!

إعلانات صحفية

وهذا يؤكد أن هذه الظاهرة تنتشر وتحقق تقدما كل يوم بين فئات عديدة، ويجد العاملون فيها إقبالا كبيرا، فقد كان إلى عهد قريب يندر رؤية اعلانات في الصحف لمحترفي هذا الميدان، لكن أصبحت اليوم صفحات بعض الصحف والمجلات في بعض المجتمعات حافلة بهذه الاعلانات، والعناوين تكاد تجمع على أن هؤلاء مجرد أطباء تقليديين نجحوا في معالجة الأمراض المستعصية، ولكن الحقيقة تكون غير ذلك فهم ليسوا أطباء ولا يمارسون علاجا يمت للطب!

فهذا رجل يدعى محمد ناصح، يزعم بأنه عشاب عصري يعالج أمراضا مستعصية مثل أمراض العيون والأذن والأمراض الجلدية وأمراض الكبد والمعدة والكليتين والمرارة والروماتيزم والضعف الجنسي والبرص. يقول «وسيلتي هي الأعشاب فقط ولا ألجأ إلى أي شيء آخر غيرها، ولهذا لم تحدث لي أية مشاكل لأني أتقن عملي ولدي رخصة تسمح لي بمزاولة المهنة ولا علاقة لي بالدجل والشعوذة»!

وهناك إعلان في إحدى الصحف عن ما يسمى بالفقيه الشريف ولائحة الأمراض التي يعالجها الواردة في الاعلان أكثر تنوعا، فقد جاء في إعلانه أنه يعالج المصابين بأتى السحر والشياطين والخمول والجنون والتخيل، وسحر المحبة، والنزيف والهواتف، وتعطيل الزواج، وعلاج الربط وعقم الزوجين، والأمراض الجنسية. وعندما استفسرنا منه عن كيفية قيامه بهذه الأعمال أجاب بقوله « لم أرثها عن أجدادي ولم أتعلمها من أحد. فقبل أن أمارس هذه المهنة زارني شخص من عالم آخر، خلال عدة أيام، وكان يعلمني أسرار هذا العالم إلى أن استطعت ممارسة ما تعلمته، ولا أعالج بشيء غير القران، فلا علاج غيره، وأحيانا أستعين ببعض الأعشاب المباحة مثل أوراق السدر، وقبل أن أشرع في معالجة المريض أجري معه حوارا نفسيا، لأعرف حالته، هل هي مرض نفسي أو سحر أم ريح من الجن. لا ألجأ أبدا إلى الدجل والشعوذة، ولا أخرج عم المباح».

عبدالرحمن السوسي عمره لا يتجاوز عشرين عاما، يتنقل بين عدة مدن ليمارس مهنته كساحر، ويشهد العديدون بانه يمارس اي شيء مقابل المال، يفرق بين الأزواج ويكره الإبن إلى أبيه، ويسخر الجن لطرد النوم عن بعض الناس والتسبب في إصابتهم بالاكتئاب، وربما بعض الاعاقات كالصمم أو العمى، وعند مواجهته بما يقال انكر بشدة « أنا أمارس السحر لكن لأجل الخير، فأوفق بين المتخاصمين وأعين الباحثين عن عمل مناسب في العثور عليه في أسرع وقت، وأعيد المطلقة إلى بيت زوجها، وأزرع المحبة بين الزوجين المتنافرين»!

ثم يضيف « إنني أستخدم الجن في عملي، ولكنه جن مؤمن، فالجن الكافر هو وحده الذي يقبل بممارسة السحر الأسود، أما المؤمن فهو يخاف الله ولا يسعى إلا إلى الخير»!

«يامنة» لها قصة غريبة في ممارستها السحر « كنت خياطة قبل أن أصاب بالمس، وبعد ذلك مرضت مرضا شديدا، وفقدت بصري وأحيانا كنت افقد سمعي ونطقي. وبدأت ارى أطيافا تزورني خصوصا في الليل، وتخبرني بأن الحل الوحيد لتعود لي عافيتي وأعود إلى سالف عهدي هو أن أصبح عرافة. رفضت في البداية، فاشتد علي المرض وزاد عجزي، وحرمت من النوم، وبدأت هذه الأطياف تعذبني بالضرب المبرح، وفي الصباح أجد آثار ذلك الضرب على جسدي، وأخيرا استسلمت لطلباتهم وعلموني كيف أبدأ وعاد لي بصري واسترجعت عافيتي، وأنا الآن أخبر زبائني بأسباب مرضهم، فأكشف لهم عن من عمل لهم عملا، وأحيانا أرشدهم إلى ما عليهم فعله. إذا كانوا ممن يبحثون عن ضالة أو على عمل أو زوجة صالحة»!

شباب مغيبون وأموال تهدر وأعراض تنتهك

إعلان تجاري عن سحر المحبة.. وعلاج الخمول والربط!

زبيدة الملاخ ـ مختصة في علم النفس بالمغرب ـ تعتقد أن سبب إقبال الناس ليس فقط قلة الوعي، فهناك أيضا مثقفون وذوو مناصب محترمة يقبلون على خدمات هؤلاء، وهذا أمر مؤسف. أعتقد أن السبب الحقيقي هو الشهرة والدعاية التي تصف أعمالهم بالنجاح وتعطيهم حجما اكبر بكثير من حجمهم الحقيقي، ولهذا ترى هذا التسابق على استغلال الدور الاعلامي إلي أبعد الحدود الممكنة، فأصبحنا نقرأ اعلانات الفلكيين والعرافين والمعالجين!

ويعلق الداعية الشيخ عبدالباري الزمزمي بأن تعاطي السحر لأنه للناس يعتبر في الاسلام من أكبر الكبائر لقول النبي صلى الله عليه وسلم « اجتنبوا الموبقات، الشرك بالله والسحر» رواه البخاري.. والذي يتعلمه ويمارسه للاضرار به وصفه القرآن الكريم بالكفر فقال « وما يعلمان من احد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر»



إعلان نشره الأزرى فى وقت سابق

استمارات عضوية

الحاج أحمد الشاهدي عضو الاتحاد العالمي للفلكيين الروحانيين، هذه العبارة التعريفية على بطاقات الزيارة كافية لاتكاء الفضول والرغبة في معرفة سر هذا الاتحاد.

الرجل يسمي نفسه الفقيه، وهو شاب في مقتبل العمر، أنيق المظهر يعمل في مكتب مثل مكاتب الأطباء والمحامين، غرفة استقبال مرتبة.. مقاعد تتوسطها طاولة وضعت عليها بعض الصحف، وبجانب هذه الغرفة يوجد مكتب السكرتيرة، وهي شابة أنيقة المظهر، ثم مكتب الفقيه الذي لا يقل تنظيما وترتيبا، وبه مكتبة غنية بالمجلدات، ومن وسائل العمل الضرورية الفاكس والهاتف.

قال لنا إن الاتحاد العالمي للفلكيين منظمة دولية مقرها باريس وأعضاؤها متشرون في مختلف انحاء العالم من مختلف الجنسيات. وكان ظهور هذه المنظمة عبر مراحل انتهت إلى الاعتراف العالمي بها. وقانونها الأساسي الذي تمت المصادقة عليه لا يخالف القانون الفرنسي ويوافق المادة الخامسة من الدستور في أواخر السبعينات من هذا القرن، ولا يمكن لأي إنسان أن يحصل على عضويته إلا إذا كان أهلا لها، وإذا تم التأكد من أهليته يؤدي القسم بأن لا يشرك بالله، ولا يقوم بأي عمل يسيء إلى المنظمة والمهنة والناس.

ويقول إن دور الفلكي الروحاني المنضوي تحت المنظمة متعدد ولكنه محصور، ومن يشتغل في كل شيء يعرض نفسه للطرد من الاتحاد ومن الأعمال التي تؤدي إلى الطرد ممارسة ما يسمى بالسحر الأسود أو السحر الضار، ولا يبيح الاتحاد ممارسة السحر إلا في إطار محدود جدا مثل التوفيق بين الزوجين..!



استمارة للحصول على العضوية

حملة اعلانية بإحدى الصحف

احمد الشاهدى

ويكشف أن هناك أشخاصا يمارسون السياسة يأتون إليهم ويطلبون مد يد العون ليكون لديهم متعاطفون ومساندون لحزبهم!..

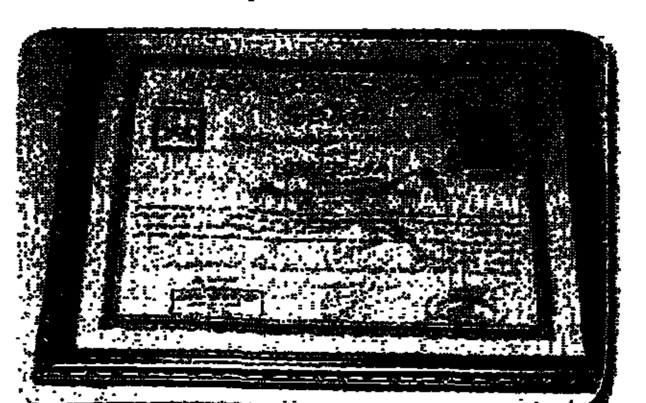
وعن الشروط التي يشترطها الاتحاد العالمي للفلكيين لعضويته غير تلك التي ذكرها قال إن هناك استمارة فيها كل المعلومات عن هويته ودرجته العلمية، ويقدم سجلا عدليا يثبت أن لا سوابق له، ويقوم ببحث يناقشه أمام لجنة يفوضها الاتحاد، مثلما يفعل طلاب الدراسات العليا وبعد هذه المناقشة تسلم له الشهادة إذا كان أهلا لها!

جدير بالذكر أن رئيس هذا الاتحاد يدعى حميد الأزري ويقيم في باريس وقد عثر على جثته مؤخرا ولم تكشف التحقيقات حتى إعداد هذه السطور الدوافع وراء قتله، ولكن التقارير الاعلامية أشارت إلى إفلاسه في الفترة الأخيرة بعد أن جمع أموالا ضخمة في بداية ممارسته لهذه الأعمال، وكان يحرر زاوية الأبراج في إحدى الصحف العربية التي تصدر في أوربا، وقيل إنه كان من رواد الملاهي الليلية وأنه دأب في الفترة الأخيرة على إصدار شيكات بدون رصيد لمن كان يستدين منهم.

تقديس المقبورين!

ومن الخرافات المتفشية تقديس بعض المقبورين، وهذه الخرافة تسيطر على العقول وتتحكم في سلوكيات بعض الناس. بعضهم يؤكد أن صاحب قبر يزوره كل يوم ويعطيه التعليمات أثناء نومه!.. والآخر يؤكد أن أحد المقبورين مازال حيا وأنه يصلي جميع الصلوات بالمسجد الحرام بمكة المكرمة ثم يعود الى مسجده في دولة بعيدة!

وفي بعض المجتمعات تجد عددا كبيرا من مساجد المقبورين، وهي تتنوع مابين زاوية صغيرة ومابين مسجد ضخم.. وفي هذه المساجد الكبيرة يقيم الناس مايسمونه «بالموالد» حيث يمارس السحر والشعوذة والخرافة جنبا الى جنب مع المخدرات والحشيش والسرقة تحت ستار العبادة الدينية..!



دبلوم عضوية يمنح لمن يتم قبولهم

الجهل والعجز

من وجهة النظر الاجتماعية فالخرافة وليدة أمرين هما الجهل والاحساس بالعجز، وهي ـ كما يؤكد الدكتور صلاح الفوال، استاذ الاجتماع بالقاهرة ـ بدأت مع بداية الانسان وحياته داخل عالم يسير بنظام دقيق من حوله ولايعرف عنه شيئا، وهو بطبيعته يحاول تفسير الأشياء فيفشل، فيبدأ في تخيل أسلوب لادارة هذا الكون الذي يجهله فيهيم في عالم الخرافة.

والواقع أن هناك علاقة مؤكدة بين الظروف والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لأن هذه التغيرات تولد عددا من القضايا المستجدة التي لايستطيع الانسان التكيف معها للوهلة الأولى.

وكحالة عامة أعتقد أن الخرافة تنتشر بالدرجة الأولى بين الفئات الأقل تعليما والأكثر تهميشا في المجتمع، وفي الأوساط التي تكثر فيها البطالة ولكنها بين المتعلمين والمثقفين قد لاتخرج عن كونها حالة عابرة غير مستمرة يمر بها الانسان المتعلم عندما يعجز علمه عن تحقيق طلباته، فالمتعلمون الذين يلجأون للدجالين لأغراض العلاج والشفاء لايفعلون ذلك إلا عندما يعجز الأطباء عن علاجهم فتتعلق قلوبهم بأمل جديد عند هذا المدعي!

الدكتور احمد المجدوب أستاذ الاجتماع بمركز البحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة يتحدث عن السبب الذي من أجله أصبح للخرافة هذا الوجود الكثيف في بعض المجتمعات مؤكدا أن الخرافة لاتتولد إلا نتيجة التعرض لمستجدات كثيرة عجز الناس عن فهمها والتكيف معها، فانطلقت الخرافات لتعوض هذا العجز والجهل.

والاذاعة والتليفزيون والصحف وجميع وسائل الاعلام لم تقم ـ للأسف الشديد ـ بدور فعال في مواجهة الخرافة، كما يؤكد الدكتور المجدوب، بل على العكس من ذلك كان دورها سلبيا ويدعم سير المجتمع في هذا الاتجاه الردئ، فهي اليوم تتسابق لنشر وبث مايثير فضول القارئ حتى وإن كان ترويجا للخرافة، فالصحف تنشر موضوعات عن «هرة» تتكلم.. وعن موضوعات الجن والعفاريت، لدرجة أنه عندما نشرت احدى الصحف سلسلة تحقيقات عن شخص دعته «قاهر العفاريت» زاد توزيع الصحيفة ووصل إليها مايزيد على 12 الف خطاب، تطلب الاتصال بهذا الرجل الذي ادعى سيطرته على الجن والعفاريت وتغلبه على أعمال السحر الأسود، ثم ضبط بعد ذلك بشهور وقد تضخمت ثروته الى اكثر من 15 مليون جنيه جمعها من جيوب ضحاياه، وكانت الصحافة هي أكبر من ساعده.

يضيف وحتى عندما تحاول وسائل الاعلام مناقشة هذه الموضوعات تناقشها بشكل سطحي وساذج يؤدي الى تدعيم الاتجاهات السائدة عند الناس، وطالما استمرت هذه الأحوال فإن الخرافة ستزداد انتشارا خاصة مع غياب الوعي الديني حتى عند كثير من المتعلمين.

ويبرر الدكتور صلاح عبد المتعال استاذ الاجتماع بالمركز القومي للبحوث بمصر انسياق بعض المتعلمين وأساتذة الجامعات وراء الخرافات بأن العلوم اليوم اتجهت الى التخصص الدقيق في كل الفروع بدلا من الموسوعية التي كانت تميز العلم في الماضي، وهذا الأسلوب كانت نتيجته أن ترى أمامك عالما في أدق مجالات الطب أو الفلك أو الذرة او الجيولوجيا ولكنه سطحي للمعرفة والثقافة في مجال الدين، ولذلك فإن أغلب من يسقطون في عالم الخرافة هم من اصحاب الدراسات العملية وليست الدراسات الأدبية والنظرية.

ويرتبط السقوط في عالم الخرافة أيضا بالحالة الاقتصادية. فضعفاء الايمان عندما يواجههم الفقر تضعف ثقتهم بالله في أنه هو الرازق وتتعلق قلوبهم بغيره وشيئا فشيئا ينساقون وراء كل خرافة قد تبتعد بهم عن طريق الله، وهذه الحالة تعبر عن انتكاسة اجتماعية كبرى تمر بها الشعوب الاسلامية التي تعاني من أزمتين أزمة دينية، وأزمة اجتماعية مما يحدو بالناس الى الانغلاق على انفسهم■



الخرافة جزء من الحرب ضد المسلمين

□ الدكتور يحيى اسماعيل الأستاذ بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر يلقي الضوء على باب جديد من أبواب الخرافة، فالشعب المصري متدين بطبعه، ولذلك فإن كثيرا من الخرافات التي أحاطت به في العصر الحديث دخلت اليه مرتدية عباءة الدين ضمن خطة مدروسة تهدف الى نتائج محددة لاضعاف المسلمين سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وأخلاقيا، وكان الاستعمار الغربي هو العدو الذي خطط هذا التخطيط لتحقيق أهدافه والدليل على استغلال العاطفة الدينية لهذا الشعب أن المعز لدين الله الفاطمي حين أراد أن يدخل مصر حاكما لها أخفى عقيدته الشيعية وادعى أنه من نسل فاطمة الزهراء كذبا على الناس فاستجابوا له حتى علموا حقيقته بعد ذلك. نفس الأمر فعله ابن تومرت في المغرب وبرداء الدين أقنع الناس أنه يعلم الغيب وأنه على كل شيء قدير ونفس الأمر فعله الحاكم بأمر الله في مصر حيث كثف دعايته لنفسه باعتباره مصلحا دينيا. لو علمت الأمة منذ البداية حقيقته لقاومته ولكنه خدعها وأغرقها في الخرافات حتى ينفسح أمامه المجال. وقد استفاد الاستعمار الغربي من كل هذه الدروس. فعندما جاء «نابليون» الى مصر ادعى أنه مسلم وبدأ في ترويج خرافات منحرفة للناس تحت اسم الاسلام، وفعل نفس الأمر من بعده القائد الفرنسي «مينو» الذي سمى نفسه عبد الله مينو، وأشاعوا نفس الأمر عن «هتلر» الذي ادعوا أن اسمه أصبح محمد هتلر ليكسب تعاطف العالم الاسلامي، وهم يستفيدون من كل ذلك من تجربة المنافقين في المدينة الذين حاولوا اثارة الفتن وترويج الشائعات والخرافات لصد المسلمين عن دينهم. وهؤلاء المستعمرون نجحوا في اقناع بعض السذج والجهلاء الذين اندفعوا وراءهم يؤيدونهم وينشرون خرافاتهم ويصدون عنهم المقاومة الاسلامية الحقيقية. وهم يبدأون باثارة الفتن حول القضايا الخلافية ثم يبدأون بنشر البدع والخرافات التي تربط الناس بعالم السحر والجن وغير المنظور ليبعدوهم عن موقعهم. ونحن نؤمن جميعا بأن هناك خلقا من خلق الله هم الجن، ولكن القرآن والسنة لم يشيرا الى اختلاط العوالم بهذه الصورة، ولم يشيرا الى امكانية حصول زواج بين الجنسين، وبذلك بدأ الناس يغرقون في القصص الخرافية المختلقة بدلا من قصص الأنبياء، ويناجون القبور بدلا من مناجاة الله ويتركون الساحة فارغة للمستعمر يعبث فيها ماشاء بعد أن دب بينهم الخلاف، وسادت فيهم الخرافة التي شوهت حتى الصورة المشرقة للتاريخ الاسلامي، فقد مسخوا رموز التاريخ الاسلامي، ورسموا لهم صورا «كاريكاتيرية» ضاحكة، فاستبدلوا بجهاد الأعداء ما أسموه جهاد النفس، وتحول منظر الجيش الى صورة مسيرة في مولد من الموالد، واصبحت الخيول ترقص في الموالد بدلا من المناورة في المعارك واصبح مفهوم الخليفة الآن هو ذلك الرجل «المحتال» الذي يعين خادما على احد القبور بدلا من أن يكون هو الحاكم الأعلى للدولة الاسلامية!

اذن.. ما الحل ؟؟

يؤكد الدكتور يحيى اسماعيل: الحل موجود ومتوافر فقد واجه الاسلام خرافات كثيرة، كانت منتشرة بين الناس وقت ظهوره مثل عبادة الأصنام والبحيرة والسائبة والوصيلة والحام وذات الأنواط والتبرك بالأحجار والأشجار والتشاؤم، ونجح العلم والايمان معا في مواجهة هذه الخرافات وتحويل المسلمين الى قوة فاعلة.

لذلك فإن العودة إلى الإسلام تضمن القضاء على هذه الخرافات وطريقنا الى ذلك يبدأ بأن نركز في أذهان العوام قول الرسول صلى الله عليه وسلم «كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار..» وقول سفيان الثوري : «ما عبد الله بشيء أبغض اليه من البدعة» لأن المعصية يتاب منها ولكن البدعة يبقى أثرها ثم نبدأ في توضيح معالم الاسلام الصحيح وأماكن التزييف التي طرأت عليه. وإذا كان هذا الدور هو دور العلماء فإن وسائل الاعلام لابد أن تعينهم في ذلك بمناقشة قضية البدعة والخرافة مناقشة جادة، كما يجب أن تتعاون الأجهزة التنفيذية والتشريعية في البلاد الاسلامية مع العلماء أيضا لمقاومة البدعة.

وكذلك لابد ان تكون هناك رقابة علمية جيدة على ماينشر من كتب التراث، لأن التراث فيه الغث والسمين وكثير من أصحاب دور النشر، يستغلون هذه اليقظة التي حصلت بين المسلمين لنشر أي مخطوطة تقع أيديهم عليها، باعتبارها تراثا اسلاميا حتى وان كانت مجهولة المصدر أو المؤلف، أو مليئة بالكذب والأساطير والأحاديث الموضوعة التي وضعت خصيصا لسحب المسلمين بعيدا عن الساحة ليغرقوا في عالم الخرافة■

المسلمون
السنة الثانية عشرة - العدد (619) الجمعة 3 شعبان 1417 - 13 ديسمبر 1996

ملف البنوك الإسلامية (4)

أعده: على عثمان المبارك
شارك فيه: عبدالله زايد، عقيل العقيل ، الرياض، محمد الصوفي ـ الكويت ، «المسلمون» ـ دبي

الرقابة الشرعية في المصارف تحتاج إلى إعادة نظر!

هل تواجه البنوك الإسلامية بعد مرور عقدين من الزمن على تجربتها، أزمة او مازقا ؟ سؤال مطروح بين همس البعض وتصريح الآخرين. وهناك من يقول إن أزمة تحيط بالبنوك الإسلامية وأن طريقها محاصر بسلبيات تؤثر على هذه التجربة الاقتصادية، وآخرون يرون أن البنوك الإسلامية انحرفت عن الاهتمام بالتنمية وتشجيع فكرة الادخار والاستثمار كليا للتركيز على المضاربات العقارية وتمويل أنماط الاستهلاك الغربي وصيغة المرابحة التي يعتبرها البعض أسوأ من الربا. كما أن هذه المصارف جمعت المدخرات وخاصة صغارها بدون تكلفة ووظفتها في مصارف تجارية خارجية وتقاضت عنها فوائد.

آخرون يقولون إن المصارف الإسلامية استخدمت المرابحة في العمليات المصرفية وتحقيق أرباح كبيرة تفوق ... ويتساءلون عن السبب الذي يدفع المسلمين لهذه البنوك ... عن سلبياتها.

«المسلمون» طرحت هذه التساؤلات والاتهامات على ... الخبراء والاقتصاديين والفقهاء المتابعين للشأن الاقتصادي الإسلامي وكانت الحصيلة هذا الملف.

الأمير محمد الفيصل: التحديات تكمن في قدرة النظام على تطوير التشريعات

□ الأمير محمد الفيصل، رئيس اتحاد المصارف الإسلامية ورئيس مجموعة دار المال الإسلامي، استعرض الخلفية الدينية التي تعتبر أساسا للعمل المصرفي الإسلامي وقال إن الحاجة اليوم ملحة لاستخدام أطر متغيرة ومتجددة واستيعاب حقائق العصر.

وقال إن الاجتهاد في الإسلام يعتبر عنصرا جوهريا وضروريا حتى ينمو النظام المصرفي والتمويلي الإسلامي ويتطور حسب المتغيرات الزمانية والمكانية المختلفة ويستوعب روح العصر. وأكد أن النظام المصرفي الإسلامي لم ينبع من فراغ وإنما هو نتيجة لواقع متكامل، وأن على البنوك والمصارف الإسلامية أن تتعامل مع الواقع الحالي على ضوء الأسس الشرعية الثابتة وعلى أرضية الحقائق الواقعية المتغيرة.

الأمير محمد الفيصل

وأشار إلى أن تجربة البنوك الإسلامية مرت بظروف متفاوتة ومتقلبة حيث برزت في السنوات الأخيرة مؤسسات خرجت باسم الإسلام، واستغلت الإسلام لتحقيق مآربها الخاصة وكانت نتائجها وخيمة على المجتمعات التي خرجت منها في إشارة منه لواقع شركات توظيف الأموال في كل من مصر وسورية وعدد من البلدان العربية والإسلامية، وقال: «إن علينا دوما مراجعة أنفسنا وانتقاد العناصر التي تخرج باسم الإسلام للحفاظ على سلامة تجربة البنوك الإسلامية».

وأكد أن الاتحاد بصدد تطبيق معايير جديدة على مستوى البنوك الإسلامية خاصة بالشفافية والإفصاح.

ونوه الفيصل إلى التحديات التي تواجه العمل المصرفي الإسلامي وقال: إن أهم هذه التحديات تكمن في قدرة هذا النظام على تطوير التشريعات والتعريف بالنظام المالي الإسلامي ونشر الوعي، وقال: «إن القضايا الثلاث المذكورة آخذة بالتطور، ولكن بنسب متفاوتة بين دولة وأخرى. مع التنويه إلى أن العمل المصرفي الإسلامي يشهد ازدهارا غير مسبوق في أوربا نظرا لسهولة التعامل مع القوانين والأنظمة والتي تشجع على خروج منتجات مالية جديدة بالإضافة إلى نضوج السوق بحيث يتقبل مثل هذه المنتجات واستيعابها».

وقال إن علاقة البنوك الإسلامية مع المصارف المركزية في المنطقة والعالم جيدة نظرا لأن أهداف الطرفين غير متعارضة حيث إن المصارف المركزية تهدف ـ من وراء الضوابط والتشريعات التي تضعها ـ إلى الحفاظ على النظام المصرفي في بلادها وحماية أموال المودعين وهو هدف لا يمكن أن يتعارض مع البنوك الإسلامية التي تقوم على أسس شرعية.

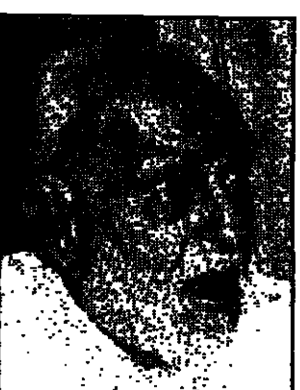
وأشار إلى أن باكستان تعتبر أكبر دولة في العالم من حيث عدد المصارف الإسلامية في حين أن البحرين تعتبر أكبر دولة في العالم من حيث استيعابها للأموال المصرفية الإسلامية.■

الشيخ مصطفى الزرقاء: هذا الاتهام صحيح وغير صحيح!!

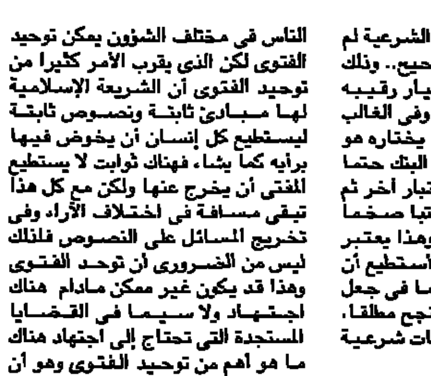
□ الشيخ مصطفى الزرقاء، أوضح أن الرقابة الشرعية لم تنظم تنظيما كافيا لتتحقق الرقابة بمعناها الصحيح.. وذلك لأن من البنوك الإسلامية من يستغل في اختيار رقيبه الشرعي أو هيئة رقابته إذا كان له هيئة رقابة، وفي الغالب وفي كثير من الأحيان يكتفي البنك برقيب واحد يختاره هو وفي هذا ما فيه من التساهل في أمر الرقابة لأن البنك حتما لا يختار الرقيب الذي لا يراعي في واجبه أي اعتبار آخر ثم اتهمت بعض البنوك بأنها تغدق على الرقيب راتبا ضخما لكي يغض الطرف بقدر الامكان عن تصرفاتها وهذا يعتبر خللا في تكوين الرقابة ولذلك من هذه الناحية أستطيع أن أجيبك بأنه لم تنجح الرقابة الشرعية نجاحا تاما في جعل البنك الإسلامي يقوم بمهمته، ولا أقول لم تنجح مطلقا، ولكن أقول لم تنجح نجاحا تاما لأنه هناك رقابات شرعية جيدة جدا وهناك رقابات شرعية ضعيفة.

وأكد الشيخ الزرقاء على أهمية الرقابة الشرعية ووجودها في المصارف الإسلامية ومضى يقول: إنها أكثر من ضرورية لأن البنوك الإسلامية لا يقوم على إدارتها علماء في الشريعة يزنون تصرفاتهم بميزان الشريعة، بل هم مصرفيون ولذلك الإدارة التي في البنوك الإسلامية ليس لديها الخبرة الكافية فيما يوافق الشريعة أو يخالفها من التصرفات والأساليب التي يخترعونها في طريق عملهم لذلك الرقابة الشرعية أكثر من ضرورية في موضوع البنوك الإسلامية والبنك الذي ليس عليه رقابة شرعية موثوقة لا يؤثق بتصرفاته أبدا، وإنما معناه أنه يتهرب من تطبيق الشريعة في معاملاته بقدر الامكان.

وحول توحيد الفتوى في مجالات العمل الاقتصادي الإسلامي قال: إن توحيد الفتوى قد يكون غير ممكن مادام لكل إنسان فهمه ورأيه واجتهاده فمتى أمكن اتحاد آراء الناس في مختلف الشؤون يمكن توحيد الفتوى لكن الذي يقرب الأمر كثيرا من توحيد الفتوى أن الشريعة الإسلامية لها مبادئ ثابتة ونصوص ثابتة ليستطيع كل إنسان أن يخوض فيها برأيه كما يشاء، فهناك ثوابت لا يستطيع المفتي أن يخرج عنها ولكن مع كل هذا تبقى مسافة في اختلاف الآراء وفي تخريج المسائل على النصوص فلذلك ليس من الضروري أن توحد الفتوى وهذا قد يكون غير ممكن مادام هناك اجتهاد ولا سيما في القضايا المستجدة التي تحتاج إلى اجتهاد هناك ما هو أهم من توحيد الفتوى وهو أن يختار هيئة الرقابة من العلماء الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم ولا يراعون رغبات البنك ولا رغبات الحكومات.



الشيخ مصطفى الزرقاء



وفي رده على سؤال ان أعضاء هيئة الرقابة مجرد موظفين لدى البنك ينفذون ما يطلب منهم أجاب..

إن هذا الاتهام صحيح وغير صحيح بمعنى أن البنك يختار الرقيب الذي يعجبه ولكن ليس صحيحا بإطلاقه فلذلك الرقابة الشرعية لم تنضبط بضوابط بعد في اختيار الرقباء.. وبهذه المناسبة أذكر أن هيئة الرقابة الشرعية على شركة الراجحي المصرفية للاستثمار تم اختيارها من قبل الهيئة العامة للشركة ولم يخترها شخص بمفرده أو مدير وهذه الهيئة العامة للشركة في اجتماعها العام الماضي عندما اختارت وضعت مقاييس أن يكون المختارون من ذوي الكفاءة المشهود لهم بها وكان من حسن المصادفة أن هذه الهيئة الشرعية لشركة الراجحي لا تقبل أن تأخذ أي مكافأة من البنك أبدا.. وذلك لتكون آراؤها حرة فلا يمكن أن ترتقي إليها الشبهات.

وحول السبل للتنسيق بين أجهزة الرقابة الشرعية في المصارف المختلفة قال: لا يمكن أن يتم التنسيق إلا عندما يكون للهيئات الشرعية دورات اجتماعية بين الحين والحين يتجانبون فيها المشكلات التي تمر بهم والأساليب الالتوائية التي تمارسها بعض البنوك ويتفقون على منهج معين لايثبتون ولا يراعون فيه إلا الحق بمعنى وجود دورة أو دورات أو اجتماع دوري في الهيئات الشرعية للرقباء الشرعيين إذا كانوا رقباء مفردين هذا هو طريق التنسيق فيما يبدو لي..

واختتم الشيخ الزرقاء حديثه قائلا إن البنوك الإسلامية بعضها تريد أن تقفز فوق الحواجز الشرعية وتختصر المراحل التي توجبها الشريعة في أنواع من التصرفات مثل تصرف المرابحة، حيث يستدعي وجود عقدين أولهم يأخذه البنك لنفسه بناء على طلب العميل وبعد أن يشتري البضاعة المطلوبة يجب أن يبيعها بعقد آخر للعميل ويكون العميل مختارا في أخذها من عدمه هذا لا يطبق تماما وبعض البنوك تقفز فوق الحواجز هذه وتختصر العقود إلى عقد واحد يكلف العميل أن يذهب فيشتري البضاعة والقاتورة ويبيعها إياه بربح وهذا معناه مزايا ... الانتقادات على البنوك الإسلامية التي تتجاوز ... تقفز دائما فوق الحواجز ولعل سبب ذلك أن البنوك الإسلامية تولي إداراتها العامة رجالا مصرفيين وليسوا تجارا بينما البنك الإسلامي في أصل فكرته أنه تاجر من التجار يشتري البضاعة لنفسه ويخزن ويحوي مستودعات ثم يبيع لمن يريد بأجل أو بدون أجل بمعنى أن البنك المصرفي يجب أن يقتحم الأسواق اقتحام التجار والا يشتغل على مناضده بالورق فقط ويكلف العميل أن يؤمن مطلوبه فالبنوك الإسلامية للخجل فيها أنه يقوم على إداراتها العامة مصرفيون ما تعودوا أن ينطحوا الأسواق وأن يكونوا تجارا وأن يفتحوا مستودعات وأن يقتنوا بضائع ويخفضوها ويخزنوها ثم يبيعوها، اعتاد المصرفيون أن يعملوا على مناضدهم بالورق وأن يختصروا جميع الجهود التجارية يضعونها على عاتق العميل، هذه هي العلة الأساسية عند بعض البنوك الإسلامية.

وللشيخ صالح الحصين رأي صريح حول ممارسات بعض البنوك الإسلامية حيث قال: تتشابه آلية استخدام الموارد في البنوك التجارية التي تعتمد الفائدة كأساس وصورة بشكل مباشر وفي البنوك الإسلامية التي تعتمد أيضا على الفائدة كأساس لا تصوره وبشكل غير مباشر حيث يتم ذلك عن طريق توظيف صورة عقد من العقود الشرعية. وأضاف أن هناك فرقا بين المخرج الشرعي والحيلة الممنوعة. وأن ما تقوم به البنوك الإسلامية أقرب إلى الحيلة الممنوعة منه إلى المخرج الشرعي..■

قطان: المصارف الإسلامية ليست معصومة من الخطأ!

□ محمد أمين علي قطان باحث متخصص في شؤون المصارف الإسلامية يعتقد أن البنوك الإسلامية لم تهمل توجيه أعمالها لدفع عجلة التنمية في أي بلد كانت. أما عن التنمية بمجالها الواسع، فإن البنوك الإسلامية قامت ـ وما زالت تقوم ـ بإنشاء مشاريع البنية التحتية وغيرها من مشاريع تنموية في كل البلاد التي وجدت فيها، ولا أدل على ذلك من المشاريع التنموية التي يقوم بها البنك الإسلامي للتنمية، والتي أثارت إعجاب العديد من الدول الغربية، ومما حدا بحكومات الدول الإسلامية بإعطاء إعفاءات واستثناءات لهذه البنوك من أنظمة ولوائح النظام المصرفي، حيث إنها ـ البنوك الإسلامية ـ تختلف بطبيعتها عن البنوك التقليدية في أن تسير تحت مظلة النظام المصرفي التقليدي.

وبمفهوم التنمية المعاصر وهو: تنمية العنصر البشري، وتوفير متطلباته الرئيسية، من مطعم وملبس ومسكن، فإن البنوك الإسلامية وضعت كل وسائلها لتوفير مثل هذه المتطلبات بوسائل عدة: مشاركات ـ بيع ـ شراء ـ تأجير ـ تأجير منتهي بتمليك ـ وغيرها...

أما قضية استثمار الأموال في الخارج من قبل البنوك الإسلامية، فإنه من المطلوب شرعا عدم إعطاء الفرصة لغير المسلمين للسيطرة على عصب الحياة، ألا وهو الاقتصاد، وهذا إن كان الاستثمار في الخارج يتم وفق شروطهم، أو وفق شروط مجحفة تمنع البنك الإسلامي من التصرف بأمواله متى يشاء، ولكن إذا ما قامت البنوك الإسلامية باستثمار القدر الأكبر من أموالها في الدول الإسلامية، ثم فاض من هذا المال فلا يمنع من أن تستثمر جزءا من أموالها في بنوك أو دول غير إسلامية، مع الأخذ في الاعتبار:

ـ أن يكون الاستثمار وفق الشريعة الإسلامية (الوسيلة والمشروع والشروط شرعية).

ـ أن يكون للبنك الإسلامي القدرة التامة على وضع الشروط التي يريدها (موقف القوي).

ـ أن يكون الحق للبنك الإسلامي في سحب أمواله ـ دون الضرر بالمشروع ـ إن احتاج لذلك.

وهذا يأتي من منطلق أن النبي صلى الله عليه وسلم قد عامل اليهود والنصارى، ولم ينه عن معاملتهم ، كما أننا لا نستطيع الانعزال عن العالم في تعاملاتنا، ولكن نعاملهم بأموالنا وبشروطنا، أما مسألة أخذ الفوائد من البنوك الغربية فهذا مما لا يقره الكثير من العلماء، وإن كانت هذه البنوك قد أفتت لنفسها بأخذ هذه الأموال وصرفها في أمور محتقرة، فإن ذلك مما يشجع عامة الناس على التساهل في التعامل مع الربا، بحجة صرف الربا في المحتقرات. وبالنسبة للمرابحة، فإن العلماء قد أقروا شرعية المرابحة بصورتها التي يعمل فيها في معظم البنوك الإسلامية، وإن وجدت مخالفات، فهي بسبب التطبيق وليس بسبب الأداة (المرابحة)، ومع هذا فإن التقليل من استخدام أداة المرابحة مطلب ملح. نأمل من البنوك الإسلامية التنبه له، وليس ذلك يعني أن المرابحة كالفائدة، أو أن أرباحها تساوي الفائدة، فكلاهما مختلفة عن الأخرى وإن تقاربت النسبتان، فالمرابحة: بيع بضاعة بعقد جديد، بناء على وعد أولي بالشراء، مع زيادة معلومة على السعر الإجمالي للبضاعة، تختلف هذه الزيادة بناء على كون الشراء حالا أو آجلا، أما الفائدة: فهي نسبة محددة مسبقا زيادة على القرض في مقابل الأجل. ففي الأول الزمن يقابله المنفعة بالبضاعة، وفي الثاني الزمن يقابله زيادة في المال، ولا سلعة فيها.

وما ذكر لا يتعدى أن يكون شرحا لآلية تعمل بها كثير من البنوك الإسلامية، وهذا لا يعني بالضرورة عصمة هذه للمؤسسات المالية عن الخطأ، ولكن لابد من تدارك الخطأ وتصحيحه من قبل هذه البنوك، ولابد للغيورين على هذه البنوك أن يتناصحوها كلما وجدوا ما يخالف الرأي الشرعي المتفق عليه، وبطرق التناصح الشرعية المعروفة.■

محمد أمين علي قطان
الكويت

التنازلات ضرورية لأسلمة البنوك!

□ الدكتور صالح بن غانم السدلان عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة بالرياض قال: الرقابة الشرعية على المصارف لا نستطيع أن نقول ناجحة ولا نستطيع أن نقول إنها فاشلة ولكن من نظر في الجهود المبذولة في هذه الناحية فإنه يستطيع أن يقول إن النجاح سيكون حليفهم إن شاء الله تعالى وخاصة إذا نظرنا إلى هذه الجهود جهود المتخصصين في العلوم الشرعية والذين يجمعون بين العلم الشرعي ويربطون ذلك بالاقتصاد أيضا وأسلمة الاقتصاد الشرعي وأسلمة الاقتصاد العام بحيث يتحول إلى الجوانب التي يقرها الشرع ودائما نحن نقرر القاعدة العظيمة التي ذكرها الله جل وعلا في كتابه العزيز حيث يقول: «ما فرطنا في الكتاب من شيء» فديننا فيه كل شيء، ولكن نظرا إلى أن الاقتصاد العالمي نابع من غير المسلمين ووضع قواعده وخططه غير المسلمين فإن إخضاع ذلك إلى الإسلام وتكييفه إسلاميا يحتاج إلى الوقت الذي يمكّن المتخصصين من النظر ووضع القواعد وإجراء الدراسات وكذلك أيضا أن المصارف التي تهدف إلى أسلمة اقتصادها وإخضاعه للقواعد الشرعية يحتاج إلى تقديم بعض التنازلات منهم وذلك يتمثل في:

أولا: أن الربح الذي يريدونه ويأخذونه كما يأخذه أصحاب الاقتصاد العالمي ينبغي أن يغضوا النظر في هذه الناحية ويكون الربح إما كفافا وإما ربحا ليس جزلا كما في بدايات الطريق.

وثانيا: أن يقدموا شيئا من بذل المال لإيجاد البحوث المتخصصة إسلاميا ووضع القواعد الشرعية التي تكفل نجاح الرقابة الاقتصادية.■



لابد من مظلة تجمع هيئات الرقابة الشرعية للمصارف

□ زيد بن محمد الرماني، المحاضر بوحدة بحوث الاقتصاد الإسلامي بعمادة البحث العلمي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض يقول عن هيئة الرقابة الشرعية أنها هيئة متخصصة تضم مجموعة من الفقهاء والاقتصاديين، ممن وهبهم الله فقها في الدين، وعلما في القضايا الاقتصادية المختلفة.

وهدف هذه الهيئة تأطير القضايا الاقتصادية ودراسة الواقع الاقتصادي، ومدارسة المشكلات والعقبات والتطبيقات الاقتصادية المعاصرة، والبحث عن أفضل الحلول، كل ذلك من وجهة نظر شرعية، مستندة إلى آيات الله وأحاديث رسول الله وآثار السلف الصالح واجتهادات الفقهاء ومساهمات الفقهاء والاقتصاديين المعاصرين.

وأهمية هيئة للرقابة الشرعية، تنبع من إضفاء الأمن والأمان والاطمئنان إلى شرعية ممارسة للمصارف وشركات الاستثمار، ومعرفة الحلال من الحرام من المعاملات الاقتصادية، وكشف المشتبهات وإزالة الغوامض ، ودرء الشبه عن التطبيق الاقتصادي الراشد..

زيد بن محمد الرماني

وينادي الرماني بوجود مظلة تجمع هيئات الرقابة الشرعية في المصارف المختلفة، ويمكن أن أطلق على هذه المظلة (بيت الفتوى) بحيث يتولى هذا البيت، تنظيم الفتاوى الشرعية للمسائل الاقتصادية المستجدة، وكذا الدفاع عن التطبيقات الاقتصادية المعاصرة في المصارف الإسلامية، وعقد اللقاءات والمؤتمرات والندوات والحلقات النقاشية في القضايا الاقتصادية الملحة، وتنسيق الجهود البحثية والميدانية، ذات العلاقة بالمصارف الإسلامية.

ويقول هنا ألفت النظر إلى أن للمصارف الإسلامية مظلة تعرف بالاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، ومقره القاهرة بجمهورية مصر العربية، وأمينه العام الأمير محمد الفيصل.

وأقترح أن يتبنى الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية أو البنك الإسلامي للتنمية أو غيرهما من مثل: رابطة العالم الإسلامي أو منظمة المؤتمر الإسلامي... مهمة إنشاء «بيت الفتوى»؟!

علما بأن هذه المظلة «بيت الفتوى» تمكن من توحيد الفتوى في مجالات العمل الاقتصادي الإسلامي.■

تقييم أداء البنوك الإسلامية في المرحلة الراهنة

□ قال الدكتور وجدي محمود حسين ، استاذ الاقتصاد الإسلامي بجامعة الإمام محمد بن سعود ، بالرياض بالسعودية: أحب بداءة ومن منطلق الحرص ـ ككل مسلم غيور على مصلحة الأمة الإسلامية وتطهير حياتها الاقتصادية من ربقة المعاملات الربوية ـ التأكيد على أن النقد البناء ومن منطلق موضوعي هو ما ينبغي أن يسود المناقشة حول هذا الموضوع ومن ثم فلا حرج من تناول ما يفيد تقويم المسار ودعم حركة المصارف الإسلامية في تلك المرحلة التي تواجه فيها الممارسة بعض الصعوبات، كما تتعرض من جانب خصومها المتربصين للنظام الإسلامي عامة وأصحاب المصلحة خاصة في استمرار المصارف الربوية في خضم المنافسة العاتية التي يشكل فيها الأخيرون مراكز قوة في دوائر المال، في داخل العالم الإسلامي وعلى الصعيد العالمي.

وكأي تجربة لا تخلو بطبيعة الحال من العثرات والسلبيات في أول طريقها فلا محل للمبالغة في إضفاء صفات الأزمة والانحراف وكيل الاتهامات دون الرؤية المنصفة للظروف المرحلية المحيطة بالتجربة وتلمس الحلول للصعوبات والعثرات.

فبرغم بعض سلبيات التطبيق، إلا أن إيجابيات حقيقية وإيجابيات لا ينبغي إغفالها في ما حققته تجربة المصارف الإسلامية في غضون ما يحف بها من صعوبات والمقارنة المنصفة بينها وبين أداء البنوك التقليدية لمهامها وتحقيق أهدافها، لا بد أن تضع عنصر الخبرة الطويلة في الاعتبار لبروز التجربة الإسلامية في مناخ المنافسة لجزيرة منعزلة وسط محيط مصرفي يعج بمظاهر وقنوات ربوية للنظام المصرفي التقليدي عبر تاريخه الطويل، هذا فضلا عن اختلاف الأهداف والمنطلقات ما بين النظامين المصرفيين الإسلامي والتقليدي، وبرغم خضوع الاثنين لنفس الضوابط والاشتراطات من قبل البنوك المركزية من حيث نسبة السيولة والاحتياطي.. الخ، الأمر الذي يعوق من امكانات المصارف الإسلامية التي تضطلع بمسؤوليات انمائية واجتماعية لا تنشغل بها كثيرا المصارف التقليدية.

ففي جانب الانجاز والايجابيات شكلت المساهمات التمويلية للبنوك الإسلامية مساندة لبرامج التنمية الاقتصادية في مجالات الانتاج الصناعي والزراعي وقطاع التشييد والاسكان في دعم لأعباء الدولة من خلال المصارف المتخصصة في تمويل الزراعة والصناعة والسكان.

وحول المحاذير في تطبيقات نظام المرابحة بالبنوك الإسلامية نجد التحفظات المثارة من فئتين:

الأولى: حول خروج بعض البنوك الإسلامية في تفاصيل التطبيق على قواعد واشتراطات فقه المعاملات الخاص بعقد المرابحة سواء بالمبالغة في تقدير المصروفات الإدارية وبيانات الثمن وعناصر التكلفة، أو بإعادة البنك لشراء السلعة من العميل طالب الشراء في نفس توقيت البيع له بإجراء صوري.

والثانية: مغالاة الكثير من المصارف الإسلامية في تخصيص نسبة عالية من توظيفاتها لنشاط المرابحة لدافع تفوقه في الربحية والأمان عن سائر أنشطة الاستثمار الأخرى، التي تساهم في التنمية الاقتصادية للمجتمع المسلم والتي هي في مقدمة مزايا وأهداف النظام المصرفي الإسلامي.

فإذا تناولنا الشق الأول فلا محيص من ضرورة تنقية تطبيقات عقود المرابحة مما يشوبها لدى البعض ـ وليس كل المصارف الإسلامية ـ كوجوب الشراء الفعلي للبضاعة موضوع الأمر بالشراء ، والحيازة الصحيحة لها، وسلامة البيانات وأمانتها والإبلاغ عن الثمن الحقيقي لشراء السلعة وتكاليفها واعتدال تقدير المصروفات الإدارية مما يختلف بحسب نوع البضاعة وكميتها وطبيعتها. وكذا التوقف عن عودة البنك لشراء السلعة المبيعة للعميل الآمر بالشراء وذلك بسعر أعلى يتضمن ما يطلق عليه مصروفات إدارية ويحتمل شبهة الربا في حقيقته أو في مقداره، بل قد يفوق المعدل [illegible] السائد.

أما الشق الخاص بسوء توزيع التوظيفات على حساب الرسالة الإنمائية للبنوك الإسلامية في دعم النشاط الانتاجي، ولصالح عقود المرابحة فلا خلاف على أهمية زيادة نسبة الاستثمارات الإنمائية في مشروعات انتاجية من خلال نظام المشاركة الذي يلاحظ انكماشه النسبي في أنشطة المصارف الإسلامية، وقد تتعلل المصارف المذكورة أو تلتمس اعذارا عن توزيعها الحالي لتوظيفاتها في أن الأمر يتوقف على مدى توافر المناخ المناسب للاستثمار بنظام المشاركة في مشروعات إنتاجية فضلا عن الضعف في الوعي اللازم لدى المتعاملين [illegible] التعامل الأمين التي ترتبط أساسا بالالتزام [illegible] عن اللزوم للتضحية النسبية مقابل تجنب [illegible] الربوية المحرمة وقد يكون من المناسب هنا اقتراح:

●● الإسراع بتكوين كوادر كافية من عنصر الخبرة بتقييم المشروعات ومتابعة التوسع في نظام المشاركة في المشروعات الإنتاجية من جانب المصارف الإسلامية التي [illegible] ذوي الخبرة والدراية المتخصصة.

●● إيجاد الحافز على تنويع أنشطة المصارف الإسلامية.

في هذا الاتجاه من خلال اجراء تقييم دوري مقارن لأداء البنوك الإسلامية بمعرفة الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية يتناول مدى تطوير النشاط لخدمة أهداف الانماء الاقتصادي بالبلدان الإسلامية. ورفع تلك التقارير إلى كل من منظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي.

وفي صدد تفعيل دور الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية ومع تقديري لما يضمه تشكيل هيئات الرقابة المذكورة من كفاءات علمية جليلة، اقترح:

●● اشراك بعض الهيئات المختصة بالفتوى الشرعية في الدولة التي يقع فيها المركز الرئيسي لكل بنك إسلامي في ترشيح أعضاء هيئة الرقابة الشرعية مثل هيئة كبار العلماء في السعودية ولجنة الفتوى بالأزهر الشريف بمصر. وفتح باب العمل التطوعي من جانب بعض العلماء في هذا السبيل، ويمكن مثلا أن تتولى هيئات الفتوى المذكورة الاختيار من القائمة التي ترشحها الجمعية العمومية للمصرف.

اشتراط التخصص في فقه المعاملات مع تفضيل التخصص الدقيق في الشؤون المصرفية لعضوية هيئات الرقابة.

تبادل المشورة وشؤون الفتوى في الاجراءات المتبعة في الصيغ الجاري استخدامها وكذا التطبيقات المستحدثة لصيغ التوظيف، مع هيئة الفتوى والرقابة الشرعية العليا، بالاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية والمجمع الفقهي لكل من منظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي، لأغراض التنسيق وتبادل الخبرة في هذا المجال.

عقد المؤتمرات الدولية التي تضم رجال فقه المعاملات مع علماء الاقتصاد المسلمين ذوي الاهتمام فضلا عن أهل الخبرة بالعمل المصرفي لتداول الرأي بصفة متجددة حول اقرار الصيغ التي لا تتعارض مع احكام الشريعة فضلا عن تطوير العمل المصرفي الإسلامي ليواكب متطلبات العصر المستجدة من اشكال المعاملات وصور التوظيف المتفقة وأحكام الشريعة.■

العدد القادم
لا يكفي أن نوجه اللوم دائما للمصارف الإسلامية

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع أنفسنا ... يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقا، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

علاقة المسلمين مع الغير... كيف تكون؟

لا يكون ذلك على حساب دينهم

لم تكن ابدا علاقة المسلمين مع غيرهم من اهل الديانات الاخرى مبنية على العداوة والعنف والاحتكاك الشديدين كما يحاول البعض اليوم ان يثيروه في كتبهم ومؤلفاتهم ومقالاتهم بل هذه علاقة حددها القرآن الكريم في كثير من آياته وبناها على الامن والبر والعدل والحوار والمجادلة بالتي هي احسن، فكم من بلد فتحه المسلمون ودخل أهله في الاسلام واقتنعوا بمبادئه واحكامه بفضل حسن المعاملة والصدق في الحديث والحلم والصفح عند الاقتدار، و الاسلام ايضا لا يمانع ان يتعلم المسلم ما يحتاج اليه من امور الدنيا وما تقوم به المصالح من غير المسلمين لكنه ضبطها وحددها بحدود شرعية، والسؤال الذي يفرض نفسه هنا هو: أن البعض ممن ينتسبون الى الاسلام يرى ان هناك عداوة قائمة مع غير المسلمين، فهل تعني هذه العداوة استخدام العنف ؟ وهل المسلم يجب ان يكون عنيفا مع غير المسلمين؟ وكيف تقام علاقة بين المسلم وغير المسلم؟ وما الضوابط الشرعية التي تحدد هذه العلاقة؟

تحقيق **محمد حسن نوفل** ـ جدة

مشاركة: عمان ـ **ابراهيم العمار** ـ الرياض ـ **عقيل العقيل** ـ القاهرة ـ **مصطفى عبدالسلام** ـ الرباط «المسلمون»

□ عبد العزيز الكارتي رئيس شعبة الدراسات الاسلامية بكلية الآداب المحمدية بالرباط اكد أن عقيدة الاسلام قامت على اساسين مهمين، الاول هو ان الله جل ثناؤه هو رب الناس اله العالمين جميعا، والثاني هو عموم الرسالة المحمدية وكونها خاتمة الرسالات السماوية فجاءت مصدقة لما قبلها من الرسالات ومتممة لمنهجها، ملزمة للمسلمين بالايمان بجميع الشرائع المنزلة قبل شريعة الاسلام «آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير» وفي هذا دلالة على شمولية دعوة الاسلام لسائر بني البشر «لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل» وهكذا فالرسالة الاسلامية هي الرباط الوثيق الذي سيظل يجمع شمل البشرية، ورحمة تفيض على الانسانية بالخير رغم ما يحاك ضدها.

ويشير الشيخ الكارتي الى خطبة الوداع وموقف الرسول صلى الله عليه وسلم الذي اعلى فيه اسمى مبادئ الحرية والمساواة لنستنتج ان امانة هذا الدين تبقى قائمة وستظل ماضية في اعناق المسلمين الى يوم القيامة

ويؤكد أن علاقة المسلم مع غيره من بني البشر ينبغي ان تكون على هذا الاساس الانساني الموحد، خاصة اذا علمنا ان الاسلام يدعو اتباعه الى الدعوة وهداية الناس على مختلف مستوياتهم، أي دعوتهم وإرشادهم الى فضائل هذا الدين وجعل ذلك من أفضل الاعمال. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في الصحيح «لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم»، وعلى مدى تاريخ الاسلام الطويل سجل المسلمون نماذج رائعة في العدل والانصاف وحسن الجوار مع غير المسلمين فهذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقف بشهامة ويتجرد مثالي من كل نزعاته لينصف القبطي الذي جاء يشكو من ظلم اصابه من جهة ابن عمرو بن العاص والي مصر آنذاك فيرسل عمر على الفور الى واليه ليمثل ابنه مع ابن الذمي، وكم من مصر فتح ودخل أبناؤه الى دين الاسلام واقتنعوا بمبادئه وأحكامه بفضل حسن المعاملة والصدق في الحديث والصفح والحلم عند الاقتدار، ولم تكن ابدا علاقة المسلمين مع غيرهم من اهل الديانات الاخرى مبنية على العدواة والعنف والاحتكاك الشديد كما يحاول البعض اليوم أن يثيره في كتاباتهم ومقالاتهم بل هذه العلاقة حددها القرآن الكريم في كثير من آياته وبناها على الامن والبر والعدل والحوار والمجادلة بالتي هي احسن يقول تعالى «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم»فكما تلاحظ فالآية صريحة في تحديد علاقة المسلم بغيره من اهل الديانات الاخرى في اطار اسلامي رائع وشريعة سمحة عالمية فلم يجعل من اختلاف الدين مانعا من التواصل والتراحم واقامة العدل بل جعلت لهم نصيبا من الزكاة تأليفا لقلوبهم لصالح هذا الدين وتعبيرا عن حسن النية تجاههم فعدالة الله يتفيأ ظلالها المسلم وغير المسلم، وفي قوله تعالى «وإن احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون»وهذا موقف انساني رائع يتمثل في اجارة المشرك وانقاذه مما يتهدده من خطر في حياته وماله وعرضه فتوفير الامن سبيل الى الهداية والاستجابة، وقد وردت في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مواقف عديدة تمثل هديه في الصلح والامان ومعاملة اهل الكتاب والمنافقين واجارة من جاء من الكفار مستجيرا ووفاءه بالعهود وبراءته من الغدر والخيانة، فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال «من كان بينه وبين قوم عهد فلا يحل عهدة ولا يشدها حتى يمضي امده او استبدالهم على سواء»وقال ايضا «المسلمون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم ويسعى بذمتهم ادناهم لا يقبل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده» «من احدث حدثا فعلى نفسه ومن احدث او أوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين».

شكل العلاقة

واما عن شكل العلاقة التي يجب ان تكون بين المسلم وغير المسلم والضوابط الشرعية التي تحددها فقد قال ارى ان المسلم ينبغي ان يكون قدوة لغيره في سلوكه وأقواله وافعاله واظهار مدى التزامه باوامر الدين ونواهيه فضلا عن مراعاة جانب الدعوة بالكلمة الطيبة والمجادلة والحوار بالتي هي احسن مع غير المسلمين سواء في داخل البلاد الاسلامية التي يتوافد اليها الكثير من السواح والمستخدمين، ولو ادرك دعاة المسلمين قيمة هذا الجانب لكان في ذلك خيرا كثيرا، ولو كان هدفنا هو الدعوة لالزمنا كل من يدخل الى بلاد الاسلام ان يتعرف اولا على اصول دين الاسلام وما يامر به وما ينهى عنه ليكون على بينة فيما يفعله في تلك البلاد ، ولكن مع الاسف الشديد ضيعنا هذه الامانة امانة الدعوة ثم صرنا نحمل بالويل والثبور على الغرب وثقافة الغرب في حين ضيعنا اصالتنا واستبدلنا الذي هو ادنى بالذي هو خير.

جائزة بحدود

اما حسن عزوزي الكاتب المغربي فيقول اذا كان الاسلام لا يجيز لاهله موالاة غير المسلمين موالاة قلبية لقوله تعالى «ومن يتولهم منكم فانه منهم» فانه بالمقابل لا يمنع اهله من التعامل معهم في الامور الدنيوية العلمية وربط علاقات واتفاقيات تعاون في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية خاصة فيما يتعلق بمسيرة التحديث والتقنيات الحديثة التي برع الغرب في تطويرها واخضاعها لجميع حاجيات الانسان المعاصر في شتى الجوانب من حياته اليومية.

ويؤكد ان العلاقة بغير المسلم جائزة في حدود معينة تكفل المحافظة على المبادئ والثوابت الاسلامية التي لا يمكن بتاتا المساس بها، وقد جاء في القرآن الكريم ما يؤصل لمبدأ التعامل مع غير المسلمين وجوازه حيث قال تعالى: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين»، فغير المسلمين الذين لم يعلنوا الحرب على المسلمين يجوز برهم والاقساط اليهم والعدل معهم وحسن معاشرتهم كما يجوز التعاون معهم فيما تستوجبه الظروف الراهنة والمستجدات الحديثة من تكثيف الجهود وتوحيد القوى المشتركة قصد مجابهة التحديات التي تطال جميع الشعوب والامم مسلمة او غير مسلمة مما يحتم اقامة علاقات مصلحية واتفاقات تعاون في المجالات الاقتصادية والعلمية والعسكرية، ولقد عاهد صلى الله عليه وسلم يهود المدينة وعقد معهم معاهدة تنص على وقوفهم مع المسلمين ضد كل من يغير على المدينة، كما حالف عليه الصلاة والسلام خزاعة في صلح الحديبية، فالاسلام اذن لا يمنع من التحالف والتعاون مع غير المسلمين وعقد اتفاقيات مشتركة. يقول سبحانه وتعالى «الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين»، كما انه قد ذهب بعيدا في أمر الرفع من شأن المعاهدات والمواثيق المبرمة بين المسلمين وغيرهم فجعل نصرة من عاهد منهم فوق نصرة المسلم الذي لم يهاجر الى المجتمع الاسلامي وبقي في ديار غير المسلمين فقال تعالى «وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق»، ويضيف عزوزي انه اذا كان التعاون مع غير المسلمين وربط علاقات منافع ومصالح متبادلة معهم تفرض بشكل تلقائي التبادل في مجال المعارف والخبرات والمهارات والتقنيات المختلفة فان الاسلام قد ضبط الاقتباس من الحضارة الاجنبية بضوابط وحدود معينة خاصة ما تعلق من ذلك بعنصر الثبات على المبادئ والافكار والقيم الاسلامية التي تكفل للمسلمين اصالتهم وخصوصيتهم وشخصيتهم المتميزة، فاذا كان لدى غير المسلمين تقنيات حديثة وتنظيمات عسكرية متطورة فانه لا باس من اقتباسها والاستعانة بها في المجتمعات الاسلامية ما دامت لا تخل بمبدأ او حكم اسلامي، فجرائم الارهاب التي ابتليت بها مختلف الشعوب في نهايات هذا القرن وضروريات حفظ الامن والسلام وآفاق تلوث البيئة وانتشار الاوبئة والامراض الفتاكة وغير ذلك من المشكلات التي تمثل بحق تحديات مشتركة للمسلمين وغير المسلمين لابد ان يعمل من اجل الحد منها ومقاومتها، ولقد جاء في الحديث النبوي الذي رواه الامام الترمذي ان «الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو احق بها» لذلك فانه لا مجال للتردد في جدوى اقامة علاقات تعاون فيما تعلق بالجانب العملي التقني للمحض مع غير المسلمين، ولا ضير علينا ان نقتبس من صنائعهم وتقنياتهم ما يبدو لنا فيه منفعة عميمة ومصلحة عظيمة، فقد اشار الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الاحزاب بحفر خندق حول المدينة يحميها من الغزاة المشركين، وكان اسلوب حفر الخنادق من اساليب الفرس الدفاعية فاعجب الرسول صلى الله عليه وسلم براي سلمان ونفذه. ■

العنف.. إساءة للنفس وللدين

□ اكد الشيخ عبد الله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية أن التاريخ الاسلامي حافل باجمل الصور لنبل وتعامل المسلمين مع غيرهم ورعاية حقوقهم، واشار الى ان نشر الدين بالحكمة والموعظة وحسن القدوة في القول والعمل كان له اقوى الاثر في انتشار الاسلام، واوضح ان من سار في دعوته بالعنف والارهاب وانتهاك الحقوق من نفس ومال وعرض، وذلك فيمن لم يبادر المسلمين بعدواة وحرب فقد أساء لنفسه ولدينه ولاخوانه المسلمين ، وقال الشيخ ابن منيع في معرض اجابته عن أن البعض ممن ينتسبون الى الاسلام يرى ان هناك عداوة قائمة مع غير المسلمين فهل تعني هذه العدواة استخدام العنف؟ وهل المسلم يجب ان يكون عنيفا مع غير المسلمين؟ وكيف تقام علاقة بين المسلم وغير المسلم ؟ وما هي الضوابط الشرعية التي تحدد هذه العلاقة؟

فقال: لا يخفى ان الاسلام دين رحمة «وما ارسلناك الا رحمة للعالمين» ودين عدالة وانصاف «ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى» ودين محبة واخوة يعادي من يعاديه ويسالم من يسالمه ودعوته بالبصيرة والعقل والحكمة والمناقشة الهادئة «قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله» «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم إن الله يحب المقسطين» فمن عادى الاسلام وناصبه ووقف في طريقه فذلك عدوه وعلى المسلمين كبته والقضاء عليه باي وسيلة من وسائل ابعاده عن طريق الاسلام، ومن سالمه ولم يقف في طريقه ولا في طريق اهله بسوء فلا يجوز التعرض له في مناهل حياته ولا التعرض لحقوقه حتى يقوم للإسلام علم وجهاد ينتمي الى ولاية اسلامية شرعية. فاذا كان كذلك فاهل الجهاد ملزمون باحكام الجهاد في حالتي الفوز والفشل كما كان الامر في العصور الاولى للإسلام، وما دامت الآن دول الاسلام مرتبطة بدول غير اسلامية بمعاهدات وإتفاقات فعلى المسلمين احترام هذه العقود والمعاهدات بما تقتضيه من احترام لحقوق الجماعات والافراد قال تعالى «يايها الذين آمنوا أوفوا بالعقود» وقال تعالى في شأن من استثنى من الكفار والمشركين عن القتال «الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين» واما ان يستغل الفرد او العصابة من المسلمين بانتهاك حقوق غير المسلمين من مال وعرض ونفس لا سيما وليس بينهم وبين المسلمين حرب قائمة، وانما تربطهم بهم روابط المصالح المشتركة فان دخلوا في بلادنا فهم في ذمة اهلها حيث دخلوا بميثاق وأمان وان دخلنا ديارهم فنحن في ذمتهم، ويجب علينا احترام حقوقهم وعدم التعرض لها بما يعتبر سببا في اخفار الذمة والحاق الاذى بنا وبحقوقنا، ولنا في تاريخنا الاسلامي اجمل الصور لنبل تعامل المسلمين مع غيرهم ورعاية حقوقهم وعدم التعرض لها ونشر الدين بالحكمة والموعظة وحسن القدرة في القول والعمل «لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي» فما كان له اقوى الاسباب في انتشار الاسلام فمن اراد غير ذلك وسار في دعوته بالعنف والارهاب وانتهاك الحقوق من نفس ومال وعرض وذلك فيمن لم يبادر للمسلمين بعداوة وحرب، من اراد غير ذلك فقد اساء لنفسه ولدينه ولاخوانه المسلمين وصار سببا في وصف الاسلام زورا وبهتانا بالوحشية والبغي والعدوان والغوغائية والهمجية وجعل من فعله دليلا على ذلك قال تعالى «ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم».■

الشيخ عبدالله بن منيع

هكذا تكون العلاقة مع غير المسلمين

□ كيف تكون العلاقة بين المسلمين وغيرهم في مواجهة المشكلات التي تمثل تحديات مشتركة للإنسانية بشكل عام كعلوم البيئة والتقنية وحفظ الامن والحد من وقوع الجرائم والارهاب؟

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ نائب المفتي العام بالسعودية بين أن المسلمين عندهم كفاية بكتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم فاذا تمسكوا به التمسك الصحيح ففي تمسكهم الخير والصلاح لهم في حاضر امرهم ومستقبل امرهم ، وأكد ان الشريعة الاسلامية جاءت بكل خير ولم تمنع المسلم من سلوك اى سبيل فيه حفظ الدين والامن ومكافحة الجريمة فإن المسلمين حريصون على ما يساعدهم في دينهم ودنياهم وهم اذا تمسكوا بهذا الدين واعتصموا به حق الاعتصام فسيجدون فيه الخير والكفاية، ولا شك ان اعداء الاسلام يختلفون من قوة في العداوة وضعف فيها ولهذا الله جل وعلا قال «لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى» فبين تعالى ان الوثنيين واليهود اشد الناس عداوة للاسلام واهله وان غيرهم من النصارى المتمسكين بالديانة النصرانية اقل شرا واقل عداوة من عداوة اليهود والمشركين، لكن المسلمين اذا تعاونوا مع غيرهم في امور قد تكون عامة لا ينبغي ان يكونوا خاضعين لغيرهم بل يكونوا هم في مقدمة كل امر، ولا ينبغي ان يذلوا انفسهم بل ينبغي ان يكون عندهم عزة بدينهم واستقامة على دينهم واذا اضطروا الى الانتفاع بما عند الآخرين فلن يكون ذلك على حساب دينهم وحساب اسلامهم بل يكون تمسكهم بدينهم واعتصامهم به فوق كل اعتبار.

من جهته فقد قال الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية عندما وجه اليه السؤال: يكون ذلك بالتعاون في تحصيل المصالح وتكميلها ودفع المفاسد وتقليلها. وذلك عن طريق المعاهدات والتبادل التجاري والصناعي، وتبادل المجرمين بحيث لو لجأ مجرم الى دولة لا يجد فيها مكانا يؤمنه من اقامة العدالة في حقه، وكذلك الشأن في تبادل الخبرات والتقنيات. فقد فادى اسرى المشركين في بدر أن يعلم كل واحد منهم عشرة من صبيان المسلمين الكتابة مما يدل على انه لا مانع ان نتعلم ما نحتاج اليه من امور دنيانا وما تقوم به مصالحنا من الكفار وفق ضوابط وحدود تأمن معها على ديننا منهم، ونأمن معها من تسرب افكارهم الينا.

اما الشيخ عبد الله بن عبدالرحمن الجبرين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية فقد بين ان التحديات والوقائع التي تسلط على الانسان سببها الذنوب مستشهدا بما جاء في ذلك من الآيات القرآنية، وقال : لا شك ان هذه التحديات والوقائع من تسليط على نوع الانسان وان سببها الذنوب فقد قال تعالى «وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير» وقال تعالى « ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس» فنقول ان على المسلمين ان يصلحوا العلاقة بينهم وبين ربهم، ويحسنوا العمل ويقلعوا عن الذنوب ويعملوا الصالحات ويتركوا المحرمات ويأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر ويعملوا بالشرع الشريف في كل دقيق وجليل، وبذلك يصلح الله الاحوال وينصرهم على الاعداء في القريب والبعيد، ويقمع اهل العدوان ويكبت اهل الجرائم واهل الارهاب «وما النصر الا من عند الله» كما ان عليهم ايضا ان يصلحوا الاعلاقة مع افراد المسلمين وغيرهم، وان يعاملوا الجميع بما يوجبه الشرع، وان يتحروا العدل والانصاف مع كل مواطن وان يأخذوا على يد الظالم ويأطروه على الحق أطرا وبذلك تتم المصلحة ويحصل الامن ويحيوا حياة سعيدة . ■

الإسلام لا يقبل الظلم لهم

□ الدكتور محمد السرطاوي عميد كلية الشريعة في الجامعة الاردنية اكد أن غاية الرسالات السماوية واحدة وهي الدعوة الى عبادة الله الواحد الاحد ومحاربة الشيطان لانه عدو الانسانية قال تعالى «إن الشيطان للإنسان عدو مبين» والاصل في الفطرة الانسانية انها خيرة مؤمنة بخالقها، وقد اخذ الشيطان على نفسه العهد بغوايتها وخذلانها، وصدق الله العظيم «وكان الشيطان للإنسان خذولا» «كمثل الشيطان اذ قال للإنسان اكفر» فالرسالات السماويه عامة ورسالة الاسلام بخاصة جاءت رحمة للبشرية ولرفع الظلم عنهم ومحاربته بكل اشكاله من الشيطان ولاعوانه من الانس قال تعالى «وما الله يريد ظلما للعالمين» ولهذا رتب الاسلام العلاقات الانسانية على هذه المبادئ، من الاخوة والمساواة والتعاون على الخير ومحاربة الظلم قال صلى الله عليه وسلم «كلكم لآدم وآدم من تراب لا فضل لعربي على عجمي ولا لأبيض على أسود الا بالتقوى» وقال صلى الله عليه وسلم «الناس سواسية كأسنان المشط» وليحقق هذه المعاني عرفهم باصل نشأتهم وعرفهم بالعدو الذي يتربص بهم وبالمخاطر التي تنتظرهم وبالمصير الذي سيؤولون اليه فاذا أدركوا هذا شاعت بينهم الالفة والمودة ولن يدركوه الا في ظلال الايمان ورحابه الواسعة، واستطرد السرطاوي ان محاربة الظلم والجهل اينما حلت ووجدت هدف الاسلام وغايته بغض النظر عن العقيدة واللون والجنس والعرق ومجالات التعاون مع ابناء البشرية كافة رحبة واسعة كما رسم اطرها التشريع الاسلامي.

قال تعالى «آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله» ولذا دعا أهل الكتاب لهذه الحقيقة الايمانية قال تعالى: «قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله» ، وقد حدثنا القرآن الكريم عن قسم آخر من اهل الكتاب اضلهم الشيطان وكانوا من اعوانه فدعوا الى الضلالة بدلا من الهدى قال تعالى «ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون» ومع ذلك فان القرآن وضع أطارا عاما للعلاقة بين المسلمين واهل الكفر كما وردت في سورة الممتحنة قال تعالى «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون» فالاصل في العلاقة هي البر والاحسان والعدل ما داموا لم يتعرضوا للمسلمين بالاذى اما اذا اخرجوا المسلمين من ديارهم وظاهروا على اخراجهم فهؤلاء ينبغي رد كيدهم الى نحورهم ومحاربتهم وردهم عن عدوانهم وطغيانهم، ومن علامات هذا التواصل والتراحم والتزاور الذي رسمه الاسلام انه اجاز الزواج منهم فهم اصهار للمسلمين ويترتب على ذلك صلات منها الاحترام والتزاور والمساواة كما اجاز اكل طعامهم وذبائحهم باستثناء الخمر والخنزير، وعليه فان الاسلام يفتح الباب واسعا لترتيب العلاقات الاجتماعية مع غير المسلمين لانه دين الرحمة والعدل والمساواة وبين اعمار الكون وتسخير ما فيه لصالح الانسانية ومع ذلك فهو بين ان الاسلام لا يقبل الظلم للمسلمين ولا غير المسلمين ولذلك فهو يجاهد ويحارب كل شيطان مريد وكل عمل اثيم يريد أن يفسد على الانسانية ما انعم الله به عليها ويريد ان يتكبر في الارض فيستعبد الخلق من دون الله تعالى فان اعتدى غرد العدوان هو الجهاد المقدس الواجب الذي دعا اليه الاسلام. ■

ليس من العيب الاستفادة من الآخرين

□ اكد الدكتور عبد المعطي بيومي الاستاذ بجامعة الازهر والعميد السابق بكلية اصول الدين انه لا مانع شرعا من قيام علاقة بين المسلمين وغيرهم من اصحاب الديانات الاخرى في مواجهة المشكلات التي تمثل تحديات مشتركة للمجتمع الانساني بشكل عام.

وقال ان هذا التعاون يمكن ان يكون في مجالات عديدة ومتنوعة، واشار استاذ جامعة الازهر الى ان التعاون بين المسلمين وغيرهم مباح بل وواجب شرعا، الا ان هناك قيودا شرعية تحكم مثل هذا التعاون منها الا يضر هذا التعاون بالمسلمين في كل انحاء الارض، والانيال من حرماتهم وعقيدتهم ومقدساتهم الاسلامية وان يتم خلاله احترام قواعد الاسلام الصحيحة في إطار هذا التعاون بين الطرفين.

واوضح الدكتور عبد المعطي بيومي أن العلماء المسلمين الافذاذ تتلمذ العديد منهم على يد علماء غير مسلمين وبالتالي ليس من العيب الاستفادة من الآخرين والتعاون معهم طالما ان هذا التعاون لا يمس حقوقي كمسلم ■

نبض الأمة

ترحب أسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على منتدى «المسلمون» والتي تضيف أبعادا أخرى لما نشر ...

بهدوء.. يا فضيلة المرشد (4)

لا أبرر... وابرأ إلى الله من الضلالة!

خالد بن علي العنبري

□ يقول المرشد العام للإخوان المسلمين مصطفى مشهور ـ وفقه الله ـ في الحوار الذي دار بينه وبين رئيس تحرير جريدة «المسلمون» الدكتور عبد الله الرفاعي ـ حفظه المولى ـ «لو ظهرنا في ظل دولة قائمة تجمع للمسلمين سوف نسمع لهذه الدولة ونطيع.. ولكن ليس هناك دولة، ومن ثم أصبح واجبا علينا أن نعمل لإقامة هذه الدولة» ويقول: «وعندما قلنا لهم ـ يعني الايرانيين ـ نريد أن نعمل دولة إسلامية.. فقالوا لنا: «ها هي الدولة موجودة في إيران» فهل نعترف بدولة إيران كدولة الإسلام إلا إذا كان لها سلطان على كل المسلمين».

ولابد هنا أن نتوقف مع فضيلة المرشد فنطيل الوقوف عند قضيتين من مهمات قضايا السياسة الشرعية، قد سبب الجهل بهما انحراف كثيرين من شباب الأمة وأوقعهم في فتنة الصدام بالحكومات التي لا تحكم بالشريعة الربانية، وجرهم إلى ويلات خطيرة، وشرور مستطيرة، وإذا كان يجب على الحكومات جمعاء أن تطبق شرع الله في حكمها، فكذلك يجب على المحكومين بعامة ـ والإسلاميين خاصة ـ أن يطبقوا شرع الله في معاملتهم للحكام وفق السياسة الشرعية التي يجب أن يتعلموها ويعلموها الناس.

حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله

أولى هاتين القضيتين حق السمع والطاعة للحكومات التي لا تطبق شرع الله ـ عز وجل ـ فمن الأصول المقررة عند أهل السنة والجماعة التي فارقوا بها أهل البدع والأهواء: وجوب السمع والطاعة ـ في غير معصية الله ـ لأولياء الأمور ـ في غير معصية الله ـ والمسؤولين من المسلمين، وإن منعوا الحقوق وجاروا وظلموا، أو فسقوا وفجروا، ما لم يقعوا في كفر بواح لا شك فيه ولا اختلاف، يدل على ذلك أحاديث كثيرة منها.

1ـ حديث حذيفة: «قلت يا رسول الله، إنا كنا بشر، فجاء الله بخير فنحن فيه، فهل من وراء هذا الخير شر؟ قال: نعم. قلت: هل وراء ذلك الشر خير؟ قال: نعم. قلت: فهل وراء الخير شر؟ قال: نعم. قلت: كيف؟ قال: يكون بعدي أئمة، لا يهتدون بهداي، ولا يستنون بسنتي، وسيقوم فيهم رجال، قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس» قال حذيفة: قلت: كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك؟ قال: «تسمع وتطيع للأمير وإن ضرب ظهرك، وأخذ مالك، فاسمع وأطع» أخرجه مسلم في صحيحه.

2ـ وحديث وائل الحضرمي، قال: سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا نبي الله، أرأيت، إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا، فما تأمرنا؟ فأعرض عنه، ثم سأله في الثانية؟ فجذبه الأشعث بن قيس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اسمعوا وأطيعوا، فإنما عليهم ما حملوا، وعليكم ما حملتم» أخرجه أيضا مسلم في صحيحه.

3ـ وحديث عبادة بن الصامت: «دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبايعناه، فكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله، قال: إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان» أخرجه الشيخان، وهذا لفظ مسلم.

ولا يقال: إن هذه الحكومات كافرة لأنها لا تحكم بما أنزل الله، فقد أجمع السلف والخلف من أهل السنة على عدم كفر من حكم بغير ما أنزل الله من غير جحود واستحلال، كما أوضحت ذلك في كتابي الموسوم بـ«الحكم بغير ما أنزل الله، وأصول التكفير، في ضوء الكتاب والسنة، وأقوال سلف الأمة». فالحكم بالقوانين الوضعية ـ من غير استحلال ظلم وجور، ليس بكفر، كما قال شارح العقيدة الطحاوية ـ رحمه الله ـ: «فالملوك الجائرة يعترضون على الشريعة بالسياسات الجائرة، ويعارضونها بها، ويقدمونها على حكم الله ورسوله» ومن ثم يجب طاعة الحكومات التي لا تطبق أحكام الشريعة الغراء، والتقيد بأنظمتها التي لا تعارض شرع الله ـ عز وجل ـ فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، ولا شك أن هذا عين الحكمة وعين المصلحة، فلو أن المسلمين لم يسمعوا ولم يطيعوا لهذه الحكومات ولم يتقيدوا بأنظمتها التي لا تعارض الشريعة الغراء ـ لكانوا فوضى، ولأكل قويهم حق ضعيفهم.

وأبرأ إلى الله من الضلالة، فليس في ذلك تبرير لمن يحكم بغير ما أنزل الله، فوجوب الحكم بالشريعة الإسلامية أوضح من أن يوضح، وأظلم أهل الظلم من حال بين الأمة وبين الاحتكام إلى ما شرع الله لها من قوانين وأحكام تكفل لها السعادة والإطمئنان، والفوز والأمان بيد أن هذا الظلم لا ينبغي أن يخرجنا عن أصول أهل السنة، وقواعد السياسة الشرعية في معاملة الحكومات والمسؤولين ومعالجة واقع الأمة.

ولا يقال: إن السمع والطاعة إنما هو حق للإمام الأعظم دونما سواه، فقد قال العلامة الصنعاني في شرح قوله صلى الله عليه وسلم: «من خرج عن الطاعة، وفارق الجماعة، ومات فميتته جاهلية»: «المراد خليفة أي قطر من الأقطار، إذ لم يجمع الناس على خليفة في جميع البلاد الإسلامية من أثناء الدولة العباسية، بل استقل أهل كل إقليم بقائم أمورهم، إذ لو حمل الحديث على خليفة اجتمع عليه أهل الإسلام لقلت فائدته».

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: «والسنة أن يكون للمسلمين إمام واحد، والباقون نوابه، فإذا فرض أن الأمة خرجت عن ذلك لمعصية من بعضها، وعجز من الباقين، أو غير ذلك، فكان لها عدة أئمة، لكان يجب على كل إمام أن يقيم الحدود، ويستوفي الحقوق..»

والقضية الثانية: قول المرشد العام ـ وفقه الله ـ «فهل نعترف بدولة إيران كدولة الإسلام إلا إذا كان لها سلطان على كل المسلمين». فأعوذ بالله أن يكون لدولة الرافضة سلطان على بلادنا الإسلامية، وإن حدث فلا سمع ولا طاعة، بل الخروج إن حصلت القوة والاستطاعة، كيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان» فهل هناك كفر أكثر بواحا من قول الخميني مخاطبا الشباب في باريس: «إن العالم الإسلامي وغير الإسلامي لا يعترف بقوتنا ما لم نسيطر على مكة والمدينة، وإني حينما ادخل مكة والمدينة فاتحا، فواجبي الأول أن أخرج الصنمين أبا بكر وعمر من قبريهما».

وصرح في كتابه المعثار «كشف الأسرار»: «أن جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا منافقين إلا الخليفة علي المرتضى وثلاثة أو أربعة من رفقاء علي».

وقال في كتابه: «الحكومة الإسلامية»: «وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل».

فهل الطعن في الصحابة وسبهم وشتمهم، وتكفير أبي بكر وعمر وعثمان وأمثالهم من أكابر الصحابة، واتهام عائشة بالإفك، والقول بالرجعة، والقول بعصمة الأئمة، وأعظم من ذلك زعمهم تحريف القرآن، إذ ألف الطبطبائي الرافضي كتابا أسماه «فصل الخطاب في تحريف كلام رب الأرباب» زعم فيه أن القرآن الذي بأيدي المسلمين اليوم من صنع أبي بكر وعمر!! وجاء في كتاب الكافي للكليني ـ وهو من أعظم كتب الرافضة ـ عن أبي بصير قال: قلت: يا أبا عبد الله (يعني أبا جعفر الصادق) ما مصحف فاطمة؟ قال: «مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد» هل ذلك كله خلافات فرعية بين الرافضة وأهل السنة كما يزعم الإخوان المسلمون في كثير من كتبهم!!! ومعذرة يا فضيلة المرشد. ■

الحزبيون استغلوا الشعارات الإسلامية لتحقيق مصالحهم

□ لقد ظهرت في الآونة الأخيرة جماعات وفرق وأشخاص تنتسب إلى السلفية والسلف، ولكنهم يخالفون العقيدة السلفية، فإن انتسابهم إنما هو انتساب اسمي فقط «كل يدعي وصلا بليلى وليلى لا تقر لهم بذاك» ولكنهم يخالفون في العقيدة التي هي أهم شيء لدى الشخص المسلم السلفي فظهرت دعوات لتوحيد الجماعات كما يقول بعضهم «إن تعدد الجماعات ظاهرة صحية» و«أن الجماعات تكمل بعضها البعض» و«أنه يجوز تعدد الجماعات الحقة!!؟». وظهرت دعوات لمسخ العقيدة السلفية من الولاء والبراء من خلال قاعدة «نتفق فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا فيما اختلفنا فيه!!..» بكل ما يحمل من اجمال دون تقييد، ودعوات تقول: «أن السلفية مرحلة زمنية وليست منهجا..» وغيرها من الدعوات فمن خلال هذه الدعوات الشاذة والمخالفة للآيات والأحاديث، ظهرت دعوة الاخوان العقيدة والسلف الهيئة، أي بهيئة الشاب السلفي من التمسك بالسنة الخارجية، ولكن بعقيدة الاخوان المسلمين، حيث يرى كما قال أحد كبارهم لأحد الاخوة «أن الدعوة السلفية لا غنى لها عن الجماعات الأخرى..!» فأي حاجة وأي ضرورة هي حاجة الدعوة السلفية لدعوات بدعية صوفية قبورية خلفية، أي دعوة للتوحد مع الصوفية والاشاعرة والماتريديه والخوارج والروافض من أجل مصلحة دنيوية سياسية متناسين قول الله تعالى: **«فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين»** وقوله: **«وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله»** وقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين عضوا عليها بالنواجذ، واياكم ومحدثات الأمور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة». أين المتشدقون بأقوال السلف وتصنع هيئتهم ومن أقوالهم في ذم أهل البدع والأهواء، وأين هم من حروب السلف مع الخوارج والرافضة والزنادقة والمعتزلة والجهمية.. وكل هذا يلغى من أجل مصلحة سياسية، أين الولاء والبراء في الله ولله انتهى من القلوب بسبب ضعف العقيدة وقلة الاهتمام بالعلم وقلة مراقبة الله وحب الدنيا وحب الشهرة.

وتثور ثائرة الحزبية الضيقة عندما ينتقد طالب علم حسن البنا وسيد قطب وسلمان العوده وعبدالرحمن عبدالخالق وغيرهم من هم على نفس المنهج من الطرح بسبب أخطائهم في الدين ويكيلون له السب والشتم والطعن من كل مكان ويتهمونه بشيء من الخيانة والمهادنة وغيرها من القاموس الطويل، ولكن عندما يتكلم أحد العلماء ويبين أخطاءهم فإنهم يلتزمون الصمت الخارجي بدون سبب للصمت!!

فهؤلاء ـ دعاة الحزبية ـ بحثوا عن منهج يوافق منهجهم التكفيري فوجدوا في منهج سيد قطب يرحمه الله من تكفير وتجهيل للأمة الضالة المنشودة والبغية المحمودة فأخذوا يمجدونه ويرفعونه وكأنه «أنزل من الجنة» كما قال أحدهم، لماذا؟ ليس لانه أتي بشيء جديد في التوحيد ولا في العقيدة ولا في الفقه وإنما أنه تبنى هذا المنهج الذي لم يكونوا قادرين على اظهاره في البلاد، فأخذوا ينصحون الشباب ويشجعونه لقراءة كتب سيد قطب يرحمه الله ويهدونها إليهم، لأنها تعبر عن منهجهم الفاسد، وهذا لا يعفي سيد يرحمه الله من فساد منهجه وإنما «وافق شن طبقه» و«الطيور على اشكالها تقع» فهم يرون بالتكفير ولكن لا يستطيعون التصريح به وسيد يرحمه الله صرح لهم بذلك فكان هذا التوجه الجديد، ولأنهم لا يخرجون إلا في الظلام.

والعجب أنهم يثورون ويرغون ويزبدون بالويل والثبور عندما تبين اخطاء منهج سيد قطب يرحمه الله لأنه يعتبر منهجهم وأي سقوط لمنهج سيد قطب أو الشخص الذي يحمل هذا المنهج من أعين الناس فهو سقوط لمنهجهم. فتراهم يكابرون ولا يتورعون من الكذب من أجل الابقاء على منهج سيد قطب ولا تتحرك لهم شعرة رأس ولا ترف لهم عين عندما ينتقص سيد قطب من سيدنا موسى عليه السلام وعثمان بن عفان رضي الله عنه ومن الطعن في الصحابة، ولا في اعتبار المساجد معابد جاهلية، والقول بوحدة الوجود والقول بخلق القران، كل هذا لا شيء عندهم لماذا؟! لأن منهج سيد هو منهجهم فأي سقوط لمنهج سيد قطب معناه سقوط منهجهم ولأنهم لا يعرفون معنى العقيدة وأهميتها لدى المسلم، ولا يعرفون مدى خطورة كلام سيد قطب ولا معناه. فنسأل الله أن يثبتنا إلى الصراط القويم ويهدينا سبيل المؤمنين والموحدين، والا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، أجمعين، وأن يهدي الدعاة والشباب إلى الحق المبين، انه ولي الصالحين والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين.■

عبدالله بن عزام
الجهراء ـ الكويت

السياسة الشرعية

ـ د. محمد بن عبدالقادر هنادي ـ

سر الوهن عند المسلمين (4)

□□ إن الرجوع إلى الإسلام، والالتزام به من قبل المسلمين جميعا له ثمرات عظيمة، لعل من أعظمها القوة والاستعلاء في الدنيا، وما أشد حاجة المسلمين إلى قوة تسند ظهورهم، وتأخذ بأيديهم، وتشد من أزرهم، وتذلل لهم العقبات، وتقهر أمامهم الصعاب، وتجعلهم يستهينون بالأعداء مهما أوتوا من قوة عسكرية واقتصادية وتقنية لأنهم مؤمنون بالله العلي الكبير، القدير العزيز، ومنه وحده سبحانه يستمدون القوة مصداقا لقوله تعالى: **«إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون»** وقوله عز شأنه: **«الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء»**، ولنا في سيرة الصحابة رضي الله عنهم عبرة وعظة، فهذا ربعي بن عامر رضي الله عنه يرسله سعد بن أبي وقاص إلى رستم قائد الفرس، فيدخل عليه بفرسه القصيرة، وترسه الغليظة، وثيابه الخشنة، فيقول له رستم: ما الذي جاء بكم إلينا؟ فيجيبه ربعي قائلا: «نحن قوم ابتعثنا الله تعالى لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام».

وهذا ما شهد به خصوم الإسلام وأعداؤه، فهذا هرقل قيصر الروم عندما حدثه قومه عن الصحابة الذين خرجوا لفتح الشام أنهم فرسان بالنهار، ورهبان بالليل، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويقيمون العدل فيما بينهم قال قوله المشهور: «إنهم سيملكون موضع قدمي هاتين»، ولقد صدق هرقل، فقد ملك المسلمون بلاد الشام، فهلك قيصر فلا قيصر بعده، وملكوا بلاد فارس، فهلك كسرى فلا كسرى بعده، وكان المسلمون يومئذ أقل منهم عددا، وأضعف عتادا، وسلاحا، لكنهم بالتزامهم بالإسلام منحهم الله تعالى قوة وعزة فكانوا هم الغالبين.

ويقول «ايرنج» الاستاذ بجامعة «تنسي» الأمريكية وهو يخاطب جمعا من المسلمين: «إنكم لن تستطيعوا أن تنافسوا الدول الكبرى علميا، أو تقنيا أو اقتصاديا أو سياسيا أو عسكريا، ولكنكم تستطيعون أن تجعلوا تلك الدول تجثوا على ركبها أمامكم بالإسلام، أفيقوا من غفلتكم لقيمة هذا النور الذي تحملون، والذي تتعطش إليه أرواح الناس في مختلف جنبات الأرض، تعلموا الإسلام وطبقوه واحملوه لغيركم من البشر تفتح أمامكم الدنيا، ويخضع لكم كل ذي سلطان».

أقول: ياحسرة على بعض المسلمين المهزومين نفسيا وثقافيا ممن لا زالوا يعتزون بالمذاهب والمبادئ الأرضية البشرية الضالة، ويظنون أن تقدم الأمة الإسلامية بالركض وراءها؟

أما أن لهؤلاء أن يفيقوا من غفوتهم وغفلتهم ويقولوا كما قال الخليفة عمر: «نحن قوم أعزنا الله بالإسلام».. ■

المشاركة المتميزة

الاستشراق والتنصير وجهان لعملة واحدة

□ إن الاستشراق والتنصير وجهان لعملة واحدة هدفها ضرب الإسلام وتفتيت عزمات بنيه ليسهل قيادهم، وإن اختلفت طرق العمل في كليهما، وهذا لايمنعنا من الاعتراف بأن منهم من كان متصفا في دراساته وأبحاثه بل هناك من أوصلته أبحاثه لاعتناق الإسلام، أما المسلمون الذين عناهم كاتب المقال فما هم إلا نتاج خطة مدروسة ومحكمة وضعها الاستشراق والتنصير لتحييد أبناء المسلمين وزعزعة العقيدة في دواخلهم، ونستشهد على ذلك بقول المستشرق والمنصر الدكتور «صمويل زويجر» في تقريره المنشور في 1926/4/12م «ألفنا ما استطعنا أن نؤلف وخطبنا ومع ذلك فإننا لم ننقل من الإسلام إلى النصرانية إلا عاشقا بنى دينه الجديد على أساس الهوى» وذكر في خطبته التي ألقاها في مؤتمر القدس التنصيري عام 1935 «إنكم أعددتم شبابا في ديار الإسلام لا يعرفون الصلة بالله ولا يريدون أن يعرفوها وأخرجتم المسلم من الإسلام ولم تدخلوه في «المسيحية» وبالتالي جاء النشء الإسلامي طبقا لما أراده الاستعمار لا يهتم للعظائم ويحب الراحة والكسل ولا يعرف همه في دنياه إلا في الشهوات» فنحن فرطنا في ثروتنا من كتب علمية ومخطوطات وتركناها تقبع في مكتبات وجامعات الغرب ثم أرسلنا أبناءنا لينالوا الدرجات العلمية من هناك وفي سبيل نيلها أصبحوا عجائن تتشكل وفق ما يريد الغرب فدخلت عقولهم أفكار تنبذ الإسلام ونصوصه، وأصبح من لم يأخذ الدكتوراه من جامعات «السوربون واكسفورد وهارفاد» لم يأخذ شيئا ولم يقرأ. وأقول: إن الطفل الذي يرضع من ثدي أمه ليس كالذي يرضع من غيرها، فعلينا أن نربي أجيالنا كما نريد ونوفر لهم المعرفة في ديارهم ونصحح الأخطاء التي تعج بها كتابات المستشرقين ذوي الغرض وبعدها لن نقول سقى الله أيام الاستشراق، فنحن كأمة عمياء أمسكنا الغرب عصاة يقال لها الديمقراطية وفهمناها أن تقول ما تريد، وفق ما تريد وفي أي وقت تريد ولذلك لا عجب أن يخرج علينا أمثال سلمان رشدي وتسليمة نسرين والمستشار العشماوي.■

محمد أحمد مجذوب
سنار ـ السودان

نظرات

ـ علي رضا بن عبدالله ـ

يسألونك في الدين والحياة (2ـ3)

□□ للدكتور أحمد الشرباصي، الاستاذ بجامعة الأزهر، مجموعة من الأسئلة والأجوبة جمعها في كتاب أسماه: «يسألونك في الدين والحياة».

وقد استعرضت الكثير من موضوعات الكتاب فوجدتها لا تخلو من انتقادات بعضها أشد من بعض بحسب خطورة الموضوع الذي تناوله المؤلف!

وفي هذا الجزء نستكمل ما طرحناه الأسبوع الماضي.

3ـ يمدح المؤلف البدوي الذي لا يعرف عنه علم ولا فقه، ويشيد بضريحه الذي يزار في طنطا! وبالمسجد المقام بقربه ـ وهذا محرم قطعا ـ وبمولده الذي يحتفل فيه حشد كبير كل عام !! انظر (ج1 / ص527 ـ 528).

4ـ يخطئ المؤلف كغيره من المفكرين الذين يذهبون إلى اطلاق عبارة «اشتراكية الإسلام» بزعم أن ذلك هو روح الإسلام و.... و.... الخ انظر (ج3 / ص205 ـ 206).

وأقول: هذا من الالفاظ التي يجب الاحتراز منها، فالإسلام هو الإسلام وكفى بعقائده، وأحكامه العادلة الرحيمة، فهذا هو الأجدى في تسميته، لا تقليد اليساريين والكفار، والأخذ منهم! وانظر: معجم المناهي اللفظية» (ص46 ـ 47).

5ـ يجمع المؤلف جمعا خطيرا بين المذاهب الضالة كالشيعة والزيدية والمعتزلة والجبرية، والقدرية على أنها جميعا مذاهب إسلامية، وإنها من الفرق الإسلامية، ويلين معهم الخطب فيقول مثلا: «وجمهور المسلمين لا يؤيد المعتزلة والجبرية»!! (ج5 / ص201). ويقول عن الشيعة: «المذهب الشيعي ينسب إلى شيعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشيعة أهل بيته رضوان الله عليهم أجمعين»!! وكأن المؤلف قد أغفل أو تغافل عن كفريات الشيعة الإمامية في قولهم بتبديل القران وتحريفه، أو بغلوهم في علي وآل البيت، مع تكفيرهم للصحابة قاطبة إلا نفرا يعد على الأصابع!! فاللهم غفرا.

6ـ يزعم المؤلف أن المسيحية نسبة إلى نبي الله عيسى عليه السلام!! كما يدعي أن عبارة الأصنام والأوثان لا توجد في بلادنا!

وكأن المؤلف غفل أو تغافل ـ وأحلاهما مر ـ عن حقيقة الذين يطوفون حول القبور، ويطلبون منهم المدد والحاجات، وكشف الملمات!! انظر (ج5 ـ ص237).

7ـ يخطئ المؤلف خطأ فاحشا بزعمه أن الأموات يدركون بأرواحهم ما يجري بيننا في هذا العالم، ويتأثرون به غضبا ورضا!!!! (ج2 / ص332). وهذا يصادم قول الله تعالى «وما أنت بمسمع من في القبور» (فاطر: 22) بل صرح فقهاء الحنفية ـ كما في «البحر الرائق» (124/5) بأن من «قال: أرواح المشايخ حاضرة تعلم: يكفر».

8ـ المؤلف يصرح بمذهبه في كلام الله تعالى، وأنه ما يخلقه في جبريل من قوة خاصة تجعله يفهم كلام الله سبحانه بالطريقة التي يريدها (ج6/388).

وهذا هو مذهب الماتريدية، ومن قبلهم ابن كلاب، وغيرهم من أهل البدع الذين يلتقون مع القائلين بخلق القرآن، وهم لا يشعرون!! والصواب الذي لا مرية فيه ـ وهو مذهب أهل السنة والجماعة حقا ـ أن كلام الله تعالى بصوت يسمع، وأنه تعالى لم يزل متكلما إذا شاء، ومتى شاء وكيف شاء، وأن نوع الكلام قديم، وإن لم يكن الصوت المعين قديما.

أما كيفية الكلام فهذا ما لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى، لكن الله تعالى تكلم بالقران فسمعه جبريل من الله، وسمعه محمد صلى الله عليه وآله وسلم من جبريل، وسمعه الصحابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وانظر لمزيد من الايضاح «شرح العقيدة الطحاوية» (ص179 ـ 203). ■

أين نحن من مأساة البهاريين؟

□ أكتب تعقيبا على ما نشرته جريدة «المسلمون» في العدد (612) تحت عنوان «في مخيمات البهاريين»: كم أشعر بالحزن والأسى لهذا الجحود والجمود الذي أصاب العرب والمسلمين على إخوانهم المسلمين في البلدان التي لا تعرف إلا عن طريق الجرائد نتكلم كثيرا ونعمل قليلا أين نحن من الإسلام الآن ما نعمله مجرد جمع مساعدات مادية وحصص غذاء وملابس وكل هذا بعد أن نأكل ونلبس ونعيش في مأوى حسن ونقول إننا بهذا نقف بجوار إسلامنا بجوار المسلمين الضعفاء في أرجاء الأرض وهؤلاء المسلمون الذين أصلهم اجنبي رغم ذلك تمسكوا بالإسلام وهم كثيرون جدا وأقل أمثلة مسلمو البوسنة وبنجلاديش وغيرهم وهم برغم القليل الذي يعرفونه عن الإسلام ظلوا مسلمين ولو بكلمة التوحيد وهنا يرد السؤال: أين نحن من الذي وصلت إليه الأندلس؟ ■

أماني محمد أحمد
بورسعيد ـ مصر

ردود خاصة

● احمد احمد غزل
دمياط ـ مصر.
ـ الموضوع الذي أشرت إليه لا يدخل ضمن مسؤوليات الجريدة. ونعتقد أن قليلا من الصبر، هو ما تحتاجه جمعيتك «تحت التأسيس».

● المعزي الحسن «أبوياسر»:
ـ وصلنا خطابك، ونرجو سرعة مراجعة مكتبنا في الرباط ومقابلة مسؤول تحرير «المسلمون» الزميل عمر الأنصاري، لحل موضوعك بشكل فوري، مع رجاء احضار شيك المسابقة، لعمل التعديل اللازم في أسرع وقت.■

● إلى ... الرباط ـ المغربية: اطلعنا على مشكلتك وتعاطفنا معها إلا أن هذا الأمر يصلب النيابة ولذلك ليس أمامك إلا التوجه للمولى عز وجل لأخذ الحق من طليقتك. يقول تبارك وتعالى: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب». ■

الأقليات المسلمة ضائعة!

□ مع بزوغ عصر جديد تلعب فيه ثورة الاتصالات ووسائل الإعلام دورا حاسما أصبحت الأقليات الإسلامية تحتاج إلى أكثر من الدعم المعنوي.. ففي ظل تنامي النعرات القومية والدينية لشعوب تلك البلاد تغدو الحاجة إلى تقنين وتنظيم كل المجهودات الفردية التي تخدم الأقليات الإسلامية ضرورة ملحة يجب أن تتبناها منابر الرأي الإسلامية وعلى رأسها المسلمون بأن تفتح صفحاتها وقنواتها المتعددة لتلقي الاقتراحات والتصورات التي قد توفر لإخواننا طرقا غير تقليدية لتوصيل الدعم المادي والمعنوي إليهم، ومشاركة في هذا المشروع أضع بين أيديكم بعضا من الاقتراحات المتواضعة:

1ـ تقوم إحدى الهيئات أو الدوريات الإسلامية بالدعوى إلى إنشاء شركة مساهمة إسلامية تعمل في مجال الدعوة والإعلام فيما يختص بالأقليات الإسلامية يشمل نشاطها (اصدار الصحف بلغات مسلمي الأقليات. نشر وتوزيع الكتب الإسلامية مجانا أو بأسعار رمزية ـ تأجير إحدى القنوات الفضائية الإسلامية لخدمة قضايا الأقليات والدفاع عنها).

2ـ طرح أسهم تلك الشركة على عامة المسلمين للاكتتاب فيها.

3ـ دعوة العلماء والمختصين لمناقشة برنامج تلك المؤسسة واتخاذ الطرق الشرعية والقانونية لإشهارها كإحدى المنظمات المستقلة أو بالعمل على إلحاقها بواحدة من المنظمات الإسلامية المعترف بها.

عسى أن تكون بذلك قد حققنا المنهج الإلهي لهذه الأمة **«واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا»**. ■

عادل صبحي السيد إبراهيم
طنطا ـ مصر

شرطان لضمان الحقوق الزوجية

□ تعقيبا على ما جاء بجريدتكم العامرة «المسلمون» العدد (601).

لا شك أن العلاقة بين الزوجين من أسمى العلاقات وأقواها إذ تربطهما أواصر للمودة والرحمة ويسودها الوئام والسعادة ولا تتحقق تلك الصفات إلا بالمحافظة على الحقوق الزوجية بين الطرفين وحرص كل طرف على راحة وسعادة الطرف الآخر. ومتى ما اختلت تلك الحقوق اضطربت الحياة الزوجية وفقدت ادنى أسباب الاستقرار وتحولت إلى جحيم لا يطاق.

ولعل من أوضح الأمثلة على قوة ومتانة العلاقة بين الزوجين التي تفوق أي علاقة أخرى دون سواها تلك الصحابية التي قابلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راجع من غزوة أحد فقال لها احتسبي أخاك فاسترجعت وصبرت فقال لها احتسبي خالك فاسترجعت وصبرت فقال لها احتسبي زوجك فولولت ولم تصبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن زوج المرأة منها لبمكان. فالزوج يمثل للمرأة كل شيء في حياتها فهو أخوها وأبوها . وكما هو معلوم من حقوق الزوجة على زوجها دفع الصداق والانفاق والحماية وتوفير جميع سبل الراحة لها ولأولادها ولا يقبح ولا يضرب الوجه. والعدل في المبيت إن كانت هناك أكثر من زوجة وما أعظم حقوق الزوج على زوجته تلك بالطاعة المطلقة فيما دون معصية الله لقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت امرا أحدا أن يسجد لأحد لامرت المرأة أن تسجد لزوجها وكي تتحقق تلك الحقوق بين الطرفين وتصبح واقعا لابد من شرطين وهما صلاح المرأة (المرأة الصالحة) وتقوى الرجل وكما جعل الدين مقاليد وزمام الأمور في يد الرجل لقوله تعالى: **«الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم»**. ■

أحمد عثمان أحمد نص
السجانة ـ السودان

الإبادة الجماعية في البوسنة تحتاج لتسجيل

□ تبقى البوسنة والهرسك وشلال الدم الذي يسيل بها هي الدلالة التاريخية الأكثر دموية وبشاعة في القرن العشرين تفضح عدائية الصرب (الارثوذكس) والكروات (الكاثوليك) ذلك أنها فاقت بكثير مذابح محاكم التفتيش التي تضاءلت كثيرا في نظر (المتحضرين) اليوم!!

فإحصائيات المنظمات الدولية تكشف أرقاما مذهلة للقتلى.. والمدفونين في المقابر الجماعية وأرقاما مذهبة للعقل لعدد المغتصبات... وعدد المشردين.. وعدد الفارين وعدد المعاقين.

وإذا كان كل ذلك يذكر العالم وتعلنه الصحافة في وقت لا يستحي البعض فيصف الإسلام بالإرهاب والقسوة والمسلمين بالوحشية والدموية.. فإن من أهم الواجبات المفروضة بحكم الظروف القاسية والتي تقع على كاهل الإعلام الإسلامي:

1ـ أن يمزق القناع الجميل الذي يحاول الغرب أن يرتديه وأن يلصقه بنفسه بإيراد ماتواطؤا على ارتكابه من مجازر في البوسنة والهرسك وإبقائه حيا على الدوام في ذاكرة شباب مسلم ربما تشغله متاهات الحياة .. أو تسرقه اهتمامات بديلة.

2ـ تكثيف عملية (الطرح العلمي الواعي) لمشاكل المسلمين بل أزماتهم الرهيبة المترتبة على تلك المجازر من (عودة إلى بيوتهم وكيف تم؟) و(استرجاع ممتلكاتهم وكيف؟) و(استعادة أطفالهم الذين هاموا على وجههم أثناء المجازر.. أو معرفة مصيرهم).

3ـ إفساح المجال لعقول الأمة الواعية ومخلصيها للتصدي لطرح الحلول والإشراف العملي على تنفيذها.. وتوفير الامكانات المادية لانجاح أفكارهم.

4ـ تشكيل فريق من المختصين لمسح أرض البوسنة والهرسك وكتابة تاريخ (الإبادة الجماعية) التي عاشته أرض البوسنة والهرسك.. وحتى لا يقوم الأعداء بتشويه التاريخ .. وإزالة آثار جرائمهم البشعة..وعدم إتاحة الفرصة لهم لقتل المسلمين ثم مسح وجودهم التاريخي من تلك الأرض التي غرقت في دمائهم الزكية... فكتابة التاريخ الصادق.. وتسجيل المجازر.. دليل إدانة واتهام للقاتل وإن طال الزمن.. وشهادة ميلاد للأحفاد.. يبحثون بها عن حقهم .. ويستعيدونه. ■

سلوى عبد المعبود
مصراته ـ ليبيا

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbom
FAX8312310 -Tel:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ حي الزهرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي، ص ـ ب ـ 478 ـ الرياض ـ 11411
هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419360
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office
فاكس رقم: 8334885

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ
هاتف: 3478392 ـ 3461146 ـ فاكس: 3447526

الإمارات العربية المتحدة : U.A.Emarates
مكتب أبوظبي ـ ص ـ ب: 26970 Abu Dhabi Office
ت : 452232 ـ 452122 ـ فاكس : 455740

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
فاكس: 697103

مكتب الكويت : Kuwait Office
هاتف: 5311505 فاكس: 5311504

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office

رأي

□□ شرق زائير ثمة حدث مؤلم يتواصل، ضحاياه مجموعة من أبناء المسلمين هناك، الذين كان عليهم أن يدفعوا ثمن الصراع الهمجي الرواندي، وقد رصدت «المسلمون» بكل أسف عدم وجود حضور مميز لهيئات الإغاثة الإسلامية هناك.

وتتحدث معلومات عن وجود أدوار صهيونية أدت الى تحريك الصراع في منطقة البحيرات العظمى في زائير، والتي يوجد فيها نسبة كبيرة من المسلمين.

لقد بدأت مشكلة البحيرات العظمى، تتصاعد، مع تزايد أعداد اللاجئين الهاربين من جحيم الحرب الروائدية، والمأساة أن كابوس الحرب العرقية التي اجتاحت عددا من المناطق الساخنة في العالم، تتأجج بشكل كبير في هذه المنطقة من افريقيا، وتحتاج الى تضافر الجهود لايقاف أوارها.

ان العجز الإفريقي تجاه حل هذه المشكلات، وعدم القدرة على فض تشابكاتها، أدى الى أن يكون هناك ضحايا، وهناك حاجة لوجود هيئات اغاثية عديدة، تسهم في التخفيف من المعاناة، وتساعد المسلمين، بدلا من أن يجدوا أنفسهم بين يدي الهيئات الإغاثية العالمية، التي يلجأ عدد منها الى التلويح بالإغراءات المختلفة، شريطة تخلي هؤلاء المسلمين عن دينهم، واعتناق مايدعون اليه.

ان الغياب، أو الحضور على استحياء، ليس حلا مقبولا هناك، كما أنه ليس مقبولا أن يتكرر مثل هذا الأمر في كل مناطق التوتر التي يكون ضحاياها من المسلمين.

وليس أقل من أن تلجأ هيئات الإغاثة في الدول الإسلامية الى ايجاد صيغة تؤدي في النهاية الى حضورها بشكل مشرف، وبما يحقق تضافر الجهود وتوحيدها.

ان من شأن هذا الأمر أن يحقق تبادل الخبرات، والاستفادة من الإمكانات المختلفة، الأمر الذي تكون نتيجته أن تستفيد أعداد أكبر من الضحايا.

اننا ندعو الله أن يعين اخوتنا المسلمين في زائير على مصيبتهم، ونهيب بكل القادرين ببذل مايستطيعون، من أجل اخوتهم، والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه■

المسلمون

مجرمو الحرب

شجرة السلام في البوسنة

الإسلام منهج شامل لكل جوانب الحياة

إن ما حل بالمجتمعات الإسلامية من محن ومصائب، وما مر بها من تجارب قاسية، وما ابتليت به من فتن وبلايا متلاحقة كفيل بأن يجعلها تعرف أين تضع ثقتها وأملها.

المغرب — **د. القاضي أبو عبد الرحمن**

□ ما حل بالمجتمعات الاسلامية من محن ومصائب، وما ابتليت به من فتن وبلايا متلاحقة كفيل بان يجعلها تعرف اين تضع ثقتها واملها، فحرى بامة الاسلام ان ارادات الخير والنجاح ان تجعل الاسلام اطار حياتها الخاصة والعامة بعد ان خدعتها الشعارات وضللتها الدعايات.

لست مبالغاً إن قلت: إن المظهر الإسلامي، والأدب الإسلامي، والتعامل الإسلامي، والموقف الإسلامي، والكلمة الإسلامية، والمناسبة الإسلامية... أمور مستنكرة ومستغربة، ومنظور إليها على انها مخيفة لأنها تحمل أكثر من معنى، وما ذلك إلا للمسافة البعيدة التي قطعتها المجتمعات الإسلامية بعيدة عن دينها سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وعقدياً وسلوكيا وتربوياً.

فواقع حياتها شيء، والإسلام الذى تنتمي إليه شيء آخر، انها فى ديار الإسلام تعيش واقعاً غربياً وشرقياً، إلا من رحم الله.

إن الواقع المعاش ـ فى هذا العصر ـ يسجل على انه تاريخ لأمة الإسلام يوصل بتاريخ فى سلم استمراريته ولا يشرفها، بل من الزور أن يكون واقعها هذا الذى تعيشه موصولاً بتاريخها الذهبى الذى قام على الإسلام حقاً، فانطلق وجودها فى التاريخ، مرتبطا به ـ ولم تك من قبل شيئاً ـ على أنها أمة الإسلام، لأن هذا الواقع ينسجم معه.

إن الإسلام منهج شامل لكل جوانب الحياة: فهو دين ودولة، نظام وضبط، عقيدة وشريعة، سياسة وقضاء، أخلاق وآداب، عدالة ووفاء، محبة وإخاء، سلم وسلام، تكافل وتضامن، تعاون وتسامح، جهاد ودعوة، حجاب وعفة، عبادة ومعاملة، لين وقوة، تربية وصحة، علم وثقافة...

إن ما حل بالمجتمعات الإسلامية من محن ومصائب، وما مر بها من تجارب قاسية، وما ابتليت به من فتن وبلايا متلاحقة كفيل بأن يجعلها تعرف أين تضع ثقتها وأملها.

إن شباب الأمة أمانة وثروة غالية فى يدها فهو عدتها ومستقبلها وسر قوتها إن صانته، وأحسنت بناءه جسدياً وعقلياً وروحياً، وحمته من كل ما من شأنه أن يلحق الضرر بجسمه كالأدواء المختلفة أو الناتجة عن تعاطى الزنا، وعقله كالمخدرات، وفكره كالعقائد الفاسدة، والأفكار الدخيلة، والتيارات المضلة، وأخلاقه كالقصص الغرامية، والأفلام الساقطة والصور الخليعة السافلة.

وأخيراً لا يأس مع الإيمان، ولنا البشرى بعودة هذا الدين كما كان لصبغ الحياة به «صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة» وتشكيل الحياة به من جديد، فيشتد تدينها، ويصح عزمها، وتسترجع هويتها، وتثبت أصالتها، وتؤكد استقامتها على درب الإيمان فتشق إلى الأمام طريقها وهى أقدر ـ مما كانت ـ على توفير الحماية اللازمة لوجودها ولمكونات قوتها من كل ما من شأنه أن ينال من دينها وأخلاقها أو اعراضها أو سياستها أو قوتها. الإسلام الإسلام يا أمة الإسلام، حصنى حياتك وقدراتك وأجيالك به فكونى له يكن الله لك.■

وعد «بلفور» الدوافع والخطوات غير المشروعة

دعى بلفور كلا من لورد «روتشيلد» والبروفسور «وايزمان» ـ وكلا الرجلين صهيونيان ـ إلى تقديم مذكرة عن المطالب الصهيونية وعلى ضوء هذه المذكرة صدر ما يعرف باسم «وعد بلفور».

السعودية — **د. عاصم حمدان**

□ مرت مؤخرا ذكرى وعد «بلفور» Balfour، المشهور، وكأمة عربية وإسلامية يجب علينا أن نتعرف على العوامل التى دفعت بحكومة المحافظين ـ البريطانية ـ أنذاك إلى إصدار هذا الوعد ـ بحكم وقوع الأراضى الفلسطينية تحت الانتداب البريطاني فى تلك الحقبة، وما هى المراحل التى مر بها هذا الوعد حتى ظهر فى شكل كيان ـ يتأسس ـ على مفهوم عنصرى من الحركة الصهيونية، مما تسبب فى إزاحة الشعب الفلسطيني ـ بكل الوسائل غير المشروع بما فيها القتل والتدمير والإرهاب ـ عن وطنه وإفساح المجال لأناس اعتنقوا اليهودية كدين ولا يملكون أى حق شرعى أوتاريخى فى أرض فلسطين العربية والمسلمة.

يذكر «ارثر بلفور» الذى كان وزيرا للخارجية البريطانية ـ أنذاك ـ انه قبل صدور القرار التاريخى المعروف ـ دعى ـ أى بلفور ـ كلا من لورد «روتشيلد» Rothschild، والبروفسور «وايزمان» Weizman، وكلا الرجلين صهيونيان إلى تقديم مذكرة عن المطالب الصهيونية، وعلى ضوء هذه المذكرة، صدر ما يعرف باسم «وعد بلفور» الذى صادق عليه مجلس الحرب البريطانى فى «31 اكتوبر 1917م، وإذا كانت المذكرات الشخصية للسياسيين البريطانيين تشير إلى أن الوعد كان ـ نابعا ـ من قلب الحركة الصهيونية فكرة وصياغة وجاءت الموافقة عليه ـ بصورة سرية ـ من المصادر الرسمية التالية:

الرئيس الأمريكى «ويلسون»

زعماء الحركة الصهيونية.

ممثلوا الجمعية اليهودية ـ الإنجليزية.

فإنه ـ أيضا ـ من المفيد الإشارة إلى الخطوات العملية التى اتخذتها الحكومة ـ البريطانية ـ أنذاك ـ والتى من شأنها تقوية واستمرارية اللوبى الصهيونى.

* إنشاء فرع للدعاية السياسية اليهودية فى وزارة الخارجية البريطانية ويخضع هذا الفروع فى إدارة شؤونه للحركة الصهيونية.

* العمل على نشر وتوزيع مواد دعائية فيما يختص بإنشاء وطن قومى لليهود ـ داخل التجمعات اليهودية ـ فى جميع أنحاء العالم.

تكوين لجنة رسمية من الدكتور «وايزمان» Weizmann وبعض اعضاء الحركة الصهيونية من جنسيات مختلفة وإرسالها لفلسطين للتفرغ لمتابعة خطوات إنشاء الوطن القومى اليهودى، وقد قام الجنرال اللنبى General Allenby، بتسهيل مهام هذه اللجنة فى أرض فلسطين.

لقد قدمت الحكومات البريطانية المتعاقبة والتى رأسها كل من «رامزى ما كدونالد» و«تشرشل» و«كليمنت أتلى» و«أنتونى إيدن» و«هارولد ويلسون» قدمت كل ما تستطيعه من مساعدات مادية ومعنوية، لتثبيت دولة الكيان الصهيونى فى أرض فلسطين، متغافلة فى الوقت ـ نفسه ـ عن الوجود الفلسطينى كشعب له تاريخه وحقوقه وتطلعاته. ولعل العامل الرئيس خلف المواقف الغربية المناصرة للحركة الصهيونية يعود بالدرجة الأولى إلى الدور الذى لعبه اليهود أفرادا وجماعات فى الدعاية لقضيتهم داخل المجتمعات الغربية ـ نفسها ـ، تلك الدعاية التى كانت وما زالت تلتزم بالجد والحزم واليقظة وعدم التنازل.

لقد كان الغياب العربى كبيرا عن مسرح السياسة العالمية فى تلك الفترة التاريخية، بينما كان الوجود الصهيونى يملك كل وسائل الاتصال والتأثير، ولعل ذلك يتجلى بصورة واضحة عندما ننظر فى مضمون الرسالة التى بعث بها «وايزمان» إلى «بلفور» فى 31 مايو 1918م، والتى يحث فيها الإدارة البريطانية التى كانت تشرف على شؤون «فلسطين» على اتخاذ الخطوات الكفيلة بمنع «العرب» من الاقتراب من الشؤون السياسية للمنطقة، ووصفهم بسمات الغدر والخيانة، وذلك لأن الحركة الصهيونية تعلم جيدا أن العرب هم ـ وحدهم ـ الذين يعرفون الأرض الفلسطينية، ويتقنون لغتها، ويفقهون عاداتها وتقاليدها وأن ذلك يعود ـ بلا شك ـ إلى انتمائهم الفطرى لها وارتباطهم التاريخى بها منذ أقدم العصور.

لقد تكثفت الحملة الصهيونية ـ داخل البرلمان الانجليزى، وخصوصا عندما تكونت الحكومة العمالية الثانية سنة 1929م، بقيادة «رامزى ماكدونالد» الذى عهد بالشؤون الفلسطينية إلى وزير المستعمرات ـ أنذاك ـ «سيدنى ويب» Sidney-Webb، ولقد قام الأخير بإصدار ما يسمى بالتقرير الابيض، Passfield, white paper، فى اكتوبر 1930م، الذى ينص على تسهيل شؤون الهجرة اليهودية إلى أرض فلسطين، مع التأكيد على مراعاة حقوق الفلسطينيين والحفاظ عليها، إلا أن هذا التأكيد اللفظى على الحقوق الفلسطينية أثار زوبعة كبرى فى أوساط رجال السياسة البريطانيين من انصار الحركة الصهيونية مثل «لويد جورج» و«تشمبرلين»، و«بالدوين»، مما اضطر رئيس الوزراء «ماكدونالد» إلى إسناد الشؤون الفلسطينية إلى لجنة وزارية جديدة وإقصاء «سدنى» عنها، كما كلف «ماكدونالد» هذه اللجنة بمناقشة القضية مع لجنة من الوكالة اليهودية، ولقد قامت اللجنتان ـ البريطانية واليهودية، بإصدار رسالة موقعة من رئيس الوزراء إلى «وايزمان» فى فبراير 1931م، وكان صدور هذه الرسالة إيذانا بفسخ مضمون التقرير الأبيض وبداية لمرحلة جديدة من مراحل استعمار الحركة الصهيونية للأرضى الفلسطينية حيث فتح باب الهجرة على مصراعيه أمام يهود العالم، فلقد قفز عدد المهاجرين إلى ما قرب من 62 الفا فى سنة 1935م، وهو معدل سريع لم يكن يحلم به فى سنة 1930م حسب تعبير «حاييم وايزمان» Chaim Weizman زعيم الحركة الصهيونية.

ولقد تمكنت الحركة الصهيونية خلال الفترة الزمنية 1930 ـ 1940م، من تقوية مواقعها تدريجيا داخل أروقة السياسة البريطانية وعلى وجه الخصوص ضمن دائرة الحركة العمالية البريطانية حتى استطاعت فى نهاية الأمر أن تكون عاملا فعالا فى المسارات التى تنتهجها هذه الحركة العمالية.

ويمكن التدليل على هذا التغلغل الرهيب من خلال فقرات القرار ـ المنحاز إلى اليهود انحيازا واضحا ـ والذى اتخذته اللجنة التنفيذية لحزب العمال فى سنة 1944م، ثم تبناه الحزب فى اجتماعه السنوى استنادا على القرار السابق الذى اتخذه حزب العمال فى اجتماعه سنة 1944م، فإن الحركة الصهيونية اخذت فى نشاطها السياسى المعروف لتسهيل مهمة صعود حزب العمال إلى سدة الحكم فى بريطانيا وهذا ما حصل فعلا فى عام 1945م حيث تغلب العماليون على المحافظين بأغلبية ساحقة وهو الحدث الذى عبر عن فرحته واغتباطه به الارهابى المعروف «مناحيم بيغين» فى مذكراته «يومياته الارهابى «مناحيم بيغين»، ترجمة وتقديم «معين أحمد محمود» ط2، بيروت، 1403هـ ص25.

ولم تمض مدة طويلة على استقرار رئيس الوزراء العمالى "Clement Attlee" فى 10 «دوانتغ ستريت» حتى كتب إليه الرئيس الأمريكى «ترومان» فى اغسطس 1945م، طالبا منه حالا تسهيل مهمة هجرة عشرة الأف يهودى إلى فلسطين، وعلى الرغم من تحفظ «اتلى» ووزير خارجيته «Bevi» على المطالبة الصهيونية ـ الأمريكية، إلا أن ذلك لم يحل دون تبلور موقف عام للحزب يرز فى مناصرة الحركة الصهيونية فى مطامحها ورغباتها غير المشروعه وهو الدعم شجع الفصائل الصهيونية مثل «الهاغانات» Hagana، والأرغون Irgun، على ارتكاب أعمال إرهابية ضد الوجود العربى والمصالح البريطانية ـ على حد سواء ـ فى فلسطين■

وعد التمكين ويقين المؤمنين

□ إن الإسلام هو وحده القادر على ان يقدم للبشرية ما ينسق خطاها ويلائم فطرتها على قاعدة جديدة كما عرفتها أول مرة يوم ان بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم، ولذلك فإن المستقبل لدين الله نقلا وعقلا وتجربة وواقعا وفطرة.

الأردن — **سليم الهلالى**

□ تعاني البشرية خواء مريرا: فى روحها من حقيقة الإيمان، وفى حياتها من منهج الله، فقد ابتعدت ـ إلا من رحم الله وقليل ماهم ـ عن الولحة الفينانة الندية: فكان حتما مقضيا أن تجنى ثمارا من الشقاق والقلق وتملأ يديها من الضنك والحرمان: «ومن اعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمي. قال رب لم حشرتني اعمي وقد كنت بصيرا. قال كذلك أتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى. وكذلك نجزى من أسرف ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الأخرة اشد وأبقي. افلم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون فى مساكنهم إن فى ذلك لآيات لأولى النهى. ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى». إذن فالبشرية تحتاج من ينقذها... ولكن أين المفر؟

إن الإسلام هو وحده القادر على أن يقدم للبشرية ما ينسق خطاها ويلائم فطرتها على قاعدة جديدة كما عرفتها أول مرة يوم أن بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم هاديا وبشيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا... ولذلك فإن المستقبل لدين الله نقلا وعقلا وتجربة وواقعا وفطرة.

أما النقل فحسبنا صريح ايات الله وصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال تعالى: «يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون»، وأخرج مسلم من حديث ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله زوى لى الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتى سيبلغ ملكها ما زوى لى منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض».

وأما العقل والتجربة فإن المدنية المادية شرقيها وغربيها أصبحت عاجزة الحركة أمام النكبات التى أحدثتها، وأمام الإفلاس الروحى الذى اوجدته، حتى باتت جماعات وأفرادا، شعوبا وحكاما تفكر فى نذر السوء المحدقة بها، فارتفعت الهتافات المنبعثة من القلوب الحائرة المرتفعة من الحناجر المرهقة التى اضناها السرى فى بيداء الرجل الأبيض المجدبة، قد لفحهم سمومها، ودمدم فى كيانهم اليباب، واكتنف أرواحهم الصقيع، وصك وجوههم زيف التيار، فراحوا يكتالون الريح من كل حدب وصوب، فهدهم اللغوب وقد تلظت الهاجرة، فراحوا ينشدون السبيل عساهم يستقبلون واحة خصبة، ندية النسيم، وارفة الظلال، رقراقة النبع تتحدى الجو القاسى بما تنفث من عطر ينعم أرجاء الوجود. لقد تحدثت جمهرة من مفكرى الغرب عن بوادر انهيار المدنية المادية وأن شمسها أفلت ودنت من المغيب وأنها لن تجد من يوارى لها سوءة ويستر لها عورة. قال «برتراندرسل»: لقد انتهى العصر الذى يسود فيه الرجل الأبيض. ويشير «برنارد شو» بأن المستقبل للإسلام فقال: «لقد توقعت أن دين محمد سيكون مقبولا لدى أوروبا غدا، وهو قد بدأ مقبولا اليوم» وهكذا تتوالى شهادات قادة الغرب ومفكريه بأن المستقبل لدين الله.

فإن قيل: كيف تورد أقوالهم لتقرير أن المستقبل للإسلام وهم يكفرون به؟ فالجواب: أن الله سبحانه وتعالى جعل شهادة علماء الكتاب ومعرفتهم بالإسلام والرسول صلى الله عليه وسلم أنه حق حجة على الكافرين وعلى أنفسهم وأن المستقبل لدين الله. أما الواقع فقد اخذت الأرض تنقص من اطرافها فانهارت قلعة الإلحاد، وتمزق الدب الأحمر شذر مذر وتفرقت شعوبه أيادى سبا وأما الفطرة فإن فيها تطلعا إلى الحق واستشراق الخير وهى متناسقة مع سنن الله مسلمة لربها إسلام كل شيء فمن المحال أن تختار غير دين الله: «أفغير دين الله يبغون وله أسلم من فى السموات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون».. ومن اراد أن يضعها فى غير موضعها فإنه سيصطدم مع نفسه التى بين جنبيه: فيشقى، ويحتار، ويقلق، ويتمزق، ويتزلزل، ويعيش كما تعيش الأمم الكافرة فى عذاب وحيرة ونكد. «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».■

المسلمون

الناشـــران

هشام علي حافظ

محمد علي حافظ

رئيس التحرير

د. عبدالله بن محمد الرفاعي

عضو مجلس الإدارة المنتدب

محمد معروف الشيباني

المدير العام — أحمد محمد محمود — المملكة العربية السعودية

المدير العام — ياسر كامل الدباغ — المملكة المتحدة وأوروبا

وقفة للتأمل — د. أنور ماجد عشقى

خلافة أبى بكر الصديق فى فكر ابن تيمية السياسى (23)

□□ التكليف هو جوهر الإسلام، ومع هذا فإن الله قادر على أن يهدى الناس جميعا، لكن حكمته سبحانه وتعالى قضت بأن يبين للناس طريق الخير ويأمرهم باتباعه، ويبين لهم طريق الشر ويأمرهم باجتنابه.

لقد وضع الله عز وجل منهجا عاما للحياة، بينه فى القرآن الكريم، وشرحه وفصله وطبقه سيد المرسلين، لهذا فإن الحفاظ على السنة النبوية من تمام المنهج.

لقد هيأ الله عز وجل لنبيه أصحابا ينقلون عنه بأمانة وتقوى، وكان على رأس أصحابه أبو بكر الصديق رضى الله عنه، فقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه أبو نعيم «ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على أفضل من أبى بكر»

أما البخارى فقد روى فى صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أحب الناس إلى عائشة، ومن الرجال أبوها».

كان عليه الصلاة والسلام يؤهل أبا بكر لخلافته على المنهج، فاختاره الله عز وجل ليكون رفيقا للنبى صلى الله عليه وسلم فى رحلة الهجرة من مكة إلى المدينة، كما اختار له الله عز وجل على بن أبى طالب رضى الله عنه، ليكون خليفته فى أهله، فجعله فى فراشه وكلفه برد الودائع.

خرج النبى صلى الله عليه وسلم من بيت أبى بكر إلى غار ثور، كان الغار يقع فى الجنوب من مكة، بينما المدينة فى الشمال، وما كان ذلك إلا تمويها على قريش.

لقد خرجا من كوة فى ظهر البيت، وسارا إلى غار ثور، وفى سفح الغار كان الرمل يملأ المكان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا بكر، ضع قدمك على خطاى فإن الرمل لا ينم.

ولما ارتقيا الجبل تفطرت قدما رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحمله أبو بكر إلى الغار.

بحثت قريش عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم تجده، فأتت برجل من بنى مدلج ليقص الأثر وكان بنو مدلج أهل علم بذلك.

ما إن نظر القائف للاقدام حتى قال: والله إن هذه لأقدام ابن أبى قحافة، أما الاقدام الأخرى فلا أعرفها ـ ويقصد بها أقدام رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ ثم تابع قائلا: لكنها تشبه الأقدام التى فى مقام إبراهيم.

إن هذا الأمر سوف يصيب علماء الهندسة الوراثية بالذهول، كيف تبقى آثار أقدام إبراهيم عليه السلام فى نسله إلى النبى صلى الله عليه وسلم، وبينهما أكثر من ستة وأربعين قرنا؟

فبقدر ما تصيب هذه الحالة علماء الهندسة الوراثية بالدهشة، إلا أنها تعطينا أيضا القناعة بأن أبا بكر سوف يكون خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسيكون على أثره فى المنهج.

إن هذه واحدة من العلامات الدالة والإشارات المؤكدة على أن أبا بكر هو الخليفة، وهذه مجتمعة، ولدت القناعات الوجدانية لدى المسلمين على خلافة أبى بكر، فلم يترددوا فى مبايعته فى السقيفة، حتى كادوا أن يقتلوا سعد بن عبادة المريض دهسا، لو لا أن نبهم إلى ذلك أحد الأنصار.

وهذا ما حدا بابن تيمية أن يقول فى كتابه (منهاج السنة) إن ابا بكر كان خليفة بالنص وليس بالاختيار والبيعة، فبيعته كانت للتأكيد والطاعة والولاء■

فى دائرة الضوء — د. محمد مصطفى هدارة

الشرقاوى وخطى العلمانيين

□□ أثر الاتجاه العلمانى فى عدد من الكتاب العرب المسلمين وغير المسلمين فى بداية هذا القرن تحت شعار التحررية العقلية (الليبرالية) وتبنى منهج النقد التاريخى المتحرر من الفكر الدينى، ولايهمنا البحث عن علمانية غير المسلمين التى تمثلت فى نصارى الشام بصفة خاصة، ولكن الذى يهمنا علمانية المسلمين التى دفعت بهم الى أراء تتناقض مع الاسلام كبحث على عبدالرازق (الاسلام وأصول الحكم) وكتاب طه حسين (فى الشعر الجاهلى) وبحث منصور فهمى عن (وضع المرأة فى التقاليد الاسلامية) وكتابات محمد حسين هيكل عن النظرة الوضعية «لاوجست كونت». غير ان هذا الاتجاه العلمانى المتمرد على الفكر الدينى لم يصادف قبولا لدى جمهور المسلمين فاضطر فرسانه الى مراجعة مواقفهم الفكرية وتأكيد انتمائهم الاسلامى بالعودة الى النهل من تراثه.

ولاشك فى ان عبدالرحمن الشرقاوى قد تابع خطى العلمانيين الذين كانوا يطلقون على انفسهم احيانا (الليبراليين) هربا من اصطلاح (العلمانية) سيئ السمعة، ولاشك ايضا فى انه تابع الاتجاه العلمانى اليسارى الذى أسسه امثال شبلى شميلى وفرح انطون وسليمان البستانى وسلامة موسى. ووضح من كتاباته اهتمامه بمعانى الحرية والعدالة والمساواة التى كان يبشر بها اليسار فى نظامه الاجتماعى الاشتراكى ويخلب بها الشباب المتمردين على كل ما يحسونه من قيود فى مجتمعاتهم، وربما لم يكن الشرقاوى متعصبا لليسار فى أصوله الفكرية بقدر ما كان حريصا على ما يبشر به من حرية وعدالة ومساواة. وقد اتجه الى التراث الاسلامى شأن العلمانيين السابقين عليه فبدأ فى كتابه (محمد رسول الحرية) منجما فى صحيفة (المساء) عام 1953 ثم أصدره فى كتاب عام 1962 مفتتحا به تأليفه فى السير الاسلامية فكتب عن أئمة الفقه التسعة وابن تيمية الفقيه المعذب، وعلى إمام المتقين وغيره من الخلفاء الراشدين، كما كتب سيرة عمر بن عبدالعزيز. ولو اننا تناولنا كتابه الأول للدلالة على منهجه فى كتابة السير الاسلامية لوجدنا انه اختار الشكل القصصى لا شكل البحث، وانه جمع مادة غزيرة واهتم بالشذرات الصغيرة ليضمها ويؤلف منها دلالة عميقة المغزى. وقد أظهر قدرة على التحليل والنفاذ الى جوهر الأشياء، وعناية بأمور لم يهتم بها غيره كخطبة الرسول لامرأة جميلة اسمها ضباعة بنت عامر وعدوله عنها تأكيدا لعفته، ومثل ترويضه فحلا جامحا من الإبل تأكيدا لشجاعته. وقد اهتم الشرقاوى فى سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم بصفة البشرية والنضال من أجل الإخاء البشرى والعدالة والحرية والحب والرحمة ومستقبل أفضل للناس جميعا. ولاشك فى أن اثار إتجاهه اليسارى تبدو واضحة فى اهتمامه بالطبقات الاجتماعية الفقيرة والحاحه على إظهار التناقض بين (الفقراء المعذبين والاغنياء القارهين) وتوجيهه فكر الرسول صلى الله عليه وسلم ليزصده فى القضية الاجتماعية يقول (فهو يفكر فى أبيه الذى قتله السعي على الرزق.. وفى عمه أبى طالب الفقير، واعمامه الآخرين الاغنياء) وبرغم ذلك نراه يتصدى للملحدين وفيهم الماركسيون حين يقول فى كتابه (أنا أعرف ان من الناس من يجحد نور الاسلام، ومن يتهم الاسلام بانه حركة رجعية، ومن يتهم محمدا بانه ارستقراطى من اشراف مكة كان يطلب ملك الحجاز وانه جاء لينظم العبودية وليحتال على المجتمع ببعض اصلاحات تخفف الضغط عن الفقراء ليؤخر ثورتهم، وانه جاء ليضطهد اليهود) ومن أجل ذلك كتب السيرة المحمدية والسير الاسلامية الأخرى للرد بالحقائق على دعاوى الضالين المضللين■

جامع يوسف بن تاشفين في مراكش

إنقاذ الأندلس المفقود.. مرّ من هنا!

جامع يوسف بن تاشفين في مراكش

مراكش-عمر الانصاري

□ جامع يوسف بن تاشفين «أمير المسلمين» وباني مراكش بالمغرب ومؤسس دولة المرابطين، يعد ثاني أشهر جامع في المغرب على الاطلاق.. بعد جامع القرويين بمدينة فاس التاريخية.

ففي عام 444هـ بعدما رسخت قدم أمير المرابطين في المغرب سمت همة هذا الأمير الفاتح إلى بناء مدينة يأوي إليها مع جيشه، فاشترى موضع مراكش ممن كان يملكه من المصامدة وهم من قبائل البربر، فكان أول هم له هو بناء جامع عظيم بها.

وتذكر قصة بناء هذا المسجد لمن يتمعن في الأحداث قصة بناء النبي صلى الله عليه وسلم لمسجده الشريف، حيث اشترى صلى الله عليه وسلم الأرض التي بناه عليها، وكذلك فعل يوسف بن تاشفين رحمه الله، كما شارك صلى الله عليه وسلم بنفسه وبيديه الكريمتين في بناء مسجده وبذلك الفعل العظيم الذي يجسد التواضع العظيم لله تعالى اقتدى أمير المسلمين في بنائه لمسجده، وهي منقبة تسجل لذلك الأمير الذي أعز الله به دينه، يقول صاحب «الاستقصاء» لما شرع يوسف ابن تاشفين في بناء مسجد مراكش كان يحتزم ويعمل في الطين والبناء بيده مع الخدمة تواضعا فيه لله تعالى، ويعرف أهل مراكش اليوم موضعا يعرف بالسجينة، وهو المكان الذي بناه الأمير يوسف في ذلك الجامع العظيم.

وقد بنى يوسف جامعه من غير زخارف ولا تنميقات، أو غير ذلك مما قد يخالف السنة، ولا يدري أحد ربما كان قصد بن تاشفين التأسي بالنبي الكريم صلى الله عليه وسلم في بناء ذلك المسجد والمدينة ليكون منطلقه في الجهاد والفتوح، كما كانت المدينة المنورة، فمن مراكش انطلق بن تاشفين الذي جعله الله سببا في تأخير سقوط الأندلس الوشيك في ذلك الوقت... قرونا أخرى.

ولا ريب أن أدنى الناس معرفة بالتاريخ يعرف أو سمع بما جرى في الأندلس بعد سقوط الأمويين في صدر المائة الخامسة من الهجرة، وما كان من استفحال أمر الافرنج وتسلطهم على المسلمين في الأندلس حتى صار جميع ملوك الطوائف يؤدون إليهم الجزية، بعدما كان العكس!

ولا شك أن يوسف بن تاشفين بادئ الأمر لم يرد التدخل.. ولم يكن عاجزا في انقاذ الاندلس، ولكن تحركه جاء بعد أن تجاوز الأمر حده، واستنجد الجميع به، حيث تواترت الرسل والكتب إليه تطلب منه تخليص شبه جزيرة الأندلس من الافرنج .. الذين ساموا المسلمين شتى أنواع التعذيب والاهانة.

ولم يكد الأمر ينتهي إلى يوسف حتى استنفر جيوشه بالمغرب والتحق به المعتمد بن عباد ومن معه من أهل الاندلس.. فكانت المواقع الشهيرة التي نصر الله فيها المسلمين.

والحديث عن هذا المعلم يصعب دون الإشارة، أو ببعض الاستطراد عن صاحب هذه المعلمة الذي عاش حياته كلها سالا سيفه في الجهاد، وتوحيد أمر المسلمين في بلاده.

والحديث عن أي معلم سيرجع الفضل فيه إلى موسعه، ومن ثم من تتابعوا في الاهتمام به، لذلك فإن بناء هذه المعلمة الشهيرة اليوم «بالكتبية» نسبة إلى الوراقين وبائعي الكتب الذين كانت تعج ساحاته بهم، يرجع الفضل فيه إلى مؤسس دولة الموحدين التي قامت على أنقاض المرابطين.. وهو السلطان عبد المؤمن بن علي الذي رفع مئذنتها إلى 70 مترا، ورغم مرور 8 قرون على ذلك التشييد فقد ظل شامخا يتحدى كل العوامل التي مرت بما فيها الزلازل التي ضربت مراكش وهدمت الكثير في المنطقة.

وقد قام بالاشراف على بناء الكتبية أشهر مهندسي ذلك العصر مثل: أبو الليث الصفار، وأبو الحسن علي بن أبي حفص، وعمر بن عبد المؤمن، وقد تتابع الاهتمام به في عهد الدولة العلوية. وتختلف الأخبار في أن جامع الكتبية لم يبن على انقاض جامع ابن تاشفين، حيث يذكر أنه بناه عبد المؤمن الموحدي جنوبيا، وهدم الأول... وما انتهى إلينا هو أن عبد الواحد بن علي أمر الموحدين ببناء جامع آخر في قصر الحجر، وهدم الجامع الذي كان قد بناه علي بن يوسف بأدنى المدينة، فلما أكمل بناءه جعل فيه (ساباطا) يتردد عن طريقه بين القصر والجامع، ونقل إليه منبرا عظيما كان قد أمر يصنعه في الأندلس من العود والصندل الأحمر والأصفر، وصفائحه من الذهب والفضة، وأقام للمسجد مقصورة من الخشب لها ست أضلاع وأكثر من ألف رجل.

ويذكر صاحب «الاستبصار» أن عبد المؤمن «بنى فيها جامعا عظيما، ثم زاد في مثله أو أكثر في قبلته، كان قصرا، ورفع بينهما المنار العظيم الذي لم يشيد في الإسلام مثله، وأكمله ابنه وخليفته أبو يعقوب» وتفهم من هذا النص أن عبد المؤمن أقام مسجدين جامعين للكتبية بمراكش، أحدهما بعد الآخر، ويغلب على الظن أن الجامع الأول كانت قبلته منحرفة عن الاتجاه الصحيح نحو مكة، فكانت تميل كثيرا إلى الشرق. فاضطر عبد المؤمن إلى بناء جامع آخر صحيح القبلة إلى الجنوب من الجامع الأول، وبطبيعة الحال أمر بهدم الجامع الأول فيما بعد، عندما أتم بناء الجامع الثاني، وما تزال آثار الجامع الأول ظاهرة، وزخارف محراب هذا الجامع الأول تشبه كل الشبه زخارف محراب جامع (تنمل) جنوب مراكش، مما يقطع بأن هذه الآثار ليست آثار جامع علي بن يوسف، الذي أمر عبد المؤمن بهدمه عند دخول الموحدين مراكش.

أما عن تاريخ بناء جامع الكتبية الأول فأغلب الظن أن بناءه تم عقب دخول الموحدين مدينة مراكش في سنة (541هـ). فهو بذلك يلي في القدم جامع رباط تازي الذي أسس في سنة (529هـ) أما الثاني فهو معاصر تقريبا لجامع تنمل، يؤكد ذلك ما ذكره المقري نقلا عن ابن رشيد الذي يقول: «فبدئ ببنائه، وتأسيس قبلته في العشر الأول من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وكمل منتصف شعبان من العام المذكور على أكمل الوجوه، وأغرب الصنائع، وأفسح المساحة، وأبدع البناء والتجارة».

أما الصومعة، فقد شرع في بنائها في عهد عبد المؤمن بن علي، وأتم المنصور بناء القسم الأعلى منها، وهي لذلك الأنموذج الذي احتذاه بناة صومعتي اشبيلية والرباط. وجامع الكتبية الحالي ضخم المساحة، وهو مستطيل الشكل، جانبه الشمالي المشترك مع الجدار القبلي لجامعي الكتبية الأول منحرف إلى الشمال الشرقي. وتصميم الجامع هو تصور منطقي ومتناسق لتصميم جامعي رباط تازي وتنمل. فعلى جانبي بلاط المحراب نجد عددا من البلاطات يعادل ضعف عدد بلاطات هذين الجامعين، مع اختلاف يسير هو أن البلاطات الأربع الأخيرة من كل جانب منهما أقل في الاتساع من البلاطات الأربع الموزعة على يمين ويسار المحراب مباشرة. ويعلو أسكوب المحراب خمس قباب: واحدة أمام المحراب، واثنتان على كل من الاسطوانات الاربع التي على يمين أسطوان المحراب ويساره، ثم قبتان يعلوان الاسطوانين المتطرفين في نهاية أسكوب المحراب شرقا وغربا، ويفصل بلاطات الجامع التسعة عن الزيادة الجانبية دعائم مصلبة الشكل تحدد تخطيطا لبيت الصلاة يماثل تخطيط بيت الصلاة في الجامعين المذكورين معظم عناصر الجامع المعمارية من جدران وقباب مشيدة بقطع الحجارة غير المهذبة، فإن أبواب الجامع في الجهة الشرقية مبنية بالآجر، أما الأبواب الغربية فتختلط فيها قطع الحجارة بالآجر. ومئذنة الجامع تنتصب في الركن الشمالي الشرقي من الجامع، بين الجامع القديم والجامع الحالي وتعتبر هذه المئذنة بحق من روائع فن العمارة الإسلامية على الرغم من بنائها بقطع الحجارة غير المهذبة، وزخارف المئذنة تختلف من وجه إلى آخر، وتتحكم الفتحات والنوافذ التي زودت بها أوجه المئذنة في توزيع الزخرفة، ونلاحظ أن هذه الفتحات قد أملاها تدرج السلم الداخلي للمئذنة.■

الرواق الداخلي مضاء بقناديل نحاسية منقوشة

ترميمات

□ يشهد جامع الكتبية ترميمات جديدة لإصلاح بعض التآكلات التي لحقته على مر القرون الثمانية منذ تأسيسه، وقد كانت مخاوف انهيار هذا المعلم العظيم قد سادت في السنوات الأخيرة، إلا أن تلك المخاوف قد زالت بعد دراسات دقيقة قام بها خبراء في مجال الآثار، حيث أكدوا أن الجامع لا يتهدده أي خطر، وأن الترميمات هي ما يلزمه.. ليثبت بذلك عبقرية مهندسي العمارة الإسلامية الذين برهنوا على تقدمهم ورسوخ قدمهم في شتى العلوم والفنون في تلك القرون العزيزة من تاريخ أمتنا الإسلامية.■

الحضارة الأندلسية.. وفنون الموحدين!

□ لقد تاثرت فنون الموحدين في العمارة والزخرفة تاثيرا عميقا بالحضارة الأندلسية، وتمكنت الأندلس من غزو المغرب فنيا وعلميا في نفس الوقت الذي غزا المغرب في عصر الموحدين بلاد الأندلس عسكريا. وعصر الموحدين هو العصر الذي توثقت فيه العلاقات الفنية في المغرب والأندلس، وانتقلت التاثيرات الأندلسية إلى المغرب، وظهرت في جميع الأبنية التي اقامها خلفاء الموحدين في المغرب مثل جامع الكتبية بمراكش، وجامع القصبة بنفس المدينة، وجامع حسان بالرباط وقصبة الرباط.

اهتم من خلفاء الموحدين بالبناء الأربعة العظام: عبد المؤمن بن علي، وأبو يعقوب يوسف، والمنصور والناصر. أما عبد المؤمن فقد اهتم بالعمارة والتشييد اهتماما خاصا: فهو الذي امر ببناء سور تاكرارت من تلمسان (540هـ) وببناء مسجدها الجامع، وهو الذي أمر ببناء حصون جبل الفتح سنة (555هـ) وعبد المؤمن هو الذي اسس جامع الكتبيين بمراكش بقصر الحجر المرابطين بعد أن هدم جامع علي بن يوسف أما ابنه أبو يعقوب يوسف فكان مولعا بالعمارة، محبا لها، فإليه يرجع الفضل في الشروع في بنيان مدينة الرباط وعاقه الموت عن اتمامها فاتمها ابنه المنصور، وإليه يرجع الفضل في إنشاء الجسر الموصل بين اشبيلية وربطه القبلي طريانة.

أما الناصر فهو اكثر خلفاء الموحدين ولعا بالعمارة والبناء، وقد ضرب الرقم القياسي في بناء المساجد والقصور والتحصينات. فهو الذي اسس حصن الفرج من إشبيلية بقباب المشرقة على نهر وادي الكبير. وهو الذي أتم بناء جامع اشبيلية واقام له الصومعة. وهو الذي أتم بناء منار جامع الكتبية بمراكش، وقصبة مراكش وجامعها، ومدينة الرباط وجامع حسان.■

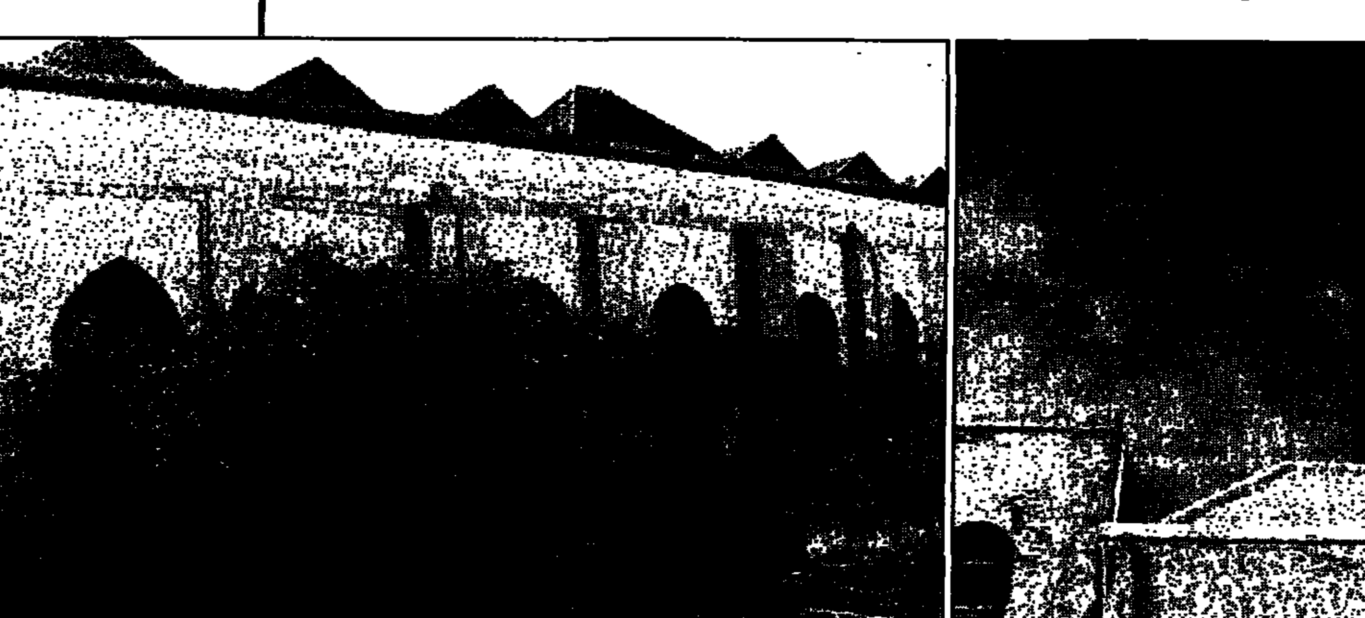
فتوحات الموحدين في المغرب

□ تنمل: هي قاعدة الدعوة الموحدية، فمنها انطلقت فتوحات الموحدين في المغرب، وفيها دفن المهدي وخلفاؤه عبد المؤمن وأبو يعقوب يوسف وأبو يوسف يعقوب المنصور.

المهدي بن تومرت (مؤسس دولة الموحدين) ولد سنة 425هـ خرج من قبيلته سنة 501هـ لطلب العلم بالمشرق - توجه اولا إلى بغداد لقي أبا بكر الشاشي وأخذ عنه أصول الدين، وسمع الحديث على المبارك بن عبد الجبار، ولقي أبا حامد الغزالي في الشام . قضى 11 عاما يجوب عواصم المشرق العربي.

وطاف بلاد المغرب ينشر تعاليمه في التوحيد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فحارب فكرة التجسيم الشائعة عند اهل المغرب في عصر المرابطين، وكانت له آراء في الفقه وأول من بايعه هو عبد المؤمن بن علي (سنة 515هـ) وتلقب بالمهدي.

توفي سنة (524هـ) بعده تولى الخلافة عبد المؤمن بن علي الذي دخل مدينة مراكش منتصرا على المرابطين في 18 شوال 514هـ■



شهد الجامع ترميمات مع الحفاظ على الهوية التاريخية والطراز المعماري الفريد



أبان بن سعيد بن العاص.. إسلام على يد راهب

بقلم: عبد اللطيف فايد

□ مثل كل الذين عاصروا الاسلام وتأخرت عنهم شهادة التوحيد فترة من السنوات طالت او قصرت كان «أبان بن سعيد بن العاص بن أمية» قلقا مضطرب الفكر ، يرى الناس له عملا سيئا مرة وعملا حسنا مرة أخرى . فهو غير ثابت على حال ، ولا اطمئنان لفؤاده على اتجاه ، واسمه ينطق بفتح الهمزة في أوله وفتح الباء المدودة من غير تشديد ، وهو أخو عمرو وخالد اللذين اسلما قبله ، ولكن لأنه ورث عن أبيه شدة الولاء لأصنام قريش تأخر اسلامه عنهما . بل انه حين أسلما اشتد عليه الامر . وقال شعرا ينعي فيه عليهما مخالفة دين الأب الذي كان حفيا بالأصنام ، ويتمنى في شعره هذا لو كان أبوهم حيا ليشهد مافعله ابناه من بعده من ايمان بدين غير دينه ، فقال :

ألا ليت ميتا بالظريبة شاهد
لما يفتري في الدين عمرو وخالد
أطاعا معا أمر النساء فأصبحا
يعينان من أعدائنا من يكابد

والظريبة جبل عال يرى الواقف عليه الطائف ذات الحدائق والأنهار أمامه بما فيها من زرع أخضر وثمر ناضج ، وقد اختار الأبناء الثلاثة هذا المكان لدفن أبيهم فيه ، دلالة على رفعة شأنه في قومه ، فكأنه وهو ميت يشرف على ما كان يشرف عليه وهو حي من مجد وسؤدد.

هذا القول منه كان حريا بأخويه عمرو وخالد اللذين أسلما قبله أن يجيباه بما هو أشد منه شتما وتسفيها ، ولكنهما وقد أسلما وتخلقا بأخلاق الاسلام أجاباه بالقول الحسن الذي يرقق قلبه فيعتنق الاسلام كما اعتنقاه ، فيكون منه طيب القول وطيب الفعل معا ، ويحظى في آخرته بجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين . فلما بلغهما شعره فيهما أجابه أحدهما بالنصح له والأمل فيه كما هو شأن المسلم الذي لايقابل السيئة بالسيئة ، وانما يردها بالحسنة تبصيرا وتشويقا ، فقال:

أخي ما أخي لاشاتم أنا عرضه
ولا هو عن بعض المقالة مقصر
يقول اذا اشتدت عليه أموره
ألا ليت ميتا بالظريبة ينشر
فدع عنك ميتا قد مضى لسبيله
واقبل على الحي الذي هو أفقر

وهذا الرد اللطيف الناصح من أخوين أسلما لأخيهما الذي لايزال على كفره يترجم تأثرهما بالاسلام حبا في الخلق الحسن وفي طلب الهداية للناس جميعا وبخاصة الأقارب الأقربون وذوو الأرحام.

وليس معنى هذا الموقف من «أبان بن سعيد بن العاص» أنه كان بعيدا عن المكارم يبذلها لمن يعرف ويؤمن بها عصبية ، وهذا دليل الاضطراب في الشخصية قبل الاسلام ، ففي يوم الحديبية حين أحس رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن قريشا مانعة اياه وصحبه من دخول مكة معتمرا أرسل اليهم «عثمان بن عفان» ليشرح لهم الموقف وأنه ما جاء غازيا ولا مضمرا شرا ، وانما جاء قاصدا البيت في عمرة لله ، ولم تشهد مكة من يصد عن البيت قاصدا في تاريخها الطويل ، بل انها تغمد سيوفها وتضع حروبها في أشهر الحج ليأمن الحجاج والمعتمرون طريقهم الى بيت الله الحرام ، فلما ذهب عثمان الى مكة سرت أنباؤه بين أهلها وحاول منهم من حاول أن يغري به السفهاء ليقتلوه او ليؤذوه قام «أبان بن سعيد بن العاص» بإجارته ، وأعلن انه في جواره حتى لايؤذيه أحد من أهل مكة مع انه رسول من عند محمد الذي يضمر له العداء ويتمنى لو أن دعوته لاتجد قبولا ولا انتشارا ، لم يفعل هذا فقط «أبان بن سعيد بن العاص» وانما زاد عليه بأن حمله على فرسه وقال له : «أسلك من مكة حيث شئت آمنا» ، وهذا دليل على ثقة «أبان» بموقعه بين اهل مكة شرفا وحسبا ونسبا.

حتى كان ما كان من عودة عثمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه مفاوض عن قريش حيث أخذ الطرفان يتحاوران حتى انتهيا الى الصلح المعروف وكتابة وثيقة مشهورة به.

لكن ظل «أبان» بعد ذلك كافرا حتى أذن الله بأن يسلم ، وأن يجد من قلبه قبولا لهذا الدين الذي ينشر المحبة بين الناس ويأخذهم بالتعاطف والتراحم وكان ذلك بعد يوم الحديبية بقليل أو كثير كما يذكر كتاب السير الذين جعل بعضهم اسلام «أبان» قبل خيبر بقليل ، ولاسلامه قصة تروى:

فقد خرج «أبان» بن سعيد بن العاص» الى الشام في تجارة له ، واشتد حذره أن يقترب من المدينة وهو في طريقه الى الشمال ، حتى لايظفر به أحد المسلمين فيحدث له مايكره وهو يحمل تجارته وماله متمنيا أن يعود الى مكة رابحا أضعاف مايحمل .

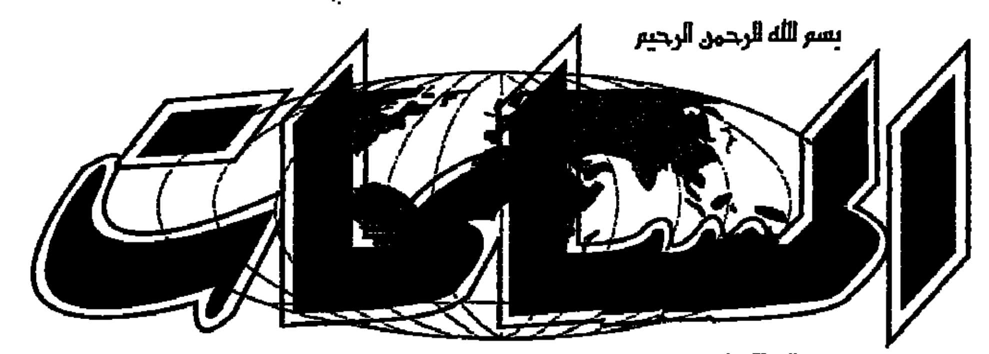
وفي ظهيرة أحد أيام الرحلة الى الشام أوى الى ظل شجرة يستريح وأناخ الابل التي يسير بها قريبا منه . فاذا نال حظه من الراحة قام اليها يقودها الى هدفه . واطمأنت نفسه الى ما وجد من راحة وظل ، وأكل وشرب مما يحمل من زاد ، وأطعم ابله لتقوى على المسير. ونظر قريبا منه فاذا هو يرى مرتفعا في الطريق كأنه الجبل ، ورجلا يسعى اليه من جوار الجبل يبدو عليه الهرم ، ويتوكأ على عصا خشنة ، لكنه وضيء الوجه حسن الملامح ، وعلى شفتيه ابتسامة وضيئة ، فلما اقترب منه الرجل ظنه «أبان» لوداعته.. أحد الرهبان الذين ينقطعون للعبادة في هذا الطريق الصحراوي الطويل ، ولما اقترب منه أنس اليه ، وسأل كل منهما الآخر عن حاجته ، ولكن كلا منهما كان غنيا عن الآخر بما يحمل ، فأبان غني بما يحمل من زاد فيه الطعام والماء ، والراهب غني بما يحمل من حب للناس ، وبما في لسانه من كلمات تدل الناس على الخير ، ثم سأله الراهب من أين جاء والى أين يقصد ، فأخبره «أبان» بأنه قرشي من مكة جاء يقصد الشام في تجارة له ، فابتسم له الراهب وأشرقت ملامحه بالود له ، وقال له : اذن أنت تعرف الرجل الذي بعث فيكم . قال : نعم . قال الراهب : وهل آمنت به ؟ . قال : لا ، ولكن لي أخوين آمنا به ، وبقيت أنا على دين آبائي . قال الراهب : وما يمنعك من الايمان به ؟ قال : انه يزعم أنه رسول الله الى الناس جميعا ، وأن الوحي يأتيه من السماء مثلما كان يأتي موسى وعيسى ، قال الراهب : وما الغرابة في ذلك يابني ؟ قال أبان : ان زمن موسى وزمن عيسى قد مضيا من بعيد ، وأين هذا ممن كلمه الله ، وممن خلقه الله من غير أب . قال الراهب : هل تذكر اسمه ؟ قال «أبان» : اسمه محمد . قال الراهب : أنا أصفه لك كما ذكرت التوراة وكما ذكر الانجيل ، وأخذ الراهب يصف رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه يراه أمام عينيه ، و«أبان» يسمع ويدهش لما يسمع ، وكأنه بالراهب قد تعرف الى محمد وشاهده كما تعرف إليه «أبان» وشاهده ، لكن الراهب يزيد على «أبان» نبرة الايمان ولهجة الواثق بما يقول : فقال «أبان» للراهب: هو كما تذكر أيها الأب الطيب . فقال الراهب: والله ليظهرن على العرب ، ثم ليظهرن على الأرض . ثم تمنى الرجل تجارة رابحة يعود بها «أبان» من الشام ، وأوصاه حين يعود ويلقى محمدا أن يقرأ عليه سلامه ، فلما عاد «أبان» من تجارته كان كل همه أن يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حط «أبان بن سعيد بن العاص» رحاله في مكة ، ولم يقف طويلا عند ماله الكثير الذي عاد به من الشام ، فقد كان أمر الاسلام يشغله أيما شغل - ان نبي الله له شأن عظيم حدثه عنه الراهب الطيب ، وعليه أن يلحق به في المدينة قبل أن يضيع عمره كله هباء ، وبعد أيام كان بين يدي رسول الله ينطق بشهادة التوحيد لله والايمان بالرسالة الخاتمة ، وأعطاه النبي ثقته منذ البداية حين بعثه على رأس سرية ناحية نجد ، فذهب اليها ، ونفذ أوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعاد هو ورجاله يحملون غنائمهم على ظهور خيولهم ، فوضعوها أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال «أبان» : اقسم لنا يارسول الله . فقال أبو هريرة وكان حاضرا بالمجلس : لا تقسم لهم يارسول الله . فاتجه اليه «أبان» ولم يكن قد تخلص بعد من جاهليته كلها . وقال يسخر من أبي هريرة «وأنت يا وبر تحدر من رأس ضال» والوبر في لغة العرب دويبة ضعيفة الشأن تكثر في جبل بعيد عن العمران اسمه «ضال» حتى لاتطأها أقدام الناس فتقتلها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اجلس يا أبان» ولم يقسم لهم. ولكن لماذا لم يقسم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ إذ كتاب السير لم يذكروا في سيرة «أبان» سببا لذلك . ولعله - والله أعلم - كان درسا تلقنه «أبان» من هذا الموقف أن من واجب المجاهد ألا تكون الغنيمة أول أهدافه من جهاده . وانما العودة بالنصر أولا ، يفرح له ، ويستبشر بتحقيقه.

وطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطره حين بعثه عاملا له على البحرين بعد أن عزل عنها «علاء بن الحضرمي» وظل عاملا عليها حتى لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى . فلما تولى أبوبكر الصديق الخلافة طلب اليه أن يعود الى البحرين عاملا كما كان . فاستشعر «أبان» أنفة أن يعمل لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يزل به أبوبكر حتى هدأت نفسه ، وصار الى اليمن عاملا لابي بكر على جزء منها

وكانت وفاة «أبان بن سعيد بن العاص» في جهاد . فقد قيل إنه قتل شهيدا يوم أجنادين ، وقيل يوم «مرج الصفر» عند دمشق . وقيل يوم اليرموك . لكنه على أية حال لقي ربه على جهاد بذل فيه حياته . رضي الله عنه■





بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الثانية عشرة ـ العدد (619) الجمعة 3 شعبان 1417 ـ 13 ديسمبر 1996

في العدد القادم

مواد نسائية غير صحية في الأسواق العربية!

زوجتان.. في عش واحد!!

غيرة.. وغارات باردة.. وتنافس.. وتجسس!

تزوج بأخرى.. صدمت زوجته الأولى.. وإنتابتها مشاعر الأسى والحزن.. وتفوقت مرارة وأحاسيس الفقد.. فقد كان لها وحدها أما الآن فجاءت أخرى لتشاركها فيه.. بعد فترة تجرعت آلامها.. وامتثلت للأمر الواقع.

لم يكتف الزوج بذلك.. بل قرر أن تسكن الزوجة الجديدة معها.. تجددت آلامها وتفجرت مشاعر الغضب داخلها.. فالعلاقة الزوجية «خاصة جدا» وكل ما يدور في بيت الزوجية سر.. وإقحام طرف ثالث قد يفسدها ما بالك إذا كان هذا الطرف «ضرة» جميلة صغيرة.. تتفنن في الاهتمام بنفسها.. لتستولي على مشاعر ووجدان زوجها.. على مرأى ومسمع من زوجته «الأولى» وأم أولاده.. تعالوا معنا نعيش التفاصيل وننقل الوقائع!!

تحقيق: هناء طوبال ـ جدة، لولو الحبيشي ومنيرة الهلال ـ الرياض

تعايرني بأنها حبيبته.. وأنا أم أولاده

□ لم يمض على زواجنا إلا أربع سنوات، رزقني الله خلالهم بنتا وولدا، ورغم ذلك تزوج بأخرى في مثل سني، وكنت وقتها في الحادية والعشرين من عمري.

هكذا بدأت «حنان» سرد معاناتها وأضافت قائلة: ولأن امكانياته وقتها لم تسمح بتوفير مسكن اخر، جاء بها لتسكن معي بعد مضي شهر العسل!.. وقاسمتني الغرف وأثاث المنزل، وبدأت معاناتي منذ اللحظة الأولى لوجودها، فقد حظيت بحبه واستأثرت باهتمامه، ولا يخفي أحاسيسه تجاهها أمامي..!

بل يداعبها ويلاطفها، ويمدح خصالها ويعقد المقارنة بيني وبينها في وجودي، وإذا نشب أي خلاف بيننا يهجرني لفترة طويلة إليها. وإذا حاولت تصفية الخلاف، وإعادة الوفاق والوئام بيننا، لا تترك لي فرصة للانفراد به، فهي تلاحقه منذ لحظة دخوله إلى المنزل.

وتضيف حنان: وكان طبيعيا أن تزهو بين الحين والآخر بحبه لها، وبالمكانة التي تحظى بها في قلبه، الأمر الذي دفعها إلى تكرار معايرتي مؤكدة أنها «حبيبته وزوجته» أما أنا فأم أولاده فقط، ولولاهم لطلقني.

وكان لزاما على الاحتمال والمثابرة، فأبي متوفى وأمي تعول أخواتي، فلمن أذهب إذن! واعتقادا بأن الأحوال ستتغير «فالغربال الجديد له شدة» كما يقولون.

ولكن خاب ظني فقد أنجبت طفلين، وما زالت يخصها وأولادها بالتدليل المفرط.

وانتقلنا إلى المنزل الذي بناه، لتتفرد كل منا بطابق، ولا نجتمع إلا على مائدة الطعام، وقد حرص على تأثيث ما يخصه بأغلى الأثاث والمفروشات، وترك لي المستعمل. ولأنها تقطن الطابق الأول، فإنه يمر عليها أولا ويبقى معها أغلب الأوقات، ويخصها بالهدايا، حتى في الأيام المخصصة لي تأتي لتسهر معنا، حتى لا تبقى في شقتها بمفردها..!

علاوة على المشاجرات المستمرة بينها وبين بنتي «10 سنوات»، فلا يمر يوم إلا وتشكوها لأبيها، وتوغر صدره منها، فيضطر لمعاقبتها، حتى أهلها يخصهم بالود، ويحسن استقبالهم بل غالبا ما أكون في استقبالهم وإعداد الطعام لهم.

تهزأ بها!

ومن التساوي في العمر إلى التفاوت الكبير «خ.ل» في الخامسة والأربعين من عمرها، أصابها ضعف مفاجئ في إبصارها، أسرع زوجها بالزواج من أخرى لتعينها وتساعد كما ادعى، ولكن العكس حدث تماما، فقد أضافت إليها أعباء جديدة، بعد أن تركت لها مسؤولية إدارة شؤون المنزل، وتفرغت هي للاهتمام بنفسها. ولم تكتف بذلك بل كثيرا ما كانت تهزأ بها، مؤكدة أنها مثل أمها أو أختها الكبرى، فتناديها يا «أبلة» أما أمامه فتتظاهر بمساعدتها وحمل العبء عنها، وللسكينة تعجز عن الشكوى، فغالبا لا يصدقها. بل هجرها تماما، وحول غرفة نومها إلى «معيشة»، وتركها تنام في غرفة أبنائها، ويخص الجديدة بكل اهتمامه، فيصطحبها في أسفاره وخروجه للتنزه، طالبا من القديمة البقاء لرعاية أولادها.

أما (صالحة.غ) فهي الزوجة الثانية، وتسكن «الشقة» المقابلة لسكن الزوجة الأولى، وتشكو من أنها كانت تستأثر بكل أمور المنزل، حتى الطعام والشراب، فإذا رغبت طفلتي في «كوب لبن».. يجب أن أطرق بابها لأطلبه، وكانت تسيء معاملة طفلتي لدرجة غريبة، حتى أنها أحرقتها «بالولاعة» في إحدى المرات.. وعلى أثر مشادة كلامية بيني وبين ابنها الكبير، طردني من المنزل أمام أبيه (زوجي) ولم يحرك ساكنا، بل ناصره علي، وفعلا خرجت إلى بيت أهلي وانتظرت «طلاقي»، ولكنه أعادني وقرر تأديبي بالزواج من «ثالثة»، مؤكدا أنه لا يؤدب المرأة إلا المرأة!!

وبالفعل تزوج من أعز صديقاتي..!

وتحكي صالحة تجربتها مع الزوجة الثالثة قائلة: انتقلنا سويا إلى «فيلا» تقطن هي في الدور العلوي، وترك زوجته الأولى في شقتها وهجرها بعد مرضها، وجاء بأولاده ليعيشوا تحت رعايته وتولية مسؤوليتهم كاملة.

ومشاكلنا تتلخص في أن مسكن الثالثة مخصص للنوم فقط. والطعام والشراب والجلوس لدي في الطابق السفلي!..

وكل طلباته مسؤوليتي، حتى الضيوف واستقبالهم وإعداد الموائد مهمتي، وإذا اشتكيت كانت إجابته بأن ذلك دليل محبته وتفضيله لي، فما زلت الأمينة على كل شؤونه الخاصة، فأرضى بتبريراته مع عدم اقتناعي التام بها.

أما هي فتمكث وأولادها طيلة النهار لدي، وإذا نام في الظهيرة في غرفتي تمكث لتشاهد التليفزيون في الغرفة المجاورة، وإذا تأخر عندي في النوم، تثور ثورتها ويجن جنونها، لدرجة أنها كثيرا ما تفتعل الخناقات أو السهرات في اليوم المحدد لمبيته عندي، بصراحة «كاتمة» على أنفاسي!! أشعر بأنني مراقبة، وكل تحركاتي مرصودة، وكأنها مخبر سري!! أما الشجار بين أبنائي وأبنائها فمسلسل يومي لا ينتهي، وإذا أخذ ابني من ابنتها «لعبة» مثلا يكون نصيبه الضرب وإذا صعد إليها تطرده، أما إذا داعبهم وأبوهم، تتهمه بأنه يحبهم ويفضلهم عن أبنائها.. وهكذا!!

لا يحق له إجبار إحداهما على السكن مع الأخرى

في سيارة واحدة

(ح. الحسين) في عائلتي حالة زواج متعدد (ثنائي) وتعيش الزوجتان في بيت واحد، ذلك أن هذه الأسرة ما زالت تعيش الحياة دون تعقيدات كالأسر (أيام زمان)، وقد تعجبون لكون الزوجة الثانية في سن إحدى بنات الزوج لا كبراهن، ولكون الزواج المتعدد مألوف في أسرتي، فالمشاكل الناتجة عن جمع الزوجات في بيت واحد ليست ظاهرة للعيان، وليست مجال مناقشة في المجالس، حيث يعتبر هذا عيبا في حق الزوجتين وزوجهما الذي لا يستطيع السيطرة على بيته، وتوجيه زوجتيه للتعامل الذي يرضاه. وفي المآدب العائلية يحضر أفراد أسرتيه بسيارة واحدة، وقد حدث مرة أن ظنت إحدى الحاضرات أن الزوجة الثانية (الصغيرة) إحدى بنات الزوجة الأولى، فقد كانت لا تتصرف إلا باستشارة الزوجة الأولى وكانت (الصغيرة) خجولة ولا تبادر بالحديث شأنها شأن بنات الزوجة الأولى اللاتي يماثلنها في السن، ولم يلمح من الزوجتين ما يفهم منه أنهما تعيشان مشاكل بسبب اشتراكهما في البيت الواحد.

(س. طريف): تسكن والدتي وزوجة ابي في شقتين متقابلتين، ويمكن القول بأنهما في بيت واحد، إذ الأبواب مفتوحة والزيارات مستمرة، فالمبنى الذي تقع فيه الشقتان لوالدي أصلا، وزوجة أبي توجد بشكل يومي في شقة أمي، زوجة أبي تقارب في السن أخي الأكبر، وهي تتمتع بميزات جمالية وشبابية فقدتها أمي، التي اقترنت بأبي وعمرها عشر سنوات فقط ولما أنهكها الاتجاب وأتعبتها أعباء المنزل والأطفال، وتقاعد أبي مبكرا وجد نفسه ميالا للزواج بأخرى، فتزوج مرتين ولم يوفق، وأخيرا تزوج من زوجته الحالية وأحضرها لتعايش أمي، أما أمي فترى أن من حقه التعدد وهي لا تعترض على زواجه، لكنه يفتقد إلى القدرة على العدل، فاشتراك زوجتيه بالسكن جعل من زوجته الجديدة بنتا لأمي المسكينة حيث تقوم أمي بكل الواجبات المنزلية، وما على الصغيرة المدللة سوى أن تغسل يديها قبل وبعد تناول الطعام الذي تعده أمي، وعندما تحتج على والدي يقول إن هذه ميزة لأمي لكونها تطبخ بشكل أفضل من زوجته التي لا تعي أمور المنزل، أما في النفقات فهو يشتري لها الأفضل والأثمن بحجة أن الحاجيات التي تلائمها أغلى ثمنا من تلك التي تلائم أمي العجوز.

فريح العقلا

تراقب تصرفاتي وكأنها مخبر سري!

تتفرغ للزينة.. وأعباء البيت مسؤوليتي

زوجتان متنافستان!

(ف.ح) أقمت مع زوجة زوجي القديمة شهرا واحدا كنت فيه أجن وخشيت أن أجننها، فقد جاملتها وجاملتني في اللقاء الأول والله يعلم ما تخفيه كل منا للأخرى من غيرة ومنافسة، لست مؤيدة لزواجي من متزوج لكن فرصتي في الحصول على زوج أرمل أو مطلق كانت نادرة جدا، ومضت السنون دون حصول ذلك وقد كنت ضحية زواج مبكر فاشل أسفر عن طفل صرفت لأجله سنين طويلة، المهم تزوجت لظروفي القاسية ولم أكن لأمانع في العيش في المكان الذي يحدده زوجي، وقد كان ذا دخل محدود فاقترح أن أشاطر زوجته بيتها، وقد كنت أقدر أنها ستحقد علي، وستتخيل أنني وقحة وجريئة إذا فعلت، لكني قلت ربما قدرت يوما وتخيلت نفسها مكاني، ولا أنكر أن زوجي كان في الشهر الأول لزواجنا يجاملني ويعاملني بلطف ومودة، في حين يعامل زوجته الأولى تعاملا عاديا لطول الأمد، وهذا شيء طبيعي فأنا عروس جديدة، واليوم هو يعاملني كما كان يعاملها تلك الأيام، ولكن يعاملنا دون تحفظ أو مجاملات. تسبب ذلك في إشعال الغيرة وإثارة الغارات الباردة، فكانت ترصدني وتراقبني وتتنصت على مكالماتي وتدخل لتشرف على ضيوفي وتراقبهم بنظرات فاحصة تحرجني تماما، فهي تتعامل معهم ومعي كما لو كان زوجي كلفها بمراقبتي وتقديم التقارير الشاملة عني فلم أحتمل الوضع وطلبت منه أن يستأجر لي شقة ولو تكفلت وأهلي بدفع الأجرة ففعل، ومنذ ذلك الحين لم أر زوجته الأولى، هكذا أفضل.

غرفة نومي أصبحت «معيشة»!

الثانية تتجمل لي.. والأولى تهمل نفسها وتنسى أنوثتها!

عبد الواحد عيد

د. عبدالناصر محمود

الثانية.. تتجمل لي

(أبو صالح): لا أنكر أنني أميل أحيانا لزوجتي الجديدة الصغيرة، ولكن السبب ليس كونها جديدة ولا صغيرة، السبب الحقيقي أنها تعاملني باهتمام، تشعرني بأنني زوج لها له أهميته، أنا الأول لديها تتجمل لي وتخفي عني الأخبار السيئة وتساعدني على تنظيم أعمالي وحسابات متاجري، أما زوجتي الأولى ـ هداها الله ـ فلم أعد بالنسبة لها سوى أب للأولاد مسؤول عن النفقات وتلبية الرغبات والاتصال للمشكلات، لقد نسيت هي أنها زوجة وأصبحت مجرد ناطق باسم المنزل والأولاد، ومن الطبيعي أن أعامل كل واحدة من زوجتي بالمعاملة التي تناسبها وتستحقها.

منى الخليفة ـ أخصائية اجتماعية ـ: في الواقع ليس أمام المرأة إلا القبول بما تسفر عنه علاقتها بزوجها، فإن استطاعت أن تجعله يكتفي بما يكتفي بها فهذا جيد، وإن لم تستطع فليس ثمة سبيل يمنعه من ممارسة حق شرعي هو التعدد، والأفضل إذا حدث هذا أن يعمل الزوج ميزانه من كياسة وفطنة وحلم وموضوعية وحكمة في التعامل مع زوجتيه، وعليه أن يمارس حقه الشرعي في القوامة بما شرع الله في قضية التعدد من عدل ومساواة ومعاشرة بالمعروف. كما عليه وزوجته الجديدة أن يتعاملا مع الزوجة الأولى تعاملا طيبا يساعدها على تقبل الوضع الجديد.

نار الغيرة

الهدف من الزواج تكوين كيان مستقل، يتحمل فيه الزوجان مسؤوليتهما تجاه هذا الارتباط وما يترتب عليه من مسؤوليات، مثل وجود أطفال او اي مشاكل حياتيه طارئة، ووجودهما في منزل منفصل، يتيح لهما التعايش والتمازج فيما بينهما، بعيدا عن اي مؤثرات، تجعل من التفاهم والتواصل عملية صعبة ومعقدة.

هذا ما يراه الدكتور عبد الناصر محمود عمر، لستشاري الطب النفسي بمستشفى الجدعاني بجدة ويضيف قائلا: أما في حالة وجود أكثر من زوجة للزوج الواحد في نفس المسكن، فيهدم فكرة الكيان المستقل، ويعرض خصوصية الحياة الزوجية للخطر، فوجود الزوجة الثانية في نفس السكن، يعطي حيزا اكبر، وبعدا أعقد لاي مشكلة قد يواجهها الزوجان في وجودها.

وقد عانت كثيرات من وجودهن مع الزوجة الثانية في نفس المسكن.. فالإنسان بطبعه ميال للتملك، حتى على مستوى المشاعر والأحاسيس الإنسانية، ووجود الزوجتين في نفس المنزل يضر بمثل هذه المشاعر تجاه الزوج، ويشعل نار مشاعر الغيرة والحسد بينهما.

وكم عانت زوجات من اضطرابات نفسية وأعراض قلق واكتئاب، من جراء ذلك فيتصورن أن الزوج يفرق في المعاملة أو يميز الأخرى، وربما قد لا يكون هذا صحيحا، وبالتالي يؤثر سلبيا على العلاقة بينها وبينه، وعلى علاقتها بالزوجة الأخرى.

ويؤكد د. عبد الناصر على أنه يؤثر بصورة أخطر على أطفال كل من الزوجتين، حيث تتحول مثل هذه المشاعر، إلى صراع بينهما وينتج عن هذا إخوة من نفس الأب ولكن بمشاعر عدائية، تجاه بعضهم البعض، نتيجة اضطراب العلاقة الإنسانية القائمة بين والدة كل منهم والأخرى.

ووجود كل زوجة في مسكن منفصل مهم جدا من الناحية النفسية، لاستقرار الزواج واستمراريته، وصحة الحالة النفسية للزوجة، مع إعداد جيل من الابناء يكنون لبعضهم مشاعر الأخوة والحب، لا البغض والكراهية.

سلبيات وإيجابيات

ومن الناحية الشرعية يحق للزوجة مسكن مستقل ولا يلزمها بالسكن مع الزوجة الثانية كما يقول الشيخ فريح العقلا..

ويشير إلى أن جمع الزوجتين في سكن واحد له سلبياته وإيجابياته، ففيه مصلحة للأبناء، حيث يتيح للأب الاشراف المباشر على تربيتهم ورعايتهم طيلة الوقت، ويوفر المصاريف إذا كانت ظروف الزوج محدودة.

ولكنه يزيد الغيرة بين الزوجتين، ويقيد حريتهما.

فالزوجة الشابة لها متطلبات وتحتاج لأمور لا تحتاجها الكبيرة في السن.

ولا يحق للزوجة إجبار إحداهما على العيش مع الأخرى، ولكن يخيرها ولا يجبرها، إن رضيت تبقى على هذا الوضع، وإن رفضت فمن حقها طلب الطلاق، فلايجوز له أن يمسكها ظلما.

إذا كان البيت الواحد يشتمل على عدة شقق، وكل زوجة تسكن في شقة منفردة في مدخلها، ومستقلة بأولادها أو لم يكن لديها ابناء، ولا علاقة لأحدهما بالأخرى فيما يتعلق بالحياة الزوجية، فهذا الاتجاه سليم ولا غبار عليه في رأي الشيخ عبد الواحد عيد المستشار الشرعي بمحاكم جدة سابقا والمحامي حاليا.

ويستطرد قائلا: ولكن وجودهما في بيت واحد، جميع غرفه مطلة على بعضها، إتجاه غير سليم لا نؤيده، إلا إذا كانت الزوجتان راضيتين بذلك، وهذا النوع نادر وجوده.

فسلامة العلاقة الزوجية لمن هما في بيت واحد لا تتحقق، ومآلها للتصدع وسلبيات ذلك غرس الحقد والكراهية بين الزوجتين والأبناء معا.

فينشأ أفراد الأسرة متكارهين، وتنقطع حبال المودة بينهما، فلا صلة ولا تراحم ولا تقارب بينهم.

والمجتمع الذي يضم أفرادا من هذا النوع ضائع متفكك، في كل أوجه الحياة الاجماعية.

أما إيجابيات من يسكن زوجتيه في بيت واحد، فإن كانتا راضيتين بذلك عن قناعة تامة فالخير والبركة فيهما لمساعدة زوجهما على متطلبات الحياة الأخرى، ويعيش أبناؤهما متوادين متحابين لاحقد ولا كراهية، وما أجمل الحياة على هذا المنوال، ولكن أين الزوجتان اللتان من هذا النوع؟!! ■

يهينني أمامها.. ويفقد الإحساس!!

□ الزوجة الثانية من وجهة نظر الزوج تكون أحيانا فرصة تغتنم وأحيانا ملاذا يهرب إليه، وأحيانا اندفاعة من الملل والفراغ وفي كل الحالات من وجهة نظر الزوج أيضا.. هذا حقه الشرعي.

لكن الحياة قد لا تكون مجرد اندفاع بحق ممنوح، حتى ولو لم تكن ثمة حاجة تدعو إليه، بل ربما يكون الاستحواذ على هذا الحق سببا في دمار الآخرين، الحياة رجل وامرأة لا تقوم بطرف واحد دون الآخر، هكذا خلق الله سبحانه وتعالى الحياة، نراها تتبدى في تعاقب الليل والنهار وفي اصطدام الخير والشر، في مطاردة النور والظلام، في أرض وسماء، ثم في رجل وامرأة.

قد لا يكون من الصواب أن نقف على وجهة نظر الرجل وحده ونعطيها كل الاعتبار دون أن نقف على وجهة نظر الطرف المقابل والمعادل.

تقول عائشة عبد الله الزهراني ـ الرياض ـ: أنا من النساء اللاتي عانين كثيرا من هذه المشكلة ولا أستطيع أن أصف لك مدى ما كنت فيه من المعاناة والضغط النفسي فكيف يتنكر لكل الذي كان بيننا لمجرد زواجه من أخرى، لقد كان بلا إحساس يعامل زوجته الثانية أمامي أفضل تعامل. هذا غير إهاناته المستمرة إلى أمامها وأمام أبنائه أحيانا، ومع الأيام فقد العدل تماما حتى في المصروف والمبيت، مما أفقدني الثقة في نفسي وصرت أسأل القريبين لي هل هي أجمل مني؟ هل أنا مقصرة؟ هل استحق كل هذا التجاهل منه؟ وأحيانا أسأل بناتي الكبيرات: هل هي أجمل أو أفضل مني؟ كل ذلك في محاولة لتبرير تصرفاته معي أما عندما أجادله فإني لا أجد إجاباته مقنعة غير تهاماته، بأني سليطة اللسان، وكثيرة الجدال ومزعجة، وتصوري رغم تصرفاته يستنكر مجاملتي وهذا يزيد تعبي!..

ومع ازدياد تعامله السيء، وازدياد التوتر المستمر الذي كنت أعيشه فقدت النوم في الليل وأصبحت كثيرة الدعاء عليه، فلجأت إلى الحبوب المهدئة والمنومة، لكنها لم تجد لانه أمامي في بيت واحد، أرى كل يوم فيه ما لا يطيقه أي إنسان ولم تكن تتهاه عما يفعل خوفا من الله بل تفرح بذلك..

اخترت الطلاق لأني توقعت أني سأتساد وسأهرب من المشاكل التي لم أكن أعاني منها ولكن كان أبنائي يعانون معي أشد المعاناة، وأثر ذلك مع الأسف على علاقاتهم بأبيهم، وأصبحوا يكرهونه ففي أحد الأيام فوجئت بالصغيرة تقول: أنا يا أمي دعوت على أبي في الصلاة بالموت!..

هذا غير أن بناتي المتزوجات أكدن مقاطعته بسبب تعامله معي، عندما طلبت منه الطلاق بعد خمس وثلاثين سنة عشتها معه فوجئت باستجابته السريعة، فطلقت منه وأنا أعيش الآن في منزل مستقل رهينة الحاجة والهم، وأتمنى أن يقرأ هو أمثاله «المسلمون» في هذه القضية لعله يتذكر ويخاف الله كذلك يجب على الزوجة الثانية أن تخاف الله، وتحث زوجها على العدل إذا انحاز لها تماما لأن الدنيا لا تدوم لأحد.

وهذه شهادة احدى المختصات التي اطلعت بحكم عملها على العديد من الحالات (الدكتورة منى) طبيبة بمستشفى الصحة النفسية بالرياض حيث تقول: إن جعل الزوجتين في بيت واحد من أنواع الضغط على أعصاب الأولى ويجعلها في توتر مستمر وهذا الضغط ممكن أن يعرضها للأمراض النفسية التي تصيب الإنسان.. وسكن الزوجتين في منزل واحد يؤثر على العلاقة الزوجية، لأن الاثنتين في موضع مقارنة مستمرة، ولو كانت كل واحدة منفصلة عن الأخرى سيعرف كيف يكيف نفسه مع كل واحدة..

وبالنسبة للزوجة ستتأثر علاقتها بزوجها لأنها ستكون متأثرة بكيفية تعامله مع الأخرى، خاصة إن أعطاها حقوقا أكثر.. ولكن إذا كانت الزوجة الأولى مريضة.. هل من حقه ان يصد عنها ويعاملها كأنها أمه؟.. تجيب الدكتورة منى انه لا شك أن الإنسان المريض تكون حساسيته للامور أكثر، فيحتاج لرعاية أكثر لذا يجب الاهتمام به أكثر وليس العكس.. وأضافت انه تأتينا في مستشفى الصحة النفسية، حالات مرضية بسبب انحياز الزوج للثانية، وصده عن الأول. ■

تناقض تحت سقف واحد

عندما تشعر الأولى.. أن صلاحيتها انتهت!!




د. عبدالوهاب رسلان

□ نقطة مهمة يرى الدكتور عبدالوهاب محمد رسلان رئيس قسم الطب النفسي بمستشفى الرياض المركزي سابقا انها جديرة بالمناقشة، وهي ما جاء في رسالة نقلتها «المسلمون» من زوجة أولى لرجل متزوج من اثنتين .. يقول الدكتور رسلان: هذا التناقض الواضح كما جاء في رسالة الزوجة الأولى التي عبرت بصدق عما يجيش بصدرها في عبارة مختصرة وصادقة حيث قالت أشعر بأني لست زوجته بل كأنني أمه.. هذه العبارة يجب أن نقف عندها كثيرا فهي قد حسمت الموقف والبعد النفسي للمشكلة.. مشكلة الزوجة الثانية.. شابة جميلة ذات العشرين ربيعا في عمر أصغر البنات للزوجة الأولى، والتي أصبحت جدة لأحفاد من أبنائها وبناتها.. هذه المقارنة الظالمة غير العادلة حتى على الزوج نفسه من الناحية النفسية والعاطفية.. لا شك أنها معادلة صعبة جدا بالمقياس الإنساني السليم.

فكيف بالله عليك أن تجمع بين هذا التناقض وتحت سقف بيت واحد؟!

ثم يأتي السؤال هل يؤثر ذلك على سلامة العلاقة الزوجية؟.. وأنا أجيب السؤال هذا بسؤال آخر: وهل هناك علاقة زوجية أصلا بالزوجة حسبما جاء في رسالتها؟.. هل بعد كل هذا التناقض في المزاج العاطفي والاضطراب الحاصل نتيجة هذا الوضع القائم تحت سقف بيت واحد يمكن أن تكون هناك علاقة زوجية سليمة؟!

أما إذا كانت الزوجة الأولى مريضة بحيث لا تستطيع القيام بحقوق زوجها كاملة، فليس من حق الزوج أن يصد عن زوجته المريضة ولابد أن يراعي مشاعرها كإنسانة بينهما عشرة عمر، عاشت معه وشاركته أيامه الحلوة والمرة، فهي الآن أما وجدة لأحفاده، فمن الوفاء وشيم الرجال أن يقف بجوارها يواسيها في مرضها، ولا يحاول أن يجرح مشاعرها ويزيدها مرضا على مرض، بل العكس يحاول أن يخفف عنها وطأة المرض، ويبدي استعداده التام لعرضها على الطبيب المختص للعلاج، وعلى الزوج أن يفكر لحظة واحدة ويسأل نفسه يا ترى ما ذا يكون الحال لو كان هو المريض ـ لا قدر الله ـ هل كان سيقبل أن تتخلى عنه زوجته في مرضه؟

طبعا من الناحية النفسية والاجتماعية أيضا.. للزوج أن يتزوج من يشاء في حالة مرض زوجته مع مراعاة الظروف النفسية لزوجته الأولى المريضة وكذا مشاعر أبنائه وبناته منها، فلا شك أنهم يتأثرون نفسيا ويتألمون لما يقع على والدتهم من ضرر وآثار نفسية نتيجة سوء معاملة والدهم لأمهم المريضة. ■

أيتام في دفء أسر غير طبيعية

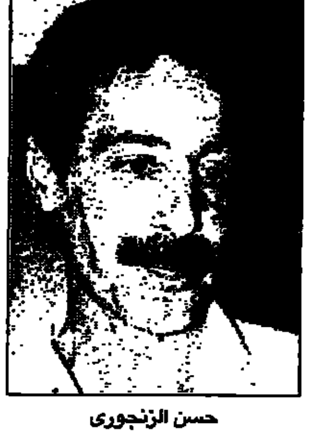
الأمهات.. مطلقات وأرامل وفتيات تجاوزن سن الزواج!



يتعلم في الورشة الكهربائية اثناء وقت فراغه



احمد شيحة



حسن الزنجوري

تحقيق: مريم التيجي – الرباط

□ خارج مدينة مراكش الجنوبية وبعيدا عنها بحوالي 35كلم، وفي وسط ريفي هادئ تتربع قرية الأطفال على مساحة ثمانية «هكتارات»، حيث يعيش أزيد من مائة طفل كان يمكن أن يوجدوا في سجون الأحداث أو ملاجئ الأطفال أو ربما في طرقات المدن الكبرى يتسولون لقمة عيشهم أو يسرقونها، ولكن شاء الله أن يجدوا دفء الأمومة والأسرة والعائلة داخل أسوار هذه القرية التي تحكي تجربة اثني عشر سنة تستحق إعادة سردها من خلال هذه الرحلة التي يقودنا فيها شيحة محمد مدير قرية الأطفال S.O.S. بمراكش معرفا بهذا المشروع الإنساني.. قرية الطفولة S.O.S. هي محاولة لإعطاء الطفل فرصة للترعرع داخل وسط شبيه بالوسط العائلي، بحيث أنها تتكون من عدة منازل وكل منزل له خصائص تربوية ويضم ثمانية أطفال بأعمار مختلفة، وهذه هي أول قرية للأطفال تنشأ في المغرب حيث تم تدشينها في 30 مارس 1985م، إلا أن هذه الفكرة لها عمر أطول، لأن مؤسس أول قرية في العالم نمساوي الجنسية بدأ تجربته ببيته بعد الحرب العالمية الثانية وتطورت الفكرة إلى أن انتشرت في كل العالم عن طريق منظمة عالمية تتلقى الدعم والتمويل من المحسنين الذين يتكفلون بالأطفال داخل هذه القرى من مختلف أنحاء العالم، ولجمع التبرعات يقوم المشرفون على كل القرية بالقيام بعدة أنشطة مثل أيام صحفية لتقريب الاعلام من هذه التجربةالفريدة، كما تنجز تقارير لمختلف نشاطات القرية، وترفع لبعض الجمعيات التي تطبيعها في مجلات مختصة للتعريف بها لدى المتبرعين، ولا تعتمد هذه القرية على التبرعات فقط بل تعتمد أيضا على استثمارات خاصة لضمان استمرارية التمويل، وتحتوي قرية الطفولة على 105 أطفال بالإضافة إلى أمهاتهم اللواتي يقمن برعايتهم والسهر على تربيتهم، والاطار التربوي المؤطر لكل هؤلاء الأطفال يتكون من مدير المؤسسة الذي يعتبر أبا للأطفال.. والأمهات، حيث أن كلا منهن تكون مع مرور الزمن علاقة عاطفية بينها وبين أطفالها، فصارت أما بكل ما تعني الكلمة من معنى، والمربون مختلفو الاختصاصات داخل القرية مثل المعلمات في الروض والمشرفة على صحة الأطفال والكاتبة.. وكلهن بمثابة خالات، في حين يمثل باقي أفراد الطاقم الإداري أخوالا لكي يشعر الطفل بأنه ينتمي إلى عائلة حقيقية، ورغم أن هذا الطاقم التربوي تلقى تكوينا خاصا قبل التحاقه بمهمته التربوية إلا أن أهم شيء هو التكوين الميداني المستمر، ولأهمية دور الامهات فإن اختيارهن يتم بدقة كبيرة، فأولا لا يجب أن تكون أعمارهن أقل من 35 سنة أو أكثر من 45 سنة، كما لا يجب أن يكون لديها أطفال حتى لا يتوزع اهتمامها بين أطفالها الحقيقيين والأطفال الذين تقوم برعايتهم في القرية، ويجب أن تكون إما أرملة أو مطلقة أو فتاة جاوزت سن الزواج ولم تتزوج، لكي تكون متفرغة تماما لحياتها الجديدة وتعطيها كل ما تستطيع من حنان وعطف، وإذا توفرت كل هذه الشروط الأولية تأتي مرحلة التكوين التي يتم من خلالها الأخذ بعين الاعتبار معايير أخرى أكثر دقة مثل مدى قابلية هذه الأم لتحقيق النجاح في هذه التجربة، ومدى حبها للأطفال ومدى قدرتها على التجاوب مع احتياجاتهم، ومن خلال هذا الاختيار نستطيع القول بأن هذه القرية تجمع أشخاصا يمكن أن يكمل بعضهم حاجة البعض الآخر، فالأم التي حرمت من الأطفال بسبب العقم أو الطلاق أو الترمل أو عدم الزواج تجد تحقيق رغبتها في أطفال حرموا من الآباء بسبب التخلي أو اليتم فيكونون خلايا متكاملة.

كيف يأتون

أما بالنسبة للإجراءات التي تتم قبل التحاق الطفل بالقرية، فعادة ما يتم استقدام هؤلاء الأطفال من المستشفيات أو من الملاجئ، بعد أن تعلن المرشدة الاجتماعية عن وجودهم وتتم مراقبة وضعهم الصحي، لأن من الشروط الأولية الا يكون الطفل مصابا ببعض الأمراض والا يعاني من الاعاقة العقلية، مع استخراج وثيقة قضائية تثبت أن هؤلاء الأطفال متخلى عنهم بالإضافة إلى الوثائق الإدارية اللازمة لأي عضو في المجتمع، وتدرس الملفات قبل إحالتها على رئيسة العصبة المغربية لحماية الطفولة لتوافق على قبول الطفل المراد الحاقه، وهنا يأتي دور المشرفين على القرية الذين يبلغون بالأسماء، وجنس الطفل فقط فيدعون إلى عقد اجتماع داخلي لتحديد المنازل التي يمكنها استيعاب الوافد الجديد وتعطى الأسماء للأمهات اللواتي يخترن أسماء معينة يملن إليها، وبعد ذلك تقوم كل أم ستستقبل طفلا جديدا بتحسيس أطفالها الآخرين بهذا الحدث وإعدادهم لاستقبال أخ جديد، وأخيرا يأتي يوم السفر لاستحضار الطفل حيث يسافر الأب «مدير القرية» برفقة الأمهات، ويكون اللقاء الأول بالطفل إما في ملجأ أو مستشفى حسب ظروفه، وتكون رحلة الطريق فرصة للتعاون في الوقت الذي تستعد فيه كل القرية لهذا الاستقبال باحتفال يشارك فيه الجميع بشكل مؤثر، وما يؤسف له أن الأطفال المشردين لا يستطيعون الالتحاق بهذه الأسر لمحدودية الطاقة الاستيعابية والحل بيد المحسنين الذين يستطيعون فتح قرى أخرى لتأوي هذه الأعداد المتزايدة من الأطفال ضحايا التخلي والفقر.

ورش تربوية

ومن خلال زيارة القرية لاحظنا أنها تتوافر على كل المرافق الحيوية ابتداء من دار الحضانة التي تستقبل الأطفال ابتداء من السنة الثالثة إلى حدود السنة السابقة ليلتحق الطفل بعد ذلك بالمدرسة الابتدائية، كما يوجد مستوصف صغير للرعاية الصحية للأطفال، وحديقة عمومية خضراء رائعة بالإضافة إلى الورش التربوية التي يتلقى فيها الأطفال مختلف المهارات مثل التجارة والحدادة.. وحسب القائمين على هذه الورش فإن اهدف منها هو مساعدة الطفل للاندماج في الحياة، وعدم الاكتفاء بالحاقه بالمدرسة، وبداخل هذه الورش التربوية توجد مكتبة وتعاونية خاصة بالأطفال ويحكي السيد حسن الزنجوري المشرف على الورش قصة هذه التعاونية فيقول: إنه «في اطار الاستفادة من التجارب السابقة، لاحظ المشرفون على قرى الأطفال في إحدى الدول العربية أن الأطفال يتعاطون السرقة، وعند محاولة معرفة الأسباب اكتشفوا أنهم محرومون من مصروف الجيب رغم أن القرية توفر لهم كل ضروريات الحياة، مما اضطر هؤلاء الصغار إلى البحث عن مصدر للمال لكي يشتروا ما يرغبون فيه مثلهم مثل كل الصغار الذين هم في سنهم، وتلافيا لمثل هذه للشكلة أنشأنا في المغرب هذه التعاونية حيث يقوم الأطفال ببعض الأعمال مثل تربية الدواجن وجني الثمار ويكسبون من وراء ذلك مصروفهم اليومي، بالإضافة إلى ما يطورون به تعاونيتهم، كما أن التعاونية تقوم بشراء جوائز للمتفوقين في الدراسة في نهاية كل موسم دراسي».

كما توجد بالقرية ضيعة لتربية الدواجن والأبقار وبستان تزرع فيه بعض الخضر والفواكه، ومهمة الاعتناء بالضيعة والبستان تشترك فيه الأمهات والأطفال، وقد استطاعوا بمجهوداتهم أن يوفروا من منتجاتهم الفلاحية ما يستهلكونه وما يبيعون منه لباقي سكان المنطقة الذين يأتون بشكل مستمر لابتياع ما يحتاجون إليه.



مدير القرية يقوم بالعناية باحد الأطفال

وما يثير الانتباه في الحي السكني هو الهدوء المخيم على كل ارجائه والنظافة المثيرة للانتباه، والبيوت المتشابهة في هندستها، والسعادة البادية على وجوه الأطفال الذين يلعبون، وما إن تقع عيون صغارهم على مدير القرية حتى يجرون نحوه وهم ينادون بابا.. بابا، لا شيء هنا يدل على انهم أطفال متخلى عنهم، ولا فرق بينهم وبين باقي الأطفال الآخرين، بل قد يكونون أوفر حظا من بعض ممن يعيش في كنف أسرة حقيقية. ومن النوافذ المطلة على ممر يمكن ملاحظة اختلاف أثاث كل بيت عن البيت الآخر، والعناية الفائقة التي تبدو على كل البيوت. وعن سر ذلك تقول إحدى الأمهات: «عندما اتينا إلى هذه القرية، كانت المنازل متشابهة في كل شيء، بما في ذلك الأثاث، ولكن مع مر السنين صارت لكل بيت خصوصيته، حيث أن كل واحدة منا تبدع في طريقة التأثيث بطريقتها الخاصة وتضيف إليه من خلال راتبها الخاص الذي تتقاضاه، لأن هذا البيت هوعالمها الحقيقي، وهو بيتها وهؤلاء الأطفال هم أطفالها ومن واجبها كأم أن توفر لهم كل ما تستطيع من راحة وهدوء بالإضافة إلى الحنان والعطف..»

عائلة واحدة

وعن علاقة هؤلاء الأمهات ببعضهن البعض وبأطفالهن تقول عائشة: «تسود بين كل الأمهات علاقة طيبة، حيث أننا نتعاون فيما بيننا، فنحن نكون عائلة واحدة، وأطفالنا هم أبناء حقيقيون لنا، فليس لنا سواهم في هذه الحياة، أغلبنا، إما فتيات حرمن من الزواج ومن البيت والأطفال، أو مطلقات لعقمهن، أو أرامل لا أطفال ولا سند لهن، كان حلم كل واحدة منا قبل الالتحاق هو أن ترزق ببيت وأطفال، فوهبنا الله هؤلاء الأطفال الذين كادت أن تهوي بهم ظروفهم الصعبة إلى مهاوي التشرد لولا لطف الله، فمنهم من تخلت عنه أمه بعد ولادته، ومنهم من فقد ابويه معا وكانت حاجتهم إلى أم وأسرة وبيت، وهكذا كل واحد فينا يكمل للآخرما يحتاج إليه، فنحن لا أمل لنا ولا مستقبل إلا هؤلاء الأبناء الذين ربيناهم وسهرنا على حمايتهم ورعايتهم، وهم لا يعرفون في الدنيا أحدا سوانا».

بعد الخامسة عشرة

وتختلف أعمار الأطفال داخل هذه الأسر، فهناك من يفدون في سن جد مبكرة قبل أن يبلغوا شهرهم الأول، ومنهم من يلتحق خلال السنوات الأولى من عمره، وعندما يصلون إلى سن الخامسة عشر، ينتقلون إلى مأوى الشباب في وسط المدينة ليتمكنوا من متابعة دراستهم الثانوية، ثم الجامعية ويرعاهم خلال هذه الفترة طاقم تربوي تابع لقريتهم التي لا تنقطع صلتهم بها حيث يعودون إليها لزيارة إخوانهم وأمهاتهم نهاية كل أسبوع، وفي العطل الدورية، وتستمر رعايتهم إلى أن يستطيعوا الاستقلال بذواتهم والاعتماد على أنفسهم في مواجهة غمار الحياة، ولأن عمر هذه القرية لم يتجاوز 12 سنة فإنها لم تخرج بعد أجيالا من أطفالها إلى الحياة، إلا فتاة تزوجت والتحقت ببيت زوجها ومع ذلك كما يقول شيحة مدير القرية.. لا تزال هذه الفتاة مرتبطة بعائلتها، فهي تزور أمها بين الفينة والأخرى، وإذا واجهت أي مشكلة في حياتها الزوجية تأتي لتشتكي لها وتبوح لها كما تحتاج إلى ذلك أية فتاة في بداية حياتها المستقلة، وإذا كانت هناك مشاكل تستدعي تدخلنا تخبرنا أمها بذلك، ونعقد اجتماعا للتدارس والبحث عن حل، وأكبر مشكلة واجهت هذه الفتاة هو أنها لم تجد نفس المستوى المعيشي الذي تربت فيه داخل القرية عند زوجها الذي كان شابا في بداية طريقه، والحمد لله استطاعت الآن تجاوز هذا الأمر والتفاعل مع واقعها الجديد. ■



يسقي الارانب التي يشرف على تربيتها

دار الحضانة.. لا تكفي!!

القاهرة – رانيا الدراوي

□ ارتفعت في الفترة الاخيرة اصوات تنادي بضرورة عودة الأم الى بيتها في فترة تربية الطفل حديث الولادة على الأقل وأن دور الحضانة لايمكن ان تكون بديلا للأم في تلك السن.. بعد ان اكدت التجارب والخبرات السابقة ان الطفل الذي يفتقد رعاية أمه في هذه السن من خلال اهتمام دور الحضانة لايكون في الغالب طفلا سويا وان معظم مشاكل هذا الطفل عندما يكبر ترجع لهذا السبب.

الداعية الاسلامي الدكتور سيد رزق الطويل يؤكد تلك الحقيقة ويقول إن لعمل الام تأثيرا بالغ السوء على الاطفال لأن الطفل في مرحلة الطفولة يرتبط ارتباطا وثيقا بأمه التي تتحمل المسؤولية الكبرى في التربية والغذاء والعطف، حيث يشعر الطفل بالأمن الكامل وهو في احضان امه وفي رحابها كما يجد التوجيه السديد ولايؤتمن على تربية الطفل في هذه المرحلة الا للأم لانه يلتقط كل شيء ويتأثر بالمحيطين به لتكوين شخصيته، وحتى إذا وصلت المربية أو المشرفة في الحضانة الى درجة من الرقي التربوي فانها لاتستطيع ان تمنح الطفل حنان الأم المفقود.

ويؤكد الدكتور يسري عبدالمحسن استاذ الطب النفساني بجامعة الازهر ان الطفل في السنتين الاولى والثانية من عمره يحتاج الى تلبية احتياجات اساسية له والاحتياجات الاساسية هي الرضاعة والحصول على الغذاء والحماية والامان من المخاطر والاحساس بالدفء العاطفي والحب. وكل هذه الاشياء مصدرها الأم، وتلاصق الأم بطفلها في هذه الفترة من الاشياء الحيوية والهامة لبناء جسمه وتكوين شخصيته، فالاحساس بوجود الأم إلى جواره يسمى بالثقة الأولية، وهي الثقة الاساسية التي تجعله يشعر بالطمأنينة والامان، ويشعر بانتمائه الى امه التي تشكل بالنسبة له عالمه الصغير.

والناتج الاجتماعي الهام والضروري هو الثقة الاولية حيث يثق في المحيطين به والعالم الخارجي ويثق في نفسه، ومن هنا تتكون شخصيته، وحالته النفسانية على اسس سليمة وتجعله في حالة تواصل مع المجتمع ولايخشى التعامل مع الآخرين او الاقتراب منهم.

والحرمان العاطفي نتيجة فقدان الأم في سنواته الاولى، يسبب له حالة الاحساس بالعزلة والانطواء والاحساس بالغربة في المجتمع الذي يعيش فيه وحالة الاحساس بالظلم نتيجة حرمانه من أهم مصدر ويسبب له الجفاء الوجداني العاطفي، ويسبب اعاقة في نموه الوجداني والعاطفي الذي يؤثر على حالته الجسمانية، وتكون نتيجته فقدان الشهية ورفضه الطعام نهائيا، ويؤثر على تفكيره وعقله لأنه غير قادر ان ينمي فكره من خلال احتكاكه بالناس ولعبه مع اطفال أخرين، لان شعوره بالغربة يجعله غير قادر على التعامل معهم مايؤثر عليه في الوقت الحاضر بل ومستقبلا عندما يكبر.

في المقابل هناك امهات كثيرات تضطرهن ظروفهن لايداع اطفالهن في دور الحضانة، بل يعتبرن هذه الدور ذات فائدة كبيرة مثل دلال ابراهيم «موظفة» التي تقول: انشاء الحضانات قضى على مشكلة كبيرة كانت ستواجهني، حيث ان طفلتي ذات العامين كانت ستصبح عائقا بالنسبة لعملي، ولكني لا انكر ان هناك بعض المشاكل الاخرى بالحضانة مثل عدوى الامراض.

نيفين عبدالهادي «موظفة» تقول: ان فترة الحضانة فترة محدودة، وأحاول ان أعوضه بعد عودتي للمنزل عن فترة فقدانه لي واشعره بالحنان الذي يفتقده صباح وكل يوم، وارى ان المشرفة تحاول ان تشعره بالعطف نحوه لكنه بالطبع ليس كعطف امه.

واذا كنا قد تعرفنا على راي الامهات فماذا يقول اصحاب دور الحضانة؟

ميرفت عبدالسلام صاحبة احدى هذه الدور تقول: الحضانة قامت بحل مشكلة كبيرة كانت تواجه الامهات، فالاطفال يحتاجون لرعاية حتى سن المدرسة وتقوم الحضانة بهذه المهمة وتعويضهم عن غياب الامهات في العمل. ■

تكديس الأثاث.. يقتل راحة بيتك

جدة – منيرة العتيبي

□ كل فرد يحب امتلاك الأشياء وشرائها ويحب التسوق إذا توفرت لديه الامكانيات المادية. فنجد الأفراد في أغلب الأحيان يجددون في بيوتهم ويضيفون أشياء جديدة من أثاث ومجالس وسجاد وأدوات كهربائية وملابس ودواليب واكسسوارات منزلية.. وما إلى ذلك، ودون الالتفات إلى حجم المنزل سواء كان «فيلا أو شقة أو منزل عادي صغير» وبالتالي يكون هناك تكدس للأثاث في المنزل، ويضيق المنزل بما فيه ولا تجد أحيانا في بعض البيوت ركنا خاليا. وتصبح المنازل غير مريحة وغير عملية وأيضا غير آمنة سواء للصغار أو الكبار.

وبعض الناس يضع العفش الزائد عن الحاجة أو المستعمل في «البلكونة» أو فوق السطح أو في غرفة في مكان ما داخل حوش المنزل وذلك لربما يحتاجون لهذا العفش يوما ما.. ولكن بصراحة القول لا نستعمل معظمها أبدا، وتبقى ظاهرة ملفتة للنظر وغير عملية اطلاقا، وعلى العكس تزيد من ازدحام العفش خارج الشقة أو المنزل.

فالبيت هو المكان المريح والآمن والبسيط المرتب المتناسق الألوان وليس المزدحم، وإذا جددنا منازلنا واستغنينا مثلا عن الكنب أو المجالس أو أي شيء، فهناك حلان، إما بيع هذا العفش الزائد في الحراج أو التصدق به، واعطائه لمن هم بحاجة له سواء الأقرباء أو الجيران والمعارف أو الجمعيات الخيرية أو الفقراء، فما قد لا نحتاجه وفائض عن حاجاتنا فإن غيرنا بحاجة له وبذلك نكون قد وسعنا منازلنا على أنفسنا وكسبنا رضى الله عز وجل.

ولا يسعنا ونحن على أبواب شهر رمضان الكريم، شهر الخير والعطاء، والذي من عادتنا تجديد العفش والمجالس والأثاث فيه إلا أن نتصدق بالأشياء المستعملة والقديمة للفقراء والجمعيات وندخل الفرح والسرور على قلوبهم ونفوسهم، ونجد صورة التكافل الإسلامي العظيم بين الأغنياء والفقراء ونكسب حسنات تضاف إلى موازين أعمالنا فالصدقة بعشرة أمثالها.

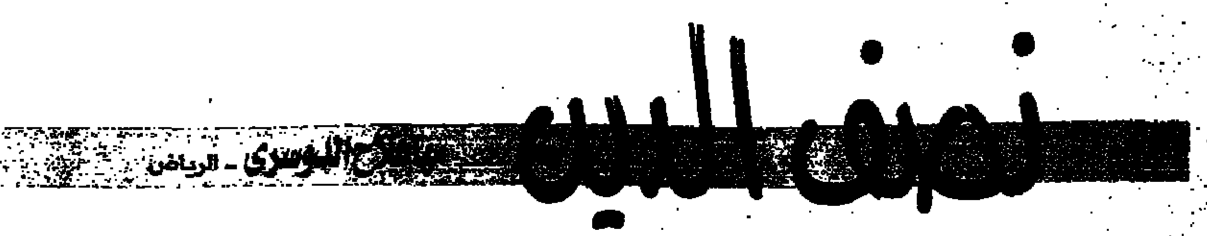
ودعوتنا هذه موجهة في المقام الأول إلى ربات البيوت لأنهن يحببن الشراء والتسوق باستمرار وهن أعلم ببيوتهن وما يحتجنه وما يستغنين عنه.

ولنستطلع أراء بعض السيدات حول هذا الموضوع:

أم فراس الحلبي (ربة منزل) تقول: نحن وللأسف مجتمع استهلاكي بالدرجة الأولى ومن عادتنا التسوق والشراء باستمرار فأكثر أوقاتنا بالأسواق ونشتري أحيانا ما يلزم وما لا يلزم والأسواق هنا جذابة، وترغب المشترين بالشراء، وذلك من خلال مغريات عديدة كما أن هناك الجوائز والهدايا المجانية التي نحصل عليه بمجرد شراء عدد من بضاعة معينة ورغبتنا أحيانا في اقتناء هذه الهدية جعلتنا نشتري أشياء لا لزوم لها. بيتي يوجد به أشياء زائدة وفائضة عن حاجتي، ولكنني أقوم من فترة لأخرى بالتخلص منها مع أن معظمها بحالة جيدة وأدعو السيدات إلى الاقتصاد وعدم الإسراف وأوجه النصيحة لنفسي أيضا بأن أقول لها «كفى تبذيرا».

ن. العيسى (مدرسة) تقول: من عاداتنا كثرة الشراء ونزول الأسواق والشراء باستمرار، وخلال الأعياد والمناسبات والمواسم يكون الشراء أكثر، وميزانيات منازلنا أكثرها يذهب هدرا لاستهلاك غير لازم، فيا حبذا لو غيرنا النمط الاستهلاكي قليلا، فإذا نزلنا إلى السوق أيضا بأن تكون أشياؤنا التي نريدها مكتوبة سلفا حتى لا نضطر إلى الانقياد لحمى الشراء، ونشتري الأشياء التي ليس لها لزوم على حساب الضروريات. وفلوسنا عزيزة علينا فنحن لم نجدها في الشارع، بل تعبنا حتى حصلنا عليها، فلنقتصد قليلا ونوفر وننفق في سبيل الله ولا نسرف أبدا حتى لا تزول هذه النعمة.

خ. الحربي (مدرسة) تنصح ربات البيوت بشراء الضروري فقط فليس جمال المنزل بكثرة أثاثه، بل في بساطته وتناسق الوانه وترك مساحات به للبشر الذين يعيشون داخله. لا أويد أبدا فكرة «التكديس».. وأحب ان أتصدق بالقديم والمستعمل الآن بيعه لا يفيد ولا يجلب سعرا يغري فحسنته أفضل منه». كما أنصح ربات البيوت بأن لا يثقلن كواهل أزواجهن بكثرة الشراء، والطلبات وتحميل الزوج أكثر من طاقته ودفعه للقلق والضغط النفسي نتيجة عدم تمكنه من تحمل النفقات الزائده... ■



□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

ماذا أفعل مع زوج أختي؟!

□ لي أخت متزوجة من رجل لا يعرف معنى الزواج.. ولا يقدر الحياة الزوجية. عاطل ولا يعمل رغم أنه يستطيع العمل ولا ينفق على زوجته ولا على أولاده، نصحته أكثر من مرة أن يراعي الله في زوجته وأولاده لكن دون فائدة، لا يصلي، كثير الشجار حتى مع أختي وأولادها، كثير الاحتيال على الناس حتى انه مكبل بالديون، إذا جاء عندنا في المنزل سبب لنا مشاكل كثيرة فهو يمشي بالنميمة بين إخواني في البيت ليوقعهم في شجار، عرضت على أختي أن تطلب الطلاق منه حتى ترتاح ونرتاح معها من مشاكله، لكن أختي رفضت اقتراحي مما يدل على أنها توافقه في أعماله، ولا ترضى أن تتركه بالرغم من أنه باع كل شيء في البيت حتى ذهبها.. دلوني ماذا أفعل مع زوج أختي؟

محمد ـ الرياض

ـ أخي محمد: جميع الصفات السيئة اجتمعت في زوج أختك ولعل من أسوأها ترك الصلاة وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة»، فكيف تمكث أختك معه وترضى بهذا الوضع بالإضافة إلى أنه لا يصرف عليها ولا على أولادها. وأتساءل من أين تنفق هذه الزوجة؟.. وتعدى قبح صفاته إلى خارج منزله بحيث انه كما ذكرت مطارد من الناس الذين يطالبونه بحقوقهم وهو لا يؤدي حقا لزوجته وأولاده فكيف يؤدي حقوق الناس وطالما أن شره وأذاه قد وصل إلى داخل منزلكم وطال أخوتك ولم يراع معكم حقوق القرابة والرحم «واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام»، وقد نصحته أكثر من مرة، فحاول نصحه مرة أخرى أنت وأخوتك وأن تضعوا له حدودا أثناء زيارته لمنزلكم مع أختكم، ولعلكم تجتمعون بكبار أفراد الأسرة من أسرته وأسرتكم كأخوانه أو أبيه أو أعمامه لوضع حد لتصرفاته. فإن لم يرتدع واستمر فيما هو عليه فإنه لكم الحق أن تلزموه عند دخول منزلكم بالتأدب وعدم إثارة المشاكل حيث أن زيارته تسبب لكم المتاعب عندما تأتي أختكم لزيارتكم طالما أنها متمسكة به، بالرغم من إهماله لها وكثرة شجاره معها وتركه للصلاة وعطالته عن العمل، وقد جاء في الحديث «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم». وأتساءل يا أخي محمد منذ متى وهذه الصفات السيئة فيه، وهل هو عاطل منذ زواجه من أختكم وإذا كان كذلك فكيف رضيتم بتزويج أختكم لرجل مثله؟.

وإن كان ما يبدر منه حاليا من تصرفات غير لائقة حديثة العهد فإن لهذا سببا ما، أتمنى أن تبحثوا عنه قبل اتخاذكم أي إجراء معه ومحاولة علاج الأسباب إذا وجدت..

وهناك نقطة أود تنبيه أولياء الأمور عليها وهي حسن التروي في اختيار الزوج الصالح لبناتهم وأخواتهم، فكثير من الناس للأسف يتسرعون في تزويج بناتهم لأي طارق لبابهم دون أخذ الوقت الكافي للسؤال عنه، وكذلك هناك من الناس من يسأل عن الناحية الدينية، وهي أهم ما يجب أن يسأل عنه من خلال محافظته على الصلاة وخلقه وطريقة تعامله مع أهله وجيرانه وزملائه وقد قال تعالى: «وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» ويمكن لأي ولي أمر أن يسأل إمام المسجد عن مدى محافظة الرجل على الصلاة، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان»، وصاحب الدين يحافظ على الزوجة ويخاف الله فيها، ويراعي حقوق أهلها ويصل رحمها، وبهذا تطمئن النفس بأن الزوجة ستكون في يد أمينة ولا تتعرض لمثل ما تتعرض له الزوجة المشار إليها في المشكلة ولا يعاني أهلها من سوء تصرفات الزوج.

أدعو لك يا أخي محمد بالتوفيق ولزوج أختك بالهداية ولك تحياتي ■

لا متزوجة ولا مطلقة

□ منذ ما يقرب على خمس سنوات تم عقد قراني على ابن عمي، وكنت وقتها أبلغ من العمر 21 عاما وكانت الفرحة جميلة، حيث بارك هذا العقد الأهل والجيران، وبعد سنة من عقد القران أصبحت ظروف ابن عمي صعبة جدا، دخله محدود لا يكاد يكفيه، جاءه عقد عمل بإحدى الدول العربية فسافر من أجل أن يحسن من مستواه ويرجع لإتمام مراسم الزواج، والآن وقد مضى على سفره أكثر من ثلاث سنوات ولم يعد، حتى أنه كان يراسلني بالخطابات فقط والآن ومنذ سنة لم يرسل لي أي خطاب فأنا حائرة كالمعلقة لا أنا متزوجة ولا أنا مطلقة.. ماذا أفعل؟

س. ع. هـ ـ القاهرة ـ مصر

ـ عزيزتي س. ع. هـ: ذكرت في رسالتك أن زوجك كان يراسلك طيلة فترة غيابه وأنه منذ سنة انقطعت مراسلته ولم يعد يرسل لك أي خطابات فهل هذا الانقطاع حدث فجأة.. ألا يمكن أن يكون هناك سبب ما لهذا الانقطاع.. هل حدث خلاف بينكما في مراسلاتكما؟ أو خلاف بين أفراد الأسرة.. أي بين عمك ووالدك مثلا أو أي سبب جعله غاضبا من أمر ما، أو يكون الأمر كله معاتبة نحوك، أرجو أن تفكري وتبحثي عن السبب وأن ترسلين له خطابا يعيد قنوات الاتصال بينكما، وإن لم تحدث استجابة فلا مناص من أن تسترشدي برأي والدك ليتم التفاهم ووضع حل لهذه المشكلة. وحاولي قدر الامكان العمل على أن تلتحقي بزوجك في مقر عمله بعد إتمام مراسم الزواج إذا كان هذا بالامكان لتكوين أسرة مستقرة وبدء حياة هادئة أفضل من التشتت الذي يكون الزوج فيه بمكان، والزوجة بمكان آخر والاتصال بينهما مراسلات فقط وما يسببه هذا التباعد من متاعب نفسية.

تمنياتي لك بالتوفيق وبحياة زوجية سعيدة. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

زوجتي تعطي لأهلها من راتبها

□□ زوجتي تعمل مدرسة وهي بحمدالله متدينة إلا أنها أحيانا تقوم بإعطاء أهلها جزءا من راتبها إما على سبيل القرض أو على سبيل الإعانة وذلك دون مشورتي كزوج وعندما أفاتحها في ذلك تثور وتقول هو راتبي ومن حقي التصرف فيه فهل يجوز لها ذلك؟ أفيدونا مأجورين.

ع. م. أ ـ مصر

ـ فراتب زوجتك ملك لها تتصرف فيه كيف تشاء في حدود ما أذن الله به للإنسان فمن حقها أن تهب منه لوالديها أو لقرابتها أو لإحدى صديقاتها ومن حقها أن تقرضهم فهو مالها ولها حرية التصرف فيه ولا يجوز لك أن تمنعها من ذلك لكن إن أشرت عليها بما ينفعها وذكرتها بمصلحتها من باب المشورة والاحسان والنصح فلك بذلك أجر ليس من المشورة والنصح أن تمنعها من بر أهلها والاحسان إليهم بل هذا من الأمر بقطيعة الأرحام التي حرمها الله وحذر منها في قوله تعالى: «فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم»، وقد يعتقد بعض الأزواج أن من مقتضيات القوامة التي جعلها الله للرجل على زوجته أن يتدخل في تصرفها في مالها وهذا خطأ فإن كل أحد أحق بكسبه حتى من ولده ووالده ولم يأذن الله للأزواج أن يأخذوا من أموال النساء إلا إذا طابت أنفسهن بذلك كما قال تعالى: «وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا» وعن عمرو بن يثربي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى فسمعت منه «لا يحل لامرئ من مال أخيه إلا ما طابت به نفسه» رواه أحمد.

قال السموأل بن عادياء:

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل
وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها
فليس إلى حسن الثناء سبيل

وقال شاعر آخر:

أيا مالك لا تسأل الناس والتمس
بكفيك فضل الله والله أوسع
ولو تسأل الناس التراب لأوشكوا
إذا قيل هاتوا أن يملوا ويجزعوا ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أمور نسائية

الولادة في أقل من 9 شهور

□ لقد غبت عن زوجتي سنة كاملة ولم تدر أين مقري وبعد مدة طويلة عدت إليها وجلست معها ثمانية أشهر وخمسة وعشرين يوما ووضعت خلال هذه الفترة التي عشتها معها ولدا فشككت في الخمسة أيام الناقصة من الشهر التاسع. أفيدوني ماذا أفعل؟

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز:

ليس في ولادة المرأة في أقل من تسعة أشهر ما يوجب الريبة وأقل مدة الحمل ستة أشهر كما قال الله سبحانه: «وحمله وفصاله ثلاثون شهرا» وقال عز وجل: «وفصاله في عامين» فدل ذلك على أن أقل مدة الحمل ستة أشهر فإذا ولدت المرأة في الشهر السابع أو ما بعده فليس في ذلك ريبة وبالله التوفيق. ■

لم نتزوج.. واقتربنا من سن اليأس

□ أريد أن أستشيركم في أمر يخصني وسائر أخواتي البنات ألا وهو أنه قد كتب علينا أن نظل بلا زواج، وقد تخطينا سن الزواج، واقتربنا من سن اليأس، هذا مع العلم ولله الحمد والله على ما أقول شهيد فنحن على درجة من الأخلاق، وحصلنا على شهادات جامعية جميعنا، ولكن هذا هو نصيبنا والحمد لله ـ ولكن الناحية المادية هي التي لا تشجع أحداً أن يتقدم لزواجنا، فإن ظروف الزواج وخاصة في بلدنا يقوم على المشاركة بين الزوجين باعتبار ما سيكون في المستقبل. أرجو نصيحتي وتوجيهي أنا وأخواتي؟

ـ الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ـ يقول: النصيحة التي أوجهها إلى مثل هؤلاء النساء اللاتي تأخرن عن الزواج هي كما أشارت إليه السائلة أن يلجأن إلى الله عز وجل بالدعاء والتضرع إليه بأن يهيئ لهن من يرضى دينه وخلقه، وإذا صدق الإنسان العزيمة في التوجه إلى الله، واللجوء إليه، وأتى بآداب الدعاء، وتخلى عن موانع الاجابة، فإن الله تعالى يقول: «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان» وقال «ربكم ادعوني أستجب لكم» فرتب سبحانه وتعالى الاجابة على الدعاء بعد أن يستجيب المرء لله، ويؤمن به، فلا أرى شيئا أقوى من اللجوء إلى الله عز وجل، ودعائه والتضرع إليه وانتظار الفرج، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا» وأسأل الله تعالى لهن ولأمثالهن أن ييسر لهن الأمر وأن يهيئ لهن الرجال الصالحين، الذين يريدونهن على صلاح الدين والدنيا. والله أعلم. ■

الامتناع عن الزوج بسبب حالة نفسية

□ هل يقع على المرأة إثم إن امتنعت عن زوجها حين يطلبها بسبب حالة نفسية عابرة تمر بها، أو لمرض ألم بها؟

ـ الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ـ يقول: يجب على المرأة أن تجيب زوجها إذا دعاها إلى فراشه ولكن إذا كانت مريضة بمرض نفسي لا تتمكن من مقابلة الزوج معه أو مريضة بمرض نفسي فإن الزوج في هذه الحال لا يحل له أن يطلب منها ذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا ضرر ولا ضرار» وعليه أن يتوقف أو يستمتع بها على وجه لا يؤدي إلى ضرر. ■

المشاعر الدافئة.. تزحف إليها الثلوج بعد الزواج.. لماذا؟

جدة: سوسن عويس

□ بعض الأزواج يهمل العاطفة الزوجية.. يعتقدون أن إتمام الزواج وإنجاب البنين والبنات قد أنهى مرحلة المشاعر الدافئة وأنها تصبح غير ذات جدوى!

المرأة تحتاج إلى مشاعر زوجها دائما.. يشعرها بحبه لها وأنها أثيرة لديه. هذه المشاعر تجعلها تعبر عن شبابها وتجدد أنوثتها..

الرجل يحتاج أيضا إلى هذه التعبيرات المستمرة من الزوجة. أن تعطيه الدفء والحنان.. وتشعره أنه لم يصبح كما مهملا عندها بعد أن أصبحت أما، وأن الأولاد لم يأخذوها منه..

سحر عبدالعزيز ـ زوجة ـ ترى أن عواطف الرجل ومشاعره مجرد عواطف غريزية لإشباع رغبته فقط أما تلك المشاعر والعواطف الدافئة فهي ليست موجودة.. لكن المرأة عكس ذلك، لأنها تنشد الاستقرار والهدوء النفسي.

إلا أن هند ياسين ـ محاسبة ـ لها رأي آخر توضح فيه أن الزوجة من الممكن أن تفقد جزءا من عواطفها بسبب المشاكل والضغوط النفسية التي تعانيها خاصة المرأة العاملة التي أصبحت تنافس الرجل في كثير من ميادين العمل، وهذا ليس لتثبت أنها قادرة على العمل الذي يقوم به الرجل، ولكن من أجل مساعدته والوقوف بجانبه ومشاركته في أعباء الحياة، فهل بعد هذا تتهم المرأة بأنها متحجرة المشاعر..!

هشام يحيى وهاني الرشيدي ـ محاسبان ـ يريان أن المرأة لها قلب كبير لا يمكن إنكاره ينبع من طبيعتها التي تعكس العاطفة والحنان، ولديها عواطف وإحساس رقيق.. لكن أحيانا تصبح الأشياء في نفسها ذات غرض، فهي قادرة على أن تقنعك بحبها وتطالبك بأشياء لا قبل لك بها، فكيف وأنت خالي الجيوب «أي ليس معك ماله».. الحب ليس كلاما ولكنه فعل وأسلوب..

الدكتور هاني السبكي الاستشاري النفسي يؤكد أنه في مسائل العاطفة لا فرق بين الرجل والمرأة في مصداقية العواطف، ولكن الفرق يكمن في كيفية إظهارها، وهذا شيء ضروري جدا، فبدلا من أن تكون للعاطفة وسيلة واحدة، فالأجدى أن تكون هناك وسيلتان تعضدان بعضهما بعضا، وتوصل الثقة بينهما، وينعكس مدا على الأطفال.

وربما كانت المرأة أكثر قدرة في داخلها على التعبير عن عاطفتها وإظهارها لأنها تتميز عن الرجل بأن عاطفتها ليست محكومة بالتعقل بنفس القدر الذي يحكم عاطفة الرجل.

سلوى أحمد أخصائية اجتماعية تقول إن الأسرة هي أول نظام اجتماعي، ولذلك ينتج عنها توفر علاقات عاطفية متينة، مثل تلك التي بين الزوجين، وهي علاقة مودة وعواطف وتراحم. إن الأسرة في الاسلام التي تعمل وفق تعاليم دينها تقوم على أسس من العواطف المتبادلة، ولذلك تجد المرأة المسلمة حنونا وعاطفية وذات مشاعر وأحاسيس مرهفة. ■

صفات لم تتوقعها الزوجة

زوجي يحكي كل شيء.. عن علاقتنا!!

عمان ـ «المسلمات»

□ قبل أن تتزوج الفتاة تشترط صفات معينة وتضع مواصفات خاصة تريد لزوج المستقبل أن يحملها، ولكنها تكتشف بعد الزواج أن هناك طباعاً ومواصفات أهم بكثير من تلك التي كانت تحلم بها وتريدها.

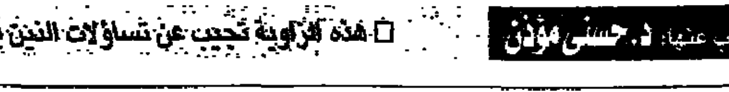
رجاء محمد «35 سنة» قالت: قبل الزواج كنت أحلم بشخص مقبول الشكل وميسور الحال ومتحرر الأفكار كنت أعتقد أن من يحمل هذه الصفات هو فارس أحلامي بلا شك، وتزوجت من شخص قريب في صفاته من الذي حلمت به، وسررت في البداية جدا إلا أنني وبمرور الوقت اكتشفت فيه طباعا صعبة جدا كنت أظنها قبل الزواج عادية أو حتى لم أفكر فيها لقلة خبرتي بالحياة، فمثلا هو ضعيف الشخصية بعض الشيء خاصة أمام والدته وهذا يؤدي بنا إلى الكثير من المشاكل، فهو يسمح لها كثيرا بالتدخل في حياتنا كما أنه غير كتوم فيما يتعلق بعلاقتنا ومشاكلنا الزوجية، فيقص على أصدقائه ما يحدث بيننا من مشاكل ونقاشات وشجارات وكل شيء، وهذا أمر يزعجني جدا، وكثيرا ما تفاقمت الأمور بيننا بسبب هذا الأمر.. الآن وبعد اثني عشر عاما من الزواج أستطيع القول بأن فارس الأحلام أو الزوج المثالي يجب أن يحترم زوجته فيقدر آراءها بالدرجة الأولى كما يجب أن تكون له شخصيته المستقلة والقوية دون ظلم لأحد.

م. ل «29 سنة» تقول: كنت أضع في مخيلتي قبل الزواج مواصفاته لعريس المستقبل تبتعد كل البعد عن الحياة الحقيقية، أعني أنني اكتشفت لاحقا أنها لا تؤدي إن وجدت إلى السعادة وأن هناك أمورا أهم بكثير منها تساعد على تحقيق السعادة الزوجية والتوازن النفسي، فمثلا من المهم جدا أن يكون الرجل قادرا على تحمل المسؤولية وإلا فإنه سيهرب بعد أول عقبة حقيقية تصادف الزواج.

أما ل.م «27 سنة» فتعاني مع زوجها معاناة شديدة.. «كنت أحلم برجل ميسور الحال جدا لكي أستطيع أن أعوض طفولتي الفقيرة، ووجدت هذا الرجل، وأقول الحق أن زوجي طيب الطباع ولا يوجد ما يعيبه سوى أنه بخيل جدا ولا يصرف مالا إلا للضرورة القصوى، وأيضا قد لا يصرفه وهذا ما لا يمكن أن يحتمل لدى الرجل»!

واتفقت معها سعاد «32 سنة» في أن الصفة الوحيدة التي لا يمكن احتمالها لدى الرجل هي بخله.. وأضافت أيضا مجموعة من المواصفات، منها عدم تحمل المسؤولية وشراسة الطباع إلى درجة يستحيل معها تليينه. بعض الرجال متصلبو التفكير إلى درجة كبيرة ولا يقتنع إلا برأيه.. أعتقد أن هذا النوع صعب المعاشرة أيضا.

وأبدت لمياء أحمد علي «30 سنة» رأيها في الموضوع قائلة: «أهم ما يجب أن تبحث عنه الفتاة في عريس المستقبل هو الدين.. فقرب الإنسان عموما من الله عز وجل يجعله يخافه في كل عمل يقوم به مما يجعل الزوجة وأطفالها في أمان دائم معه». ■



□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من الضنى والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي ■

أشعر وكأنني مخنوق

□□ أنا شاب في الرابعة والعشرين من عمري كنت شديد البعد عن الله منكبا على الشهوات حتى حدث لي ما حدث، وفي خلال السنوات الست الماضية مرضت فذهبت للمعالجين بالقرآن فقال لي بعضهم إن حالتي هذه حالة نفسية والبعض الآخر يقرأ على القرآن ويقول لي الحمد لله حاجة بسيطة وزالت ولكن لا شيء يزول. وآخر مرة ذهبت فيها طالبا للعلاج وعندما يقرأ علي الشيخ القرآن يحدث عندي رعشات خفيفة في الأطراف ودوخة ثم يكرر الشيخ ما قاله سابقا بأنها حالة بسيطة وزالت وأرجع من عنده وأنا يائس من العلاج، فأنت لا تتصور ما بي فأنا أشعر وكأنني مخنوق، وليت الأمر يقف عند هذا الحد بل أصبحت منذ فترة قريبة لا أستطيع أن أتحكم في طهارتي ووضوئي حتى أنني تركت الصلاة لأنني لا أعرف هل أنا على طهارة أم لا، وكيف أتطهر وأنا أفقد طهارتي بسرعة جدا وقد يحدث هذا أثناء الصلاة نفسها ولا أستطيع أن أحافظ على وضوئي أكثر من ثوان.. دلوني ماذا بي لأني حائر جدا، هل هو مس الجن الذي أعتقده؟ أم ماذا؟

ي.ح. ـ القاهرة

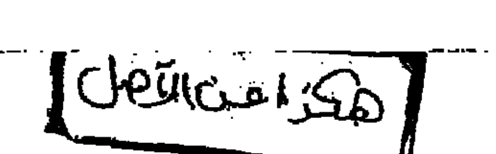
يقول الله تعالى: «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير» ومعناه أنه مهما أصابكم أيها الناس من المصائب فإنما هي عن سيئات تقدمت لكم وهو سبحانه أيضا يعفو عن كثير من السيئات فلا يجازيكم عليها. وروى الإمام أحمد رحمه الله في مسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها ابتلاه الله تعالى بالحزن ليكفرها»، فهذه نتيجة متوقعة لكثرة المعاصي وهو ما تعانيه الآن حالة من الاكتئاب بالإضافة إلى ظهور بعض الأعراض الهستيرية كعرض ثانوي للاكتئاب، وبما أنك لم توضح كيف تفقد طهارتك بسرعة أثناء الصلاة وخارجها وهل أنت متيقن من ذلك أم أنها نوع من وساوس الطهارة وهي تكون أحيانا عرضا ثانويا للاكتئاب.

أما بالنسبة لموضوع الطهارة فإنه لا يجوز لك أن تترك الصلاة لأنك لا تستطيع الاحتفاظ بطهارتك ـ هذا إذا سلمنا أنها ليست وساوس ـ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة». والأصل في الطهارة بقاؤها ما لم يتم التيقن من الحدث يقول ابن المبارك رحمه الله: «إذا شك الإنسان في الحدث فإنه لا يجب عليه الوضوء حتى يستيقن استيقانا يقدر أن يحلف عليه». وقد يكون الحدث بخروج ريح وعليه فإنه لا يجزم به إلا بسماع صوت أو شم ريح لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا». وإذا كان الحدث بسبب سلس في البول وتيقن الإنسان من ذلك فإنه يلزمه إعادة الوضوء. أما إذا كان سلسل البول مستمرا ولا يتوقف فهذا لا يعفي من أداء الصلاة فقد ذكر أهل العلم أنه في هذه الحالة ينبغي أن يتحفظ المريض بما يمنع تسرب البول إلى ثيابه وألا يتوضأ إلا قبل شروعه في الصلاة بعد دخول وقتها ثم يصلي ويتم صلاته حتى ولو شعر بنزول البول.

وعلى أي حال فإن أعراض الهستيريا ووساوس الطهارة هي من الشيطان ـ والعياذ بالله منه ـ ودور الشيطان في الهستيريا لا يقتصر على التخبط والصرع وإنما يبدأ دورة من اللحظة التي يزين فيها للإنسان الانكباب على الشهوات المحرمة والعواطف المشبوهة إلى أن يصل إلى درجة من التعلق بها بحيث لا يمكنه الرجوع عنها إلا بعون من الله، حتى وإن حاول فإنه يعيش حالة من الصراع يستغلها الشيطان فيقتاده إلى التخبط والصرع. والنجاة والمخرج تكون بالرجوع الصادق إلى الله سبحانه وتعالى بالتوبة النصوح والاستقامة على المنهج والاكثار من الطاعات وهجر المعاصي والاستعانة على ذلك بالمداومة على صلاة الجماعة وخصوصا صلاة الفجر لأنه تعالى يقول: «وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا» والمداومة أيضا على قراءة القرآن والاكثار من ذكر الله وأهم ما في ذلك كلمة التوحيد «لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» فإنها حرز من الشيطان. كما أنه يجب الالتزام بالرقية الشرعية بنفسك وذلك مرتين يوميا مرة قبل النوم ومرة عن الاستيقاظ وذلك بالقراءة والنفث في كوب من الماء بسورة الفاتحة وآية الكرسي وآخر سورة البقرة وسورة الاخلاص والمعوذتين وبقوله صلى الله عليه وسلم: «أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة وكل عين لامة» وبقوله أيضا: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن». وشرب الماء المنفوث فيه بالرقية ضروري جدا لأن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وكما هو معروف أنه لا يمكن وصول الماء إلى الدورة الدموية إلا عن طريق الشرب وقد ثبت فائدة ذلك بالتجربة.

ولابد من الرجوع إلى الطب النفسي لتقييم ومتابعة الحالة وبالمناسبة فإن هناك دواء معروفا يعالج الاكتئاب ويساعد في تخفيف الوساوس القهرية ولحسن الحظ بالنسبة لك أن من آثاره الجانبية أنه يساعد على احتباس البول. وأخيرا اعلم أن الله سبحانه وتعالى إذا أحب عبده عجل له العقوبة في الدنيا كما دلت على ذلك الآثار.

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. ■



المسلمون — السنة الثانية عشرة ـ العدد (619) الجمعة 3 شعبان 1417 ـ 13 ديسمبر 1996

فى المؤتمر الدولى للإستشراق والدراسات الإسلامية:

المطالبة بحوار بناء مع المستشرقين لتقويم مانشروه حول الإسلام



جانب من المؤتمر الدولى للاستشراق والدراسات الإسلامية

لقطة من الجلسة الختامية

تطوان ـ المغرب ـ عمر الأنصارى

□ نظمت شعب الدراسات الإسلامية بكلية الآداب بتطوان «جامعة عبدالمالك السعدى» بتعاون مع منظمة إيسيسكو مؤتمرا دوليا فى موضوع الاستشراق والدراسات الإسلامية وذلك بكلية الآداب بتطوان. خلال أيام 26 و27 و28 نوفمبر 1996م، شارك فيه عدد من الباحثين المسلمين والعرب من المملكة العربية السعودية، وروسيا، والمغرب، وإيران، والجزائر، والسودان علاوة على عدد من المستشرقين الأوروبيين والأسيويين من طوكيو، ولوسان، وبودابست، وامستردام الخ... تعددت المحاور التى درست فى المؤتمر وتراوحت بين دراسة القرآن الكريم والسيرة النبوية والتقاليد الاستشراقية فى روسيا، وإسبانيا، وسويسرا، وبريطانيا، والولايات المتحدة، وفرنسا واليابان. وتعددت المناهج المعتمدة من طرف المتدخلين فضمت مناهج تحقيق المخطوطات العربية الإسلامية ومناهج المستشرقين فى مجالات معرفية مختلفة وكذلك تحليل تأليف المستشرقين وتقييمها.

ومما ميز هذا المؤتمر الدولى الكبير دفاع المشاركين عن ضرورة خلق حوار بناء بين المسلمين وبين المستشرقين من أجل تقويم ما نشر حول الإسلام والحضارة الإسلامية. ورغم حضور أساتذة جامعيين من جهات مختلفة وانتمائهم إلى اتجاهات فكرية متعددة ومتناقضة، فى بعض الحالات فإن الحوار الصريح والهادئ ميز جميع جلسات المؤتمر كما ميز النقاش الحاد والصريح الذى دار بين المشاركين بمشاركة الطلبة الجامعيين بعد الجلسات.

لقد كان حضور الأساتذة والطلبة حضورا مكثفا من الجلسة الأولى إلى الجلسة الختامية مما يؤكد اهتمام كلية الآداب بتطوان بالمواضيع الجوهرية التى تهم العالم الإسلامى وثقافته.

ومما ساهم فى إنجاح هذا المؤتمر الكبير حضور أسماء بارزة فى الاستشراق العالمى مثل أكيزا غوطو ـ مدير مركز الدراسات الشرقية بجامعة طوكيو، جاك فاردنبر ـ من جامعة لوسان السويسرية. كما ساهم فى المؤتمر عدد من الأساتذة الشباب البارزين مثل الدكتور جعفران الحاج السلمى ـ الأستاذ بجامعة عبدالمالك السعدى بتطوان.

وساهم الشيوخ بتجربتهم الطويلة كما ساهم الباحثون الشباب بميلهم إلى الإبداع والتجديد.

طرحت قضايا حاسمة مثل علاقة الاستشراق بمصير العالم الإسلامى الثقافى ونظرة الاستشراق إلى العالم الإسلامى وطبيعة الحوار بين العالم الإسلامى والغرب وضرورة دراسة الغرب انطلاقا من المبادئ الإسلامية السليمة.

ولم يكن الغرض من هذا المؤتمر معالجة الموضوع بشكل نهائى بل يتجلى هدفه فى خلق حوار بين الجامعيين من أقطار متعددة وكذلك فتح آفاق جديدة للبحث العلمى فى الدراسات الإسلامية. هذا وستنشر أعمال هذا المؤتمر الهام خلال الشهور الأولى من سنة 1997م تحت إشراف المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» حتى يستفيد الباحثون من الدراسات القيمة التى قدمت للمؤتمر بالعربية والانجليزية والفرنسية والاسبانية. وستشكل هذه الأعمال مرجعا أساسيا للمتخصصين فى الدراسات الإسلامية وعلى رأسها الدراسات المرتبطة بالاستشراق، تلقى هذه الأعمال أضواء جديدة على عدد من المواضيع الاستشراقية الجوهرية مثل سيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

الطريف أن بعض المشاركين من جامعة طوكيو، وجامعة لوسان، وجامعة لندن، وجامعة بيترسبود القوا عروضهم بلغة عربية سليمة تتميز أحيانا بالفصاحة كما قدم بعض الباحثين المغاربة عروضهم باللغة الانجليزية مما ساهم فى تكسير الحاجز اللغوى مساهمين فى خلق جو من الحوار الجدى والمصداقية.

كان اختيار منظمة إيسيسكو تطوان لعقد هذا المؤتمر العالمى الهام اختيارا موفقا للأسباب التالية:

أولا: إن جامعة عبدالمالك السعدى تتوفر على مجموعة هامة من الأساتذة الباحثين وعلى تجربة هامة فيما يخص تنظيم الندوات العلمية الدولية.

ثانيا: إن تطوان مدينة ثقافية بالدرجة الأولى لها تقاليد عريقة فهى تجمع بين ثقافة عربية أصيلة وتفتح نحو ثقافات عالمية كالثقافات الأوروبية وعلى رأسها الثقافة الاسبانية.

ثالثا: إن استقبال الجمهور التطوانى المثقف هذه الندوة ساهم فى إنجاحها نظرا للتجاوب الكبير بينه وبين المواضيع الطريفة التى ناقشها الباحثون.

رابعا: اكتشفت منظمة إيسيسكو فى مدينة تطوان مدينة إسلامية أندلسية محافظة على تقاليدها الثقافية العريقة من جهة ومتفتحة على الثقافات الجديدة بدون أن تمس جوهر هويتها.

خامسا: أعطت المنظمة لهذا المؤتمر طابعه الدولى بمدينة مغربية أصيلة أحبها زوارها المغاربة والأجانب على السواء، بسبب جمال مدينتها العتيقة وطابعها التاريخى الفريد الذى يمثل تنوع الثقافة المغربية.

وأخيرا، نجحت هذه الندوة فى تأسيس تقليد جديد بكلية الآداب بتطوان يتجلى فى مشروع طموح لدراسة الاستشراق بتعاون مع المنظمة الإسلامية الثقافية الشرعية الأولى. كما نجحت فى توجيه الدراسات حول الاستشراق توجيها علميا سليما بحثا عن محاور جديدة قادرة على إغناء هذا الموضوع الهام■

رؤوس الاستشراق فى ميزان الباحثين

□ الاستشراق والمستشرقون قضية لا يمكن تجاهلها أو إغفالها، فالاستشراق تيار له تأثيراته بين تيارات البحث، وهو منظار تنعكس من خلاله ـ أحيانا ـ رؤية من هم خارج دائرة الإسلام رؤية يغلب البعض جانبها السلبى، ويرى فيها البعض الآخر ضرورة وإيجابية. بينما يرى آخرون عدم الالتفات إليها من حيث أن دين الإسلام الحنيف ليس فى حاجة إلى من يعيد النظر فيه ويقيمه، ويطرح حوله الآراء.

هذا فيما يختص بالباحثين فى أمر الدين من المستشرقين أما الباحثون منهم فى الأدب العربى واللغة والمعاجم فالاجماع على أن تؤخذ آراؤهم بجدية وحذر وبحث فى الجذور والمنطلقات والدوافع لتلك الآراء.

نقدم اليوم هنا جملة من الآراء تضمنتها الأوراق التى شارك بها ذوو الرأى فى هذا الشأن الخطير:

تناولت ورقة د. عبدالرحيم على محمد ابراهيم ـ مدير جامعة إفريقيا العالمية ـ الخرطوم ـ السودان ـ إسهام المستشرقين الثلاثة الذين لمعت أسماؤهم فى جامعة أدنبره أكبر جامعات اسكتلنده وأعرقها فى الدراسات الشرقية خاصة الإسلامية. وهم «وليام موير W. Muir» «ريتشارد بيل R. Bell» وأخيرا «مونتجمرى واط M. Watt».

أما «وليام موير» «ش 1825-68 فقد تعلم الحقوق فى جامعة جلاسقو ثم ادنبرا وعمل أمينا لحكومة الهند «1865-68» ثم بعدها اختير رئيسا لجامعة ادنبرا «1885-1902» وهو الذى أسس باسمه معهد موير للدراسات الاستشراقية فى تلك الجامعة. ليست له دراسات واسعة فى القرآن فقد انصب اهتمامه أكثر بالسيرة والتاريخ الإسلامى وأهم آثاره «حياة محمد صلى الله عليه وسلم». عقد فيه دراسة عن القرآن من حيث هو مصدر للدراسة التاريخية، وعبر فى هذا الفصل عن آرائه حول صحة النص وأسلوبه وصعوباته المختلفة.

ثم تتناول الورقة بصورة أوسع «ريتشارد بيل R. Bell» أستاذ اللغة العربية بجامعة أدنبره الذى ترجم معانى القرآن وقدم للترجمة بدراسة طويلة عبر فيها عن آراء مختلفة حول موثوقية النص واحتمالات الخطأ فى الجمع فى العهود الأولى التى جمع فيها القرآن، وقد حاول أن يطبق بعض نظريات النقد الأدبى وتحقيق النصوص، وخرج بنظرية قسم بها الكتاب الكريم إلى ثلاث مراحل: الأولى سماها مرحلة الآيات والثانية مرحلة القرآن والأخيرة مرحلة الكتاب ثم انتهى إلى فكرة خلاصتها أن بعض الآيات قد كانت نسخت ولكن اللجنة أعادت وضعها وأن آيات أخرى كانت قد كتبت على ظهر الصحيفة قد ألحقت بالآيات التى كانت قد صدر الصحيفة وأن آيات أخرى قد أزيلت من موضعها إلى مواضع أخرى خطأ. وقد أعد ترجمته مبينا هذه المواضيع التى ظن أنها وقع فيها السهو أو التكرار متبعا الآيات فى جميع السور ومعيدا تنظيمها، ذاكرا التاريخ المحتمل لنزولها. وقد قضى الدكتور «بيل» زمنا طويلا فى دراسة القرآن وإعادة تنظيمه بهذه الطريقة ولكن نظريته لم تلق رواجا يذكر.

وقد تبعه تلميذه «مونتجمرى واط» الذى كان إلى عهد قريب رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة ادنبرا «معهد موير» ويعتبر «واط» أوفر المستشرقين البريطانيين حظا فى التأليف، وقد ركز على الدراسات التاريخية وكتب أشهر تأليفه فى السيرة محمد فى مكة، ومحمد فى المدينة، ولكنه فى مجال الدراسات القرآنية أعاد صياغة مقدمة «بيل» للقرآن وحاول أن ينفى عنها ما ظنه يضر بذيوعها فهذبها كثيرا وعادل فى أسلوبها وأبرز فيها بعض آرائه الخاصة.

وتتناول هذه الورقة آراء الثلاثة المستشرقين الاسكتلنديين وتقارن بين آرائهم التى ربما تكون مدرسة واحدة فى تناول القرآن، مع وجود اختلافات فى المنهج والأسلوب تميز كل واحد من الثلاثة مميزات خاصة.

تبرز الدراسة المختصرة فى هذه الورقة مشكلة الأسلوب أو النظام القرآنى الذى يواجه غير العربى بصعوبات جمة، أهمها طريقة ترتيب الموضوعات وظاهرة الاستطراد التى أدت بالدارسين للقرآن للقول بوجود تأخير وتقديم، أو إضافات فى غير مواضعها إلى آخر ذلك مما اشتهر به «بيل» وليس أول القائلين به.

اهتمام المستشرقين بالدراسات الإسلامية

ومن الدراسات القرآنية فى اسكتلندا إلى موقف المستشرق «جولدزيهر» من السنة وهو البحث الذى قدمه د. المكى اقلاينة «شعبة الدراسات الإسلامية ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة عبدالمالك السعدى ـ تطوان».

يقول: لقد اهتم المستشرقون بالدراسات الإسلامية عموما، وكان من بين اهتماماتهم الدراسات الحديثة، فانكبوا عليها، ووضعوا فهارس حديثية لتيسير التعامل مع الحديث، وكتبوا عن مدى صيانة المسلمين له.

وقد اخترنا «جولدزيهر» كنموذج للمستشرقين الذين تعاملوا مع السنة على سبيل الطعن فيها والتشكيك فى نقلتها، وسيقوم بحثنا بحول الله بتبيين المنهج الذى اتبعه فى سبيل ذلك، والخلل الذى اعتوره.

أما د. يوسف الكتانى ـ «كلية الشريعة ـ جامعة القرويين ـ فاس» فيقول: لقد كان من حظ السنة أن عدد المستشرقين الذين تصدوا لدراستها ونقدها قليل، واتسمت دراستهم حول الحديث بالجهل وعدم التخبط، والآراء المسبقة والمبنية، وبعدها عن النهج العلمى الذى ظلوا يتبجحون بالتشبث به. وقد تميز من بين المستشرقين الذين تصدوا للكتابة حول السنة ودراستها والتحامل عليها ثلاثة هم: «اجناس جولتسيهر» و«شاخت» و«مرجليوث». اخترت أولهم لدراسة آرائه ونظرياته حول السنة وتفنيد ترهاته وأكاذيبه توضيحا وتصحيحا.

أما الدكتور «أنس خاليدوف» ـ المستشرق الروسى ـ فيتحدث عن مزايا الدراسات الإسلامية فى روسيا والاتحاد السوفييتى السابق. يقول: نشأت الدراسات العربية والإسلامية فى روسيا فى القرن 19 بتأثير أوروبا فكان الخبراء القليلون يتقدمون إلى القراءة من بيئة ضيقة وكادوا أن يستحونوا جهالة وحمولا وتحاملا قديما ضد الإسلام التى رسخت فى الايديولوجية الروسية القيصرية الكنسية.

كانت موضوعات رئيسية للبحث، المخطوطات والنقود ومواد الصناعة التى جمعت فى متاحف ومكاتب روسيا وتوافرت بمرور الزمن معلومات عن المجتمع الإسلامى فى تركيا وايران وأفغانستان والمناطق الإسلامية فى داخل روسيا، واستقلت كثير الانتباه ما أنبأته المصادر العربية والفارسية والتركية عن سكان أوروبا الشرقية من الروس وصقالبة والخزر وبلغار وبرطاس والاتراك وأمثالهم. كما ازداد الاهتمام بتاريخ العرب وثقافتهم وأدبهم وبرز بين الاختصاصيين أشخاص كبار مثل «روزن» و«بارتولد» و«كراتشكوفسكى».

صارت الدراسات الإسلامية فى الفترة السوفييتية أكثر تضاربا وتناقضا إذ كانت النظرية الشيوعية التى قامت مقام تعاليم الكنيسة النصرانية تدعى صحة مطلقة ولا تحتمل أية مخالفة لها. إلى الأربعينيات كانت الدراسات الإسلامية فى الاتحاد السوفييتى الجادية تستند استنصال الثقافة الموروثة ومن يمثلها. وخفف الاتحاد فى أثناء الحرب العالمية الثانية طالما احتاجت الأوساط الحاكمة للبلاد إلى مقاتلين من المسلمين ليصارعوا لأجل «الوطن الاشتراكى» بل استغل من جديد عند نفى شعوب قرم وقفقاز واضطهادات للمسلمين.

من جهة أخرى صارت البحوث عن البلاد والشعوب الإسلامية فى الخمسينات أكثر تنوعا ونطاقا، وقد مهدت سبيلا لذلك تسوية العلاقات المباشرة بين الاتحاد السوفييتى والدول العربية والإسلامية التى تخلصت من الاستعمار والمرحلة الجديدة فى تطور الثقافة والعلوم للشعوب الإسلامية فى الاتحاد السوفييتى نفسه. وجه كثير الاهتمام إلى الدراسات فى إثنوغرافية والآثار واللهجات وثقافة العلوم والأدب الشعبى والجغرافيا والاقتصاديات، والمنجزات فى هذه المجالات خطيرة لا تنكر. تحت ظروف الارشاد الرسمى إلى سلب الدين وإبادته تماما طمحت الدراسات الإسلامية الاكاديمية ولو بالتحفيظ لأن تبقى حية وتصون جدارتها كعنصر ضرورى لدراسات غير ممنوعة مثل الدراسات العربية، والايرانية، والتركية، والافريقية، والهندية وتاريخ الشعوب والجمهوريات والبلاد والعالم كله.

استأنفت الدراسات الإسلامية الموضوعية «الكلاسيكية» فى أيام «إعادة البناء» منذ 10 سنوات تقريبا، ولعب أهم دور فى هذا المستشرقون من بطرسبرج الذين حافظوا على مستوى مهتم مطابقا لأعمال من تقدم لهم من الباحثين الكبار.

قراءة فى الاستشراق الهولندى

د. إسماعيل العثمانى من هولندا يسعى عرضه إلى تقديم قراءة فى الاستشراق الهولندى للكشف عن نشاطاته وأبعاده. إن الاستشراق بصفة عملية يطرح إشكالات وتساؤلات عديدة بالنسبة إلى القارئ والباحث المسلم لأنه يخوض أساسا فى مكونات الشخصية المسلمة من تاريخية وعملية علما منا بأن الهولنديين ذاع صيتهم فى ميدان الاستشراق منذ القرن السادس عشر الميلادى. ولكن الاستشراق الهولندى كغيره من الاستشراقات الغربية حمل ويحمل فى طياته «أخطارا» يجب تنبيه «الغافلين» إليها نظرا لانعكاساتها على مسار البحث العلمى المهتم بدراسة الإسلام والمسلمين.

وعن علم أصول الفقه من خلال بعض الدراسات الاستشراقية

يقول محمد الصمدى ـ شعبة الدراسات الإسلامية كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ جامعة عبدالمالك السعدى ـ تطوان

تهدف الدراسة إلى تقديم معرفة أساطين الفكر الاستشراقى لعلم أصول الفقه ومدى استيعابهم لقضاياه ومباحثه، مع محاولة رصد الأمانة العلمية عند المستشرقين فى بناء الأحكام والتصورات.

عن «المستشرقين واللغة العربية» ـ الدكتور عبدالكريم بكرى ـ المعهد العالى للحضارة الإسلامية ـ وهران ـ الجزائر يقول:

تحاول الدراسة التى أشارك بها أن تدرس وتراجع جملة من القضايا اللغوية والنحوية التى أثارها بعض المستشرقين لتقف على مدى موضوعيتهم ومبلغ توفيقهم فى معالجة هذا الجانب الهام من العلوم الإسلامية ومن أهم تلك القضايا:

ـ أصالة النحو العربى من حيث النشأة والتنظر والتقعيد والتبويب.

ـ مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية وقدرتها على التعبير عن المسميات والمعانى.

ـ الاعجاز اللغوى فى القرآن.

ـ استبدال العامية باللغة العربية فى الوطن العربى... إلخ.

وسوف تنطلق الدراسة من نقطة لها وجهتها المنهجية هى:

الرصيد المعرفى فى مجال اللغة الذى يمتلكه المستشرق الدارس لعلوم اللغة العربية.

ويتناول د. محمد الكتانى ـ عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ جامعة عبدالمالك السعدى ـ تطوان وعضو أكاديمية المملكة المغربية فى بحثه كما يقول: أهمية الإنجازات الإستشراقية فى مجال خدمة الأدب العربى مهما تكن الأخطاء التى وقع فيها المستشرقون والأغراض غير الموضوعية التى وجهت أحيانا أبحاثهم، لأن الاستشراق ظهر فى فترة من التاريخ العربى كان عالمنا العربى فيها يستسلم للخمول وتتفكك أوضاعه السياسية، وينزوى تراثه الأدبى فى زوايا الظلام، وينحسر فيه سلطان ا اللغة العربية تحت تأثير العجمة، واسترداد البلاد الشرقية للغاتها القومية. ويعرض البحث بالتفصيل لأعمال الاستشراق فى نقل وصياغة تراثنا الأدبى إلى أن حل عصر الانبعاث العربى. فاستأنف الدارسون العرب إحياء تراث الأدب العربى والتواصل معه، فوجدوا فيما أنجزه الاستشراق من تحقيق النصوص ورسم المناهج ما أعانهم على الإحياء والتحقيق، أو ما حفزهم على تصويب الأخطاء والرد على المطاعن والشبهات.

وفى الحديث عن تراث الأندلس الإسلامى فى أدبيات الاستشراق الاسبانى يقول: د. حسن الوراكلى ـ شعبة اللغة العربية ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ جامعة عبدالمالك السعدى ـ تطوان:

ليس خفيا ما أسهم به الاستشراق الاسبانى من جهود فى خدمة التراث الثقافى والأدبى فى اللغة العربية مما بوأه مكانة ملحوظة فى منابر الاستشراق العالمى والمهتمة منها خاصة بالآثار الأندلسية فى ذلك التراث.

ومع أن المتتبع لأدبيات الاستشراق الاسبانى سرعان ما يلحظ أن الاهتمام فيها يطغى عن أصحابها فى مجال التراث الأدبى، شعره ونثره، فصيحه، وعاميه على ما سواه، فى آثار الأندلسيين بخاصة. غير أن هذا ليس من شأنه أن يحجب عن عين الباحث ألوانا من العناية التى أولاها بعض المستشرقين الاسبان لتراث الأندلس الإسلامى. ونقصد به، على ما ستوضح فى العرض المفصل، العلوم الشرعية المتعلقة خاصة بالحديث الشريف، والفقه وما إليها. وقد تمثلت حصيلة تلك العناية فيما نهض به أفراد من مختلف أجيال الاستشراق الاسبانى القديمة والحديثة من تحقيق لنصوص من ذلك التراث، ونقلها إلى اللغة الاسبانية ودرسها.

وسيعنى هذا العرض بالتعريف بتلك الجهود وتقويمها من خلال العناصر التالية:

1 ـ رصد حصيلة عناية الاستشراق الاسبانى بالتراث الأندلسى الإسلامى ووصفها فى مجالات:

1 ـ التحقيق.

2 ـ الترجمة.

3 ـ الدراسة.

2 ـ تقويم هذه الحصيلة بصفة عامة.

3 ـ تقويم نماذج من المجالات الثلاثة بهدف الكشف عن المناهج المعتمدة والمرجعيات التصورية الموجهة للباحثين الاسبان فى معالجتهم نصوص التراث الإسلامى وأعلامه بالأندلس تحقيقا وترجمة ودرسا.

أثر النزعة العرقية

د. الأمين بوخبزة ـ شعبة الدراسات الإسلامية ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة تطوان يقول: لقد كان من الغريب أن نجد المستشرقين العلمانيين الذين تحرروا من الدوافع التنصيرية ـ أو هكذا يفترض فيهم ـ عرضة للرواسب القديمة رغم ادعائهم العقلانية والموضوعية العلمية والانتساب إلى عصر التنوير. فجاءت كتاباتهم رجع صدى لكتابات أساتذتهم. يقول «مونتجمرى واط»: «جد الباحثون منذ القرن الثامن عشر فى تعديل الصورة المشوهة التى تولدت فى أوروبا عن الإسلام. وعلى رغم الجهد العلمى الذى بذل فى هذا السبيل فإن آثار الموقف المجافى للحقيقة التى أحدثتها كتابات القرون الوسطى فى أوروبا لاتزال قائمة. فالبحوث والدراسات الموضوعية لم تقدر بعد على اجتنابها».

وقد نحا هذا النحو المرتكز على النزعة التفوقية والتعصب العرقى كل من «وليام موير». و«رينهارت دوزى». و«إنيست رنان». و«هانوتو». و«لامنس». و«دوماس».

ومن اليابان قدم الدكتور غوتو اكيرا من جامعة طوكيو بحثا بعنوان: «محمد صلى الله عليه وسلم بين النبوة والرسالة» يقول فيه: إذا عرف الواحد منا أن محمداً صلى الله عليه وسلم لم يكن زعيما دينيا فقط بل كان زعيما سياسيا عسكريا، وإذا كنا انطلقنا من تاريخ العالم الإسلامى، نجد أن عددا من الصفات والألقاب قد استعملت من طرف الحكام المسلمين مثل صفات: خليفة، إمام، أمير، ملك، سلطان، شيخ، وغيرها. غير أنه من المؤكد أن محمداً صلى الله عليه وسلم لم يستعمل لنفسه ولا هو لقب بأية صفة من الصفات المذكورة

من هذا المنطلق سيكون موضوع عرضى البحث فى الصفة التى اتخذها الرسول لنفسه كزعيم سياسى.

إذا ما حاولنا التنقيب داخل سيرة محمد صلى الله عليه وسلم باستعمال مصدرى القرآن والحديث مع تضمين مصادر السيرة النبوية وأدب المغازى. فإننا نجد أن النصوص القرآنية هى التى تعكس بصورة دقيقة استعمالات الألقاب والصفات، ومع ذلك يبدو صعبا فى نفس الوقت على الباحث القيام بتقصى دقيق لهذه الاستعمالات دون مراعاة ثلاثة عناصر أساسية:

ـ التمييز بين السور والآيات، حسب السياقات التى ورد فيها الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

ـ مراعاة أسباب النزول.

ـ مراعاة المسار العام لحياة الرسول ولرسالته.

لقد حاولت الإعتماد على عدد من النصوص القرآنية مستندا فى ذلك على ترتيب السور القرآنية للأستاذ «ريتشارد بل». ووفقا للقرآن الكريم، كان محمد مجاهداً ومبشرا وحاملاً لرسالة ومبعوثاً ـ رسول الله ـ وكان أيضا نبيا، ومن ضمن هذه الألقاب الأربعة «مجاهد، بشير، رسول، نبى» كان لقب رسول الله هو اللقب الوحيد الذى استعمله محمد صلى الله عليه وسلم سياسيا وبذلك فإنه من الواضح أن محمدا كحاكم لم يكن بصفة «نبى» وإنما بصفة «رسول الله» وإذا تذكرنا اللقب الدقيق لأبى بكر الخليفة الأول لمحمد صلى الله عليه وسلم «خليفة رسول الله» يسهل علينا فهم هذا الاستنتاج■

شذرات

□ شهدت مدينة الدار البيضاء ما بين 8 و17 تشرين الثانى تنظيم المعرض الدولى السادس للنشر والكتاب، الذى تميز بمشاركة دور النشر والمكتبات المغربية إلى جانب عشرين دولة عربية، وأسيوية وأوروبية بالإضافة إلى المنظمات الجهوية والدولية، وتميزت المشاركة السعودية ببعض ترجمات للقرآن الكريم بعدة لغات من بينها: اللغة الصينية، والأوردية، والفرنسية، والأويغورية، ولغة الهوسا، والانجليزية... بالإضافة إلى أشرطة سمعية لتفسير القرآن باللغة الأوروموية، ونسخة من المصحف الشريف ونسخة من كتاب سيرة ابن هشام بجزئية الأول والثانى مكتوبة بطريقة براى (الخاصة بفاقدى البصر)، وكان الجناح السعودى موزعا على ستة اروقة: رواق خاص بوزارة التعليم العالى، وآخر للرئاسة العامة لرعاية الشباب، ثم جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ووزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والارشاد، ومكتبة الملك فهد الوطنية وأخيرا مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، ويقول السيد معتصم السدمى ممثل وزارة التعليم العالى عن هذه المشاركة: «تمتاز مشاركة هذا العام بكونها الأكثر تميزا من حيث كبر الجناح ومن حيث دور النشر المشاركة والخدمات المقدمة والتنوع فى المعروضات، فالجناح السعودى تميز إلى جانب العرض، والبيع بتوزيع الجوائز والهدايا طوال مدة المعرض وعرض مكتبة صوتية متميزة، وكتبا مطبوعة خصيصا للمكفوفين وبعد أن أوشك المعرض على الانتهاء نستطيع أن نقول بارتياح أن جناحنا لاقى نجاحا كبيرا، فلم ينقطع الاقبال طيلة أيام العرض■

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك.. باجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

في صلاة الجمعة

عيد بن سليمان العبدى ـ الطائف

□ في يوم الجمعة الماضي كنت في طريقي إلى المسجد مع صديق لي، وأثناء سيرنا في الطريق كان يحكي لي قصة طويلة عن صديقه (سامي).

ومضى صديقي يحكي ويحكي حتى اقتربنا من المسجد، وتوقفنا لنخلع نعالنا استعدادا لدخول المسجد. ولما كانت حكاية صاحبي لم تكتمل بعد، فقد قال لي همسا:

ـ سأكمل لك القصة داخل المسجد.

تعجبت من كلام صديقي، ومن جهله بحق المساجد، وبحق يوم الجمعة عند انتظار الصلاة وأثناء خطبة الجمعة.

قلت لصديقي: كيف تكمل القصة داخل المسجد؟ بل كيف تحكي وتتكلم داخل المسجد، في وقت صلاة الجمعة، والمصلون في انتظار الخطبة والصلاة، أو الإمام يخطب؟

قال: وماذا في ذلك؟!!

قلت: إنه أمر منهي عنه. إنما تقرأ القرآن وتسبح وتدعو وتتعبد، أما أن تحكي قصصا أو تلغو أو تمزح فهذا غير جائز، لأنها أمور تشغلك عن الذكر وعن العبادة، أما حينما يبدأ الإمام خطبته فلا يجوز الحديث أو القيام بحركات تشغل المصلين عن سماع الخطبة، ومتابعتها، بل إنك إن فعلت ذلك أفسدت جمعتك فلا تقبل منك. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قال يوم الجمعة لصاحبه (صه) فقد لغا، ومن لغا فليس له في جمعته تلك شيء).

قال صاحبي: صه؟! وما معنى صه؟

قلت: صه معناها اصمت أو اسكت.. والمعنى أنك لا تتكلم اطلاقا.. وحتى لو تكلم شخص آخر.. فلا تتكلم معه أو حتى تنهاه بكلمة (صه) مع أنها كلمة قصيرة صغيرة، لكن حتى هي تعتبر من لغو الكلام..

قال: وكيف أسكته؟

قلت: إما أن تنظر إليه وتشير إشارة الصمت فيفهم، وإما أن تنتظر حتى تخرجا من المسجد فتفهمه وتنصحه.. بأن الحديث وإحداث الأصوات أثناء خطبة الإمام يوم الجمعة منهي عنه، وكانت المساجد في السابق أرضها من الحصا الصغير الذي يحدث صوتا إذا مسته اليد... وحتى هذا المس منهي عنه في تلك الحالة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث الجمعة (.. ومن مس الحصى فقد لغى).

قال صاحبي: إلى هذه الدرجة يكون السكون والهدوء لسماع خطبة الجماعة؟ فكيف لو أنك رأيت أصحابي يتكلمون وكيف يمزحون والإمام يخطب؟

قلت: هذا خطأ.. ومنهي عنه. فلا تفعله.. وانصح أصحابك لكي لا يفعلوه. ■

الصالحون والطالحون

□ كان أحمد يظن أن الناس جميعهم أشرار بسبب أنه كان يلعب ذات يوم بلعبته المحبوبة فجاء ولد وخطفها منه وكسرها فوضع أحمد في قلبه أن الناس جميعهم أشرار وعاهد نفسه على ألا يحترمهم وأن لا يكلمهم وفي ذات يوم جاءه أحد الأولاد وقال له: لماذا لا نلعب مع بعضنا؟ فرد وعيناه تكاد تطير غضبا: أبتعد يا وقح أنا لا ألعب مع أشرار. فذهب الولد وكلم أباه وأمه فقالوا له أن الناس فيهم الصالحون وفيهم الطالحون ولكنه لم يقتنع. وبيما هو سائر يريد أن يعبر الشاع إذا بسيارة قادمة وكادت أن تصدمه لولا الشباب الطيبين الذين جاءوا بسرعة وأبعدوه عن الطريق. فوقف أحمد وعيناه تدمعان. فقالوا له ما يبكيك وقد نجوت؟ قال: لأنني علمت أن الناس ليسوا جميعهم أشرارا.

وصدق أبي وأمي فالناس فيهم الصالحون وفيهم الطالحون ■

أنفال زكي محمد الفهد

10 سنوات ـ الرياض ـ السعودية

الرسم

فاطمة أحمد محسن الحقبى ـ 10 سنوات الصف الخامس الابتدائى ـ جدة ـ السعودية

بلغ عني يا أبتاه

بلغ عني يا أبتاه	أني أبغي وجه الله
إن أرضى الكفار أناس	فمرادى أن يرضى الله
أكثر من في الأرض حيارى	صاروا للشهوات أسارى
سجدوا للطاغوت جهارا	عبدوه من دون الله
نسى الناس طريق النصر	حسبوه يأتي في يسر
أو من غير دماء تجرى	أين جهاد رسول الله
أنسيتم ياسر وأبى	أنسيتم عاصم وسهيل
أو من قتل بظهر العن	وكذا الحمزه أسد الله
يا قومي أنتم في وادى	وأنا أنذركم وأنادى
فانتفعوا من نور الهادى	لتكونوا من جند الله

سفيان عطية عبدالسلام ـ الاسكندرية ـ مصر

الجائزة الثانية

الإنسان الغالى

□ يزعم بعض علماء الطب والتشريح أن الإنسان رخيص جدا وأن كل ما فيه من عناصر معدنية تكفي لصنع ثلاثين صابونه.. وثلاثة مسامير وقلم رصاص واحد. ولكن علماء الطب والتشريح توصلوا أيضا إلى معرفة الآتي:

1ـ أن الكلية الواحدة تحتوى على ما بين مليون وثلاثة ملايين وحدة عاملة.

2ـ أن العين تستطيع أن تلتقط 2 مليون لون.

3ـ أن الأذن تستطيع أن تفرق بين 16 إلى 20 ألفا من الذبذبات الصوتية.

4ـ أن الرئة تبلغ مساحتها 70 مترا مربعا.

5ـ أن القلب يقوم بعمل ما يوازى رفع وزن 6.12 كيلو جرام مسافة متر كل دقيقة.

6ـ أن الكلية الواحدة تقوم بتنقية 180 لتر دم يوميا.

7ـ أن قدرة العقل على تخزين المعلومات قدرة لا نهائية.

8ـ أن العصب يقوم بتوصيل الإشارة العصبية بسرعة 120مترا في الثانية.

إن علماء التشريح الذين أجمعوا على أن الإنسان رخيص جدا هم أنفسهم الذين يقفون اليوم مذهولين أمام قدرة الخالق عز وجل التي تتجلى في تركيبات أعضاء الإنسان وكيفية عملها بهذه الدقة وهذا الاعجاز.

إن هذا الإنسان الرخيص إذا فقد سنة أو ضرسا فإنه يستبد له بألف جنيه وإذا فقد كلية فإنه يستبدلها ببضعة آلاف وإذا فقد عقله فلن تعوضه أموال العالم. فسبحان الله الذى قدر كل شيء بأمره. ■

سمر جمال رشدى بدير

المنوفية ـ مصر

الاختيار

□ عمر ولد طيب ذو أخلاق حسنة.. لكن الشيطان نزغ في قلبه وصادق أصدقاء أشرارا معروفين بسوء الخلق.. وكان والده يخاف عليه من هؤلاء الاصدقاء.

وفي أحد الأيام عاد عمر إلى البيت متأخرا جدا عن ميعاده. قلق والده عليه كثيرا في أثناء غيابه.. وبعد عودته قال له الوالد: أنا أخاف عليك من هؤلاء الأصحاب يا بني.

فقال عمر لأبيه: يا أبي أنت ربيتني فأحسنت تربيتي فلا تخف علي.. أحب الوالد أن يعطى ابنه درسا فيه تجربة وعظة.. فأحضر تفاحة فاسدة وقال لابنه انظر يا بني. سأضع هذه التفاحة الفاسدة ضمن صندوق التفاح السليم.. وأغلق الصندوق.

وبعد عدة أيام فتح الوالد الصندوق. ويا لهول المفاجأة فقد أصبح التفاح كله فاسدا..

عرف الولد مقصد والده وعندها ترك صحبة هؤلاء الأشرار ووضع كلام والده أمام عينيه دائما. ■

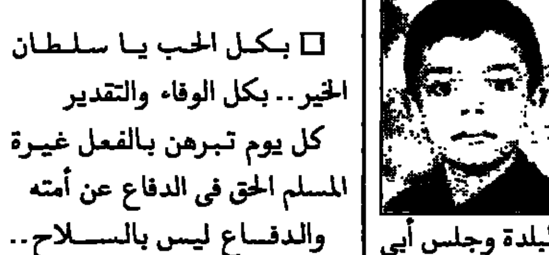
محمد السيد علي أحمد

9سنوات ـ الرابع الأساسي

الشرقية ـ مصر

حسن التصرف



□ كثيرا ما يعلمنا أبي كيف نتصرف في المواقف، ولذلك فإننا موفقون بحمد الله في كثير من أحوالنا.

وذات يوم كان لأحد أصدقاء أبي أمانة عندنا في دكان خارج المنزل وملحق به وطلب أن يتسلمها في وقت الصباح وهو وقت يكون أبي فيه عادة في عمله خارج البلدة وجلس أبي متحيرا.. كيف يتم ذلك ولن يكون في المنزل غير أمي التي لا تقابل الرجال وأخي الصغير وعمره خمس سنوات وأختي الصغيرة وفي النهاية اتفق أبي وأمي على أن ترسل أمي المفاتيح إلى أحد الجيران وهو يسلم الأمانة لصاحبها وذلك عندما يحضر. وبالفعل جاء الرجل وطلبت أمي من أخي الصغير أن يذهب إلى جارنا يستدعيه ليفتح الدكان ويسلم الأمانة ولكنه لم يجده فرجع إلى الدكان وأعطى للرجل المفاتيح فتح الدكان وأراه أخي موضع أمانته وكان يعرفها من قبل ثم طلب منه أن يغلق له الدكان وعاد إلى أمه وبذلك أنقذ أخي الموقف فوفى عن أبي وسلم الأمانة وحافظ على الدكان. ■

عبد الرحمن عبد الظاهر

الصف الخامس الابتدائي

مصر ـ المنيا

وجدان والموسوعة العربية

□ بكل الحب يا سلطان الخير.. بكل الوفاء والتقدير

كل يوم تبرهن بالفعل غيرة المسلم الحق في الدفاع عن أمته

والدفاع ليس بالسلاح.. الدفاع بالكلمة.. وهذا ما تم بالفعل الصامت وكانت نتاجه (الموسوعة العربية العالمية).

ما تم ليس موضوعا ضمن التربية الوطنية.. بل انجازا على مستوى الأمة جعل الله ذلك في موازين حسناتك.

ابنتكم

وجدان هارون عمر بانافع

جدة ـ السعودية

بكل الحب يا سلطان الخير.. بكل الوفاء والتقدير.

كل يوم تبرهن بالفعل غيرة المسلم الحق في الدفاع عن أمته.

والدفاع ليس بالسلاح.. الدفاع بالكلمة.. وهذا ما تم

وكان نتاجه (الموسوعه العربية العالمية).

ما تم ليس موضوعا ضمن التربية الوطنيه.. بل انجاز على مستو

جعل الله ذلك في موازين حسناتك..

المحرر:

ـ ننشر هنا جزء من رسالة وجدان بخط يدها، وتقول وجدان في آخر رسالتها:

كم أرغب وأحب أن أحصل على الموسوعة العربية العالمية هدية من سموكم الكريم، كشرف لي.

كلي أمل وثقة في تجاوب وسماحة سموكم الكريم. ■

المسابقة الثقافية

أحبه النبيُّ
وهو له وليُّ
ولم يكن من نسله
كلا، ولا من أصله
لكنه إذ خيرا
فضل أخير الورى
ولو يصير عبدا
فكان ذاك رشدا
إذ صار أفضل النسبْ
له بذلك السببْ
وكان حبَّ المصطفى
كذا ابنه وذا كفى
هذا الوليُّ الحِبُّ
أنزل فيه الربُّ
ذكرا به زال العملْ
بما؟ حزره يابطلْ

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

رسائلكم وصلت

● هاني عبدالغني ـ من الدقهلية: أرسل لنا شعرا اختاره من عدة قصائد شعرية لم يذكر أسماء الشعراء ولا المناسبات، بل ذكر في أول رسالته «اشترك في مسابقة أجيال المسلمون شعر»: ثم أورد الشعر وفي نهاية الرسالة عبارة «وشكرا».

أولا: الاشتراك في مسابقة أجيال تكون بعمل من ابداعك، أو اختيارا مميزا نادرا من غيرك.

ثانيا: كل شعر لابد من إيراد اسم الشاعر والمناسبة.

● دينا أحمد عبد الراضي ـ قصتك جميلة في بدايتها.. ولكن نهايتها غريبة ولا نأخذ منها العبرة. أرسلي قصة أخرى ■

دينا أحمد عبد الراضي

الحلول

أصدقاؤنا

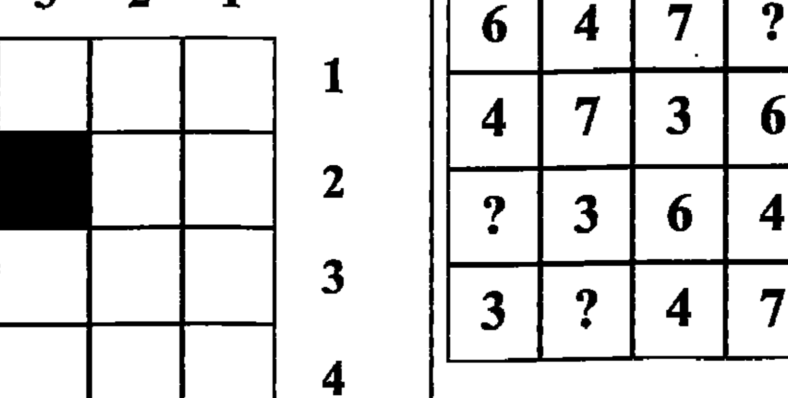


ندا يحيى النعمى
جدة ـ السعودية



نورهان ومحمود إبراهيم السيد
جدة ـ السعودية

دوحة الأشبال



كلمات متقاطعة

أفقيا:

1ـ الاسم القديم للمدينة المنورة.

2ـ الحرف الأول والحرف الأخير من كلمة (براعم).

3ـ كلمة بمعنى: نجيب.

4ـ يفر.

عموديا:

1ـ ضد كلمة: يهدم.

2ـ مفرد كلمة: ثمرات.

3ـ جواب (معكوسة).

4ـ نصف كلمة بريد.

الأرقام المفقودة

6	4	7	?
4	7	3	6
?	3	6	4
3	?	4	7

أوجد الأرقام المفقودة ليكون المجموع لكل عمود أفقيا أو رأسيا متساويا

الحل في مكان آخر من هذه

مسابقة نادى أجيال «المسلمون»

□ اشترك في مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقدا.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....

العمر: ....

السنة الدراسية: ....

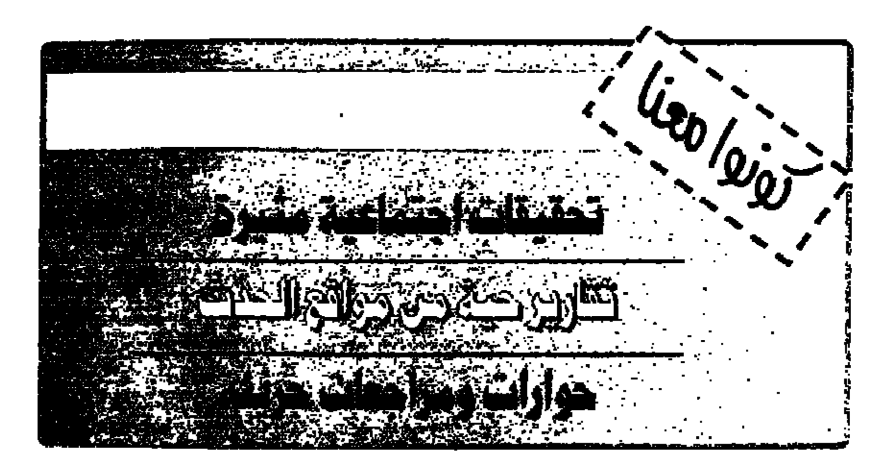
العنوان: ....

الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثانية عشرة - العدد (619) الجمعة 3 شعبان 1417 - 13 ديسمبر 1996



«كريستي» تبيع صفحات مسروقة من مصحف عثمان بن عفان!

لندن - ناصر موسى

□ علمت «المسلمون» أن صفحات مقطوعة من ما يعتقد انه أقدم مصحف في العالم قد بيعت مؤخرا في شركة المزاد العلني «كريستي» في لندن.

ويعتقد أن المصحف الذي جمع في الفترة ما بين عامي 646 و656 هو اقدم مصحف ضم الآيات القرآنية كاملة في العالم. وهو الاكبر حجما في تلك الحقبة حيث يبلغ حجمه 27X21 انش وتعود ملكيته إلى ثالث الخلفاء الراشدين عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وقال مسلمون من أوزبكستان ان قادة مسلمين حملوا المصحف معهم من المدينة المنورة إلى بغداد ثم دمشق، ومن هناك نقله تيمور لنك إلى سمرقند.

وعلى مر السنوات تمكن اللصوص من سرقة نصف صفحاته البالغة 706 صفحة. فيما تم حفظ ما تبقى منه في مكتبة دار الإفتاء في أوزبكستان. وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي وما تبعه من فوضى في البلاد، اكتشف العلماء المسلمون في طشقند أن 15 صفحة أخرى بترت من المصحف عام 1992م. واعتقلت الشرطة شابا كان يعمل في دار الإفتاء بتهمة السرقة. وقال حبيب الله صالح - الذي امضى نحو 20 عاما في دراسة علوم القرآن: إن الشاب المعتقل لم يدرك قيمة صفحات المصحف، مشيرا إلى أنه قد يكون هناك اشخاص أخرون متورطون في العملية.

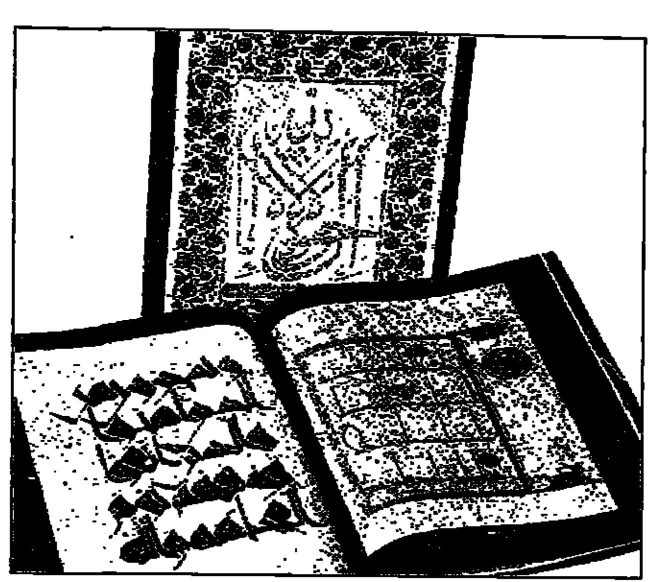
ودفعت القضية صالح إلى العمل جاهدا لتقصي آثار المصحف الشريف إلى أن تمكن من الكشف عن مبيعات «كريستي». وقال ايضا: إنه تمكن من متابعة اثر نحو 50 صفحة من المصحف في متاحف وأماكن خاصة لهواة جمع التحف حول العالم. وكانت «كريستي» حصلت في عام 1992م على آيات مكتوبة على ورق رقي يعتقد انها جاءت من شمال افريقيا. ووصفها كتالوج «كريستي» عند عرضها للبيع في ذلك الوقت بانها تشبه صفحات القرآن المحفوظ في مكتبة الدولة في طشقند.

وقال خبراء في النصوص الكتابية في طشقند انهم شاهدوا صورا للصفحات التي بيعت من قبل «كريستي» تطابق الصفحات المبتورة من القرآن المحفوظ عندهم. وبينما قالوا ان بعض الصفحات سرقت منذ عقود طويلة، إلا انهم اضافوا أن البعض الآخر من الصفحات التي سرقت عام 1992م.

وبينما اعترف متحدث باسم «كريستي» ان خبراءهم يعتقدون ان الصفحات التي بيعت لديهم تعود إلى مصحف طشقند، إلا انه أنكر انها من الصفحات التي سرقت عام 1992م.

ورفضت «كريستي» عند الاتصال بها اعطاء تفاصيل عن كيفية حصولها وبيعها لصفحات المصحف الذي يعتقد انه الاقدم في العالم.

وتشهد الآثار الإسلامية رواجا كبيرا في أسواق المزاد في الغرب، وتباع بمئات الآلاف من الجنيهات. وطالب عبدالحكيم مراد المحاضر في الدراسات الإسلامية في جامعة كامبريدج باعادة تجميع اوراق المصحف وحفظه في مكان ما في العالم الإسلامي. وتعتبر شركة «كريستي»، اضافة إلى شركة «سوثبي»، وكلاهما في لندن، أهم مركزي مزاد لبيع التحف والقطع الأثرية في العالم. ■



مخطوطات للقرآن الكريم

بوضوح — عبدالله الرفاعي —

بين الحرام والتحريم

□□ من الأمور التي يقع فيها بعض أهل الدين لقلة العلم تحريم ما أحل الله من المباحات على أنفسهم وأهليهم ورعا وقربة لله!! وهذا في حقيقته خروج على أوامر الله عز وجل وفيه كل البعد عن الورع، فمن الورع الوقوف عند تحليل ما أحله الله وتحريم ما حرم عز وجل... الغاية لا تبرر الوسيلة بل لابد لها من وسيلة شرعية.. ان الحماسة الدينية ان لم تضبط بالعلم الصحيح والفهم القويم قد تجنح بصاحبها عن المسار فتكون عاقبته الى التهلكة وهو يظن انه يحسن عملا... ولخطورة هذا الفهم للزهد والورع لدى البعض أطرح الموضوع لنقف فيه على أساس متين وليس هناك خير من علمائنا ليبينوا الحكم الشرعي فيمن فهم هذا الفهم وليبينوا أيضا حدود الورع المطلوب شرعا، وقد وجدت لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز كلاما نفيسا في هذا المعنى يقول فيه سماحته: لا يجوز للمسلم ان يحرم ما احل الله ولا ان يكره مالم يكره الله ولا ان يحل ما حرم الله لقول الله سبحانه: «ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب».

وقال سبحانه: «قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله مالا تعلمون» فجعل سبحانه في هذه الآية الكريمة القول عليه بغير علم فوق مرتبة الشرك لما يترتب عليه من الفساد العظيم.

وأخبر سبحانه في آية أخرى من سورة البقرة ان ذلك من أمر الشيطان حيث قال سبحانه: «يايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين إنما يامركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله مالا تعلمون».

أما ترك المباحات تقربا الى الله سبحانه ليستعين بذلك على طاعة الله ورسوله من غير أن يحرم ذلك على نفسه أو على الناس كترك الملابس الرفيعة بعض الأحيان تواضعا وحذرا من الكبر وكسرا للنفس عما يخشى عليها من الفخر والخيلاء، والتكبر على الناس فهذا شيء لا بأس به ويؤجر عليه ان شاء الله.

ومما يلاحظ أن من الأشياء التي أصبح الناس يتساهلون فيها اليوم مسألة التحريم حتى أصبح العامة يستخدمونها بمناسبة وبغير مناسبة وفقا لدلالتها الشرعية أو غير ذلك... البعض يقول ان هذا من الاستخدام القولي الذي لا يؤاخذ عليه، فما حقيقة الحكم الشرعي على استخدام كلمة حرام؟

يجيب عن هذا فضيلة شيخنا محمد بن عثيمين بقوله: هذا الذي وصفوه بالتحريم إما ان يكون مما حرمه الله كما لو قالوا: حرام ان يقع الزنى من هذا الرجل، حرم ان يكذب اللسان وما اشبه ذلك، فإن وصف هذا الشيء بالحرام صحيح مطابق لما جاء به الشرع، وأما ان كان الشيء غير محرم فإنه لا يجوز ان يوصف بالتحريم ولو لفظا: لأن ذلك قد يوهم تحريم ما أحل الله، - عز وجل - أو يوهم الحجر على الله - عز وجل - في قضائه وقدره، حيث يقصدون بالتحريم التحريم القدري: لأن التحريم يكون قدريا ويكون شرعيا، وعلى هذا فينتهي هؤلاء عن اطلاق مثل هذه الكلمة ولو كانوا لا يريدون بها التحريم الشرعي. لأن التحريم القدري ليس اليه هو، بل الى الله - عز وجل - هو الذي يفعل ما يشاء، فيحدث ما شاء ان يحدثه، ويمنع ما شاء ان يمنعه، والذي أرى ان يتنزهوا عن هذه الكلمة وأن يبتعدوا عنها، وان كان قصدهم بذلك شيئا صحيحا حيث يقصدون فيما اظن ان هذا الشيء بعيد ان يقع او بعيد الا يقع، ولكن مع ذلك أرى ان يتنزهوا عن هذه الكلمة.

فهل ينتهي من يحرم طيبات ما أحل الله؟ ونتنزه عن استخدام كلمة حرام إلا بحقها؟ هذا ما نرجوه والله المستعان. ■

صاحب الـ 2000 شريط و150 كتابا

وفاة الشيخ كشك أشهر خطباء «الكاسيت» في مصر

القاهرة - أنس فودة

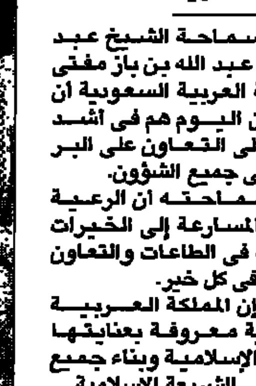
□ شيعت خلال الاسبوع الماضي بالقاهرة جنازة الشيخ عبدالحميد كشك أشهر خطباء مصر خلال العقود الثلاثة الماضية وصاحب اكبر مجموعة من اشرطة الكاسيت المسجلة التي تبلغ 2000 شريط تتناول عددا ضخما من المسائل الشرعية والاجتماعية عن 63 عاما.

الشيخ عبدالحميد كشك

وقد ولد الشيخ عبدالحميد كشك بقرية «شبراخيت» بمحافظة البحيرة في مارس عام 1933م واتم حفظ القرآن الكريم وعمره 12 عاما وكان الأول على دفعته عند التخرج ثم التحق بكلية أصول الدين وتخرج عام 1962م وحصل على جائزة من الرئيس المصري الأسبق جمال عبدالناصر لتفوقه على زملائه، وحصل على عالمية الأزهر.

ولم يولد الشيخ كشك كفيفا ولكنه فقد نور عينه اليسرى وعمره 6 اعوام، وعينه اليمنى وهو في السابعة عشرة من عمره، إلا ان هذه الحوادث المؤسفة لم تقعده عن العمل بل ساعده ذكاؤه الشديد على مواصلة دراسته وتفوقه، وبدأ في ممارسة الخطابة متدربا في مساجد الجمعية الشرعية وعمره 16 عاما.

وظل مسجد الشيخ عبدالحميد كشك بدير الملاك، هو مقصد المصلين في القاهرة وانحاء مصر طيلة 18 عاما حتى اضطرته الظروف الى الابتعاد عن هذا المنبر والتوقف عن الخطابة عام 1982م، ولكنه لم يتوقف عن الدعوة فقد شارك طوال الفترة الماضية في العديد من المؤتمرات في خارج مصر، وقام بالدعوة الى الله في عدد من الدول الاوروبية، كما ترك وراءه أكثر من 150 كتابا أهمها في تفسير القرآن، وموضوعات من خطبه تتناول قضايا الحياة العامة والمستجدات على الساحة الاسلامية، وقد شارك في تشييع جنازته مندوبون عن الجهات الرسمية في مصر اضافة الى جموع من المواطنين بعد صلاة الجمعة الماضية بالقاهرة. ■



جمعية الأطفال المعاقين تعرض شعارها الجديد
وتعقد اتفاقية تعاون مع المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق

الرياض - عبدالله زايد

□ اكد سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية أن المسلمين اليوم هم في أشد الحاجة إلى التعاون على البر والتقوى في جميع الشؤون.

وبين سماحته أن الرعية مأمورة بالمسارعة إلى الخيرات والمساهمة في الطاعات والتعاون مع الدولة في كل خير.

وقال إن المملكة العربية السعودية معروفة بعنايتها بالشؤون الإسلامية وبناء جميع أمورها على الشريعة الإسلامية.

جاء ذلك في كلمة لسماحته بمناسبة الحفل الختامي لمسابقة الأمير سلطان بن سلمان لحفظ القرآن الكريم للأطفال المعاقين.

من جهة أخرى قدمت جمعية الأطفال المعاقين في مركزها الرئيسي بالرياض شعارها الجديد لرجال الإعلام وذلك ضمن حفل تضمن توقيع اتفاقية تعاون مع المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ممثلة في رئيس مجلس إدارتها الأمير أحمد بن سلمان بن عبد العزيز. وتبرعت المجموعة بتكاليف برنامج إعداد وطرح الشعار كجزء من دعمها المتواصل لمشروعات ونشاطات الجمعية.

والقى الأمير سلطان بن سلمان ابن عبد العزيز رئيس مجلس إدارة الجمعية كلمة شكر فيها المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق على دعمها المتواصل لمختلف نشاطات وبرامج الجمعية ماديا وإعلاميا، واستعرض فيها مواصفات ومعاني الشعار الجديد وحيثيات تطويره.

وتتضمن الاتفاقية التي تم توقيعها بين الجمعية والمجموعة السعودية للأبحاث والتسويق، والتي تصل مدتها إلى خمس سنوات، أطر التعاون بين الطرفين لدعم جهود توعية المجتمع بقضية الإعاقة ومسبباتها وطرق الوقاية والدور الحيوي الذي تضطلع به الجمعية في هذا المجال. وتضع الاتفاقية الجديدة تصورا متكاملا للدعم الذي يمكن أن تقدمه المجموعة من خلال امكاناتها الإعلامية كإحدى اكبر المؤسسات الإعلامية المحلية والدولية..





سماحة الشيخ ابن باز يقدم جائزة لأحد المتفوقين بالمسابقة

وقد اعرب الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز رئيس مجلس إدارة المجموعة السعودية للنشر والأبحاث عن سعادته بما وصلت إليه الجمعية وشكر القائمين عليها والعاملين بها مؤكدا أن ما قدمته (المجموعة) إنما هو استثمار حقيقي في دعم الأعمال الخيرية يستوجب وضعه في أولويات استثمار الشركات والمؤسسات الخاصة.

وقد تزامن اطلاق شعار الجمعية الجديد مع سلسلة المشروعات الجديدة للجمعية التي تشمل إقامة مراكز للأطفال المعاقين في كل من جدة ومكة المكرمة حيث بدأ بالفعل تنفيذ هذه المشروعات، بالإضافة لمركز رعاية وتاهيل الأطفال المعاقين بالمدينة المنورة الذي بدأت الخطوات الأولى لتنفيذه باجتماع تمهيدي لعرض المشروع عقد في المدينة المنورة الشهر الماضي، كما تحتفل الجمعية هذا الاسبوع بتدشين مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة الذي يعد إضافة كبيرة لجهود مكافحة الإعاقة وتحديد اسبابها ورعاية وإعادة تاهيل الأطفال المعاقين من خلال البحوث العلمية والدراسات الميدانية المتخصصة. ■

وزير الصحة التشادي يشيد بجهود الندوة العالمية للشباب الإسلامي

جدة - «المسلمون»

□ اشاد وزير الصحة العامة بجمهورية تشاد بجهود الندوة العالمية للشباب الإسلامي بجدة ودورها الفعال في مساعدة المحتاجين والفقراء بصفة عامة والمرضى بصفة خاصة وذلك لما تبذله من مساع حميدة في سبيل مكافحة وباء الكوليرا الذي اجتاح بلاده مؤخرا..

وقال في رسالة شكر وتقدير تلقاها الدكتور مانع الجهني المدير العام للندوة بان هذه الجهود الكبيرة لمكافحة هذا المرض هي دليل ساطع على اهتمام الندوة وعنايتها بالفقراء من المسلمين.. وخصوصا في هذا الوقت الذي برزت فيه المنظمات الغربية لتنصير المسلمين من خلال تقديمها لشتى أنواع المساعدات والاغراءات..

وأضاف الوزير التشادي بان هذه المساعدات التي تمثلت في تلك الكميات الكبيرة من الأدوية ستساهم كثيرا في درء هذا الوباء واستئصاله.

وتجدر الإشارة إلى أن الندوة وفي اطار اهتمامها بشؤون المسلمين في كل مكان كانت قد قامت بتوزيع (18) طنا من الأدوية وذلك في العديد من المدن التشادية وخصوصا في المناطق الوسطى والجنوبية حيث يجتاحها مرض الكوليرا بصورة مرعبة. ■

لا يطال الجالية اليهودية

ولاية ألمانية تمنع المسلمين عن اللحم الحلال!

ميونخ - محمد هيثم عياش

□ أصدرت محكمة ولاية «بايرن» Bayem في مدينة «ميونيخ» الألمانية قرارا بمنع المسلمين من ذبح الحيوانات دون القيام اولا بتخديرها بواسطة الضرب على الرأس رافضة شكوى المسلمين في هذا الأمر ومعترضة في الوقت نفسه على فتوى من الأزهر الشريف وكلية الإلهيات في جامعة اسطنبول والجمعية الإسلامية في مدينة «هامبورغ» التي افتت للمسلمين في المانيا بعدم جواز أكل لحم الحيوانات التي ذبحت على طريقة التخدير معتبرة أن التخدير عبارة عن ميتة.

وقد حضرت «المسلمون» جلسة الدعوى واستمعت إلى محام الدولة الذي قال: إن الشريعة الإسلامية لا تجبر احدا على الذبح الشرعي. وقال في مرافعته التي القاها: «إننا نكاد يغمى علينا عندما ننظر إلى الخراف والابقار كيف تذبح بعد أن تسقى وتطعم» وطالب المسلمين ان يقوموا بالذبح الحلال في بلادهم وليس عندنا.

وقال: إذا اراد المسلمون أن يذبحوا بانفسهم فإنهم سيعرضون الاقتصاد الألماني لتدهور اكثر مما هو عليه الآن. وفي سؤال طرحه مراسل «المسلمون» عليه إذا كان هذا القرار يطال اليهود أيضا، قال: إن اليهود هم المان ولهم الحق فيما يفعلون وانتم لا تزالون أجانب. وقد رفعت القضية الآن إلى المحكمة الاتحادية العليا في مدينة «كارلسروه» Karisruhe للنظر في الطعن الذي قدمه المسلمون إليها.

والجدير بالذكر ان المحكمة الاتحادية العليا تنظر الآن في قضيتين للمسلمين القضية الأولى بناء منارة لمسجد في مدينة «بوبينغن»، وقضية الذبح هذه. ■

فرع نسائي للرعاية الاجتماعية في قطر

الدوحة - حسن علي دبا

□ توفيرا للرعاية الاجتماعية اللازمة للأسر والأيتام والأطفال تقرر إنشاء فرع نسائي لقسم الرعاية الاجتماعية حتى يتحقق لهذه الأسر اكبر قدر من التكيف النفسي والاجتماعي، وحتى يتم توفير الرعاية الاجتماعية للمسنين والأحداث والمعاقين والعجزة.. وسيقوم الفرع بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة للعناية بحالة هؤلاء المسنين والعجزة الصحية وتأهيلهم مهنيا واجتماعيا. ونص القرار على ان يقوم الفرع بجمع المعلومات والبيانات والإحصاءات عن الظواهر والمشكلات الاجتماعية وتحليلها والاستفادة منها في دراسة وبحث هذه الظواهر للتوصل إلى الأساليب الملائمة لمعالجتها وإعداد ومتابعة البحوث والدراسات والتقارير في مجال الرعاية والخدمات الاجتماعية والاستفادة منها في مجال تطوير العمل...

ويعمل الفرع النسائي تحت اشراف رئيس قسم الرعاية الاجتماعية بالتعاون والتنسيق مع موظفيه، وقد تم تكليف مشعاء ناصر خميس الكواري رئيسة لهذا الفرع، وتعيين امينة الفريدوني ومريم الملا باحثتين اجتماعيتين بالفرع. ■

اعتذارات عن إعلانات ضد المسلمين

واشنطن - عمار بكار

□ حققت جهود الجالية الإسلامية بأمريكا نجاحا ملحوظا في مواجهة عدد من حالات الإساءة لهم في الفترة القصيرة الماضية.

ومن ذلك ما أعلنته شركة «ليفي ستراوس» قبل أيام عن إيقافها لعرض إعلان تليفزيوني أثار مشاعر العرب والمسلمين بأمريكا من خلال تركيزه على تلميحات مجازية وجنسية تلعب على الصورة التقليدية النمطية المشوهة للعرب والمسلمين، حيث يعرض لشاب عربي يتعرض لتفتيش جسدي كامل، من خلال موظفة مطار وحارس أمن مسلم ويدور الحوار بينهم باللغة العربية.

وقالت الشركة في خطاب لها لمجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية «كاير» بأنهم بناء على رغبة المسلمين سيتم سحب الإعلان التليفزيوني من قناة إم. تي. في (M.T.V)، إحدى كبريات القنوات التليفزيونية الأمريكية.

ايضا تراجعت شركتان عن طردهما لموظفتين مسلمتين بسبب حجابهما، الأولى في ولاية «كونيتكست»، حيث طلب المدير من الموظفة خلع الحجاب ولما رفضت فصلها من عملها، وقد اعادت الشركة الموظفة للعمل واعلنت أن الحجاب زي مقبول للعاملات لديها، والثانية في ولاية «تكساس»، حيث طلب من امرأة مسلمة تعمل في «أوفيس ماكس» الشهيرة الأمر نفسه، وقد تراجعت الشركة عن قرارها واعيدت للعمل بعد ذلك بعد اتصالات وضغوط من «كاير».

كما تم في نيويورك إعادة ثلاثة أطفال ليبقوا في رعاية اقاربهم بعد أن ابدين والداهم في جرائم مختلفة وادخل السجن، كما أخذ الابناء من إدارة الضمان الاجتماعي للأطفال وضموا لأسرة غير مسلمة رغم وجود اقارب لهم تتحقق فيهم شروط رعاية الأطفال، وكانت الموظفة حينها قد قالت لأحد هؤلاء الأقارب بأنه «تماما ليس له أي حقوق في أمريكا حتى لو كان مواطنا من 11 سنة، فهذه هي أمريكا ولن يسمح لأقارب ان يتحدثوا بالعربية مع الأطفال في أمريكا»، وقد استطاعت «كاير» ووكالة الخدمات الاجتماعية الإسلامية بنيويورك من خلال الاتصال بالجهات المعنية وضع الأطفال تحت رعاية اقاربهم. ■

وجوه

● عبدالله صفا علي رئيس الادارة الدينية لمسلمي تتارستان نوه بجهود خادم الحرمين الشريفين واعماله الخيرية في خدمة الاسلام والمسلمين والحرص على نشر الدعوة الإسلامية.

● الدكتور عبدالرحمن امالو وزير العدل المغربي عقد اجتماعا ثنائيا مع نظيره السعودي الدكتور عبدالله بن محمد آل الشيخ اثناء زيارته الأخيرة للسعودية تم خلاله استعراض نظام القضاء والتوثيق والمعاهد القضائية الموجودة في البلدين.

● عبدالله عاصم استاذ الاقتصاد بجامعة محمد الخامس بالرباط رشحته الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي لجائزة البنك الإسلامي للتنمية.

● خالد بن منصور النهدي تم تعيينه مديرا لفرع الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك والصومال بمكة المكرمة.

● الدكتور حسني مؤذن محرر العيادة القرآنية بالجريدة رزق وزوجه طفلة جميلة اختير لها اسم وئام. جعلها الله من مواليد السعادة واقر بها أعين والديها.

● رزقت الزميلة لولو الحبيشي المحررة في «المسلمات» وزوجها الكاتب بجريدة «البلاد» السعودية محمد رويشد السحيمي بمولودة جميلة.. وستعود الزميلة لتحقيقاتها المميزة قريبا.. الف مبروك ■

أول محكمة إسلامية من أجل الحفاظ على البيئة

القاهرة - عبدالرحمن سعد

□ سبق الاسلام المواثيق الدولية باربعة عشر قرنا من الزمان في وضع ضوابط وتشريعات تكفل الحفاظ على سلامة البيئة بل إن العصر الاسلامي الاول شهد اقامة اول محكمة لحماية البيئة في تاريخ البشرية.

هذا ما تؤكده دراسة حديثة صدرت حديثا للدكتور علي السكري استاذ علوم الارض بهيئة الطاقة النووية المصرية تحت عنوان «البيئة من منظور اسلامي».

وتضيف الدراسة ان الاسلام يحض بشتى الوسائل على الحفاظ على البيئة طاهرة نقية. وتستدل الدراسة بعشرات الآيات والاحاديث النبوية الدالة على هذا المعنى، ومنها قوله تعالى: «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا».

ويقول الدكتور علي السكري ان هناك اشارة واضحة في هذه الآية إلى الحث على عدم ايذاء المؤمنين والمؤمنات بالقول أو بالفعل حتى ولو كان ذلك بإفساد البيئة من حولهم، فهذا ايضا من الايذاء ومن فعل ذلك فقد أتى ذنبا قبيحا.

وينسجم هذا مع حرص الرسول صلوات الله وسلامه عليه على نظافة المسجد والامر بتبرئته من الاقذار والتبول والبصاق .. الخ وذلك في احاديث صحيحة. ويقول الدكتور السكري ان التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ان نعمم ذلك في بيوتنا وشوارعنا ومدارسنا وحدائقنا لتظل نظيفة وطاهرة. وبذلك نسهم بشكل فعلي في حماية البيئة من التلوث.

واشارت الدراسة الى حرص الاسلام على الحفاظ على الحياة البحرية، وما بها من حيوانات وطيور واشجار طبيعية اضافة الى دعوة الانسان الى الاهتمام بهذه الثروة الطبيعية، وعدم اتلافها.

يقول الله تعالى «يايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما ليذوق وبال امره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام» وهو ما يدل على وجود الجزاء على من قتل الصيد. وتؤكد الدراسة ان الاسلام سبق التشريعات الحديثة التي تحاول الحفاظ على الحيوانات او الرأفة بها بنحو 14 قرنا، اذ صدر قانون عام 1991م في سويسرا يضع الضمانات المطلوبة للرأفة بالحيوانات مع تجنب الحاق الأذى بها خلال اجراء التجارب عليها.

كما نهى الاسلام ممثلا في الاحاديث النبوية عن التمثيل بالحيوان، ومنع تعذيبه كما ان الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن ضرب الحيوان بالحجارة اذ وردت احاديث نبوية في صحيح البخاري تنهى عن الخذف، وهو ضرب الحيوانات بالحجارة.

ومنع الاسلام كذلك حبس الحيوان سواء كان من الحيوانات الأليفة كالقطط والكلاب او من البهائم والانعام فقد روى ان الرسول صلوات الله وسلامه عليه قال: «عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت فدخلت في النار» أو كما قال.

واشارت الدراسة الى اول محكمة اسلامية عقدت من اجل الحفاظ على البيئة في عهد الخليفة الراشد الثاني، اذ جاء رجل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال انني اجريت انا وصاحب لي فرسين الى ثغرة ثنية، وهي ثغرة في الطريق، فاصبنا ظبيا ونحن محرمان فما ترى؟.. فقال عمر لرجل الى جانبه: تعال حتى احكم انا وانت. قال: فحكما عليه بعنز، فولى الرجل وهو يقول: هذا امير المؤمنين لا يستطيع ان يحكم في ظبي حتى دعا رجلا يحكم معه، فسمع عمر قول الرجل فساله: هل تقرأ سورة المائدة؟ فقال: لا. قال عمر: لو اخبرتني انك تقرأ سورة المائدة لأوجعتك ضربا ثم قال: ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: «يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة»، وهذا عبد الرحمن بن عوف.

وهكذا حكمت هذه المحكمة على المخالفين المعتدين على الحياة البرية بغرامة يشتري احدهما بثمنها عنزا ويذبحها ويتصدق بلحمها على الفقراء والمساكين، وهي بذلك اول محكمة رسمية وشرعية للبيئة في تاريخ البشرية.

واضافة الى ما سبق توضح الدراسة انه من الآداب الاسلامية النهي عن تلويث الاماكن والطرقات والمياه بالقاذورات او التبول فيها اضافة الى تلويث البيئة بالضوضاء وذلك من اجل المحافظة على صحة الناس، ومنحهم الهدوء والنشاط. والآيات القرآنية والاحاديث النبوية في ذلك كثيرة. ■